الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

العلاقات الجزائرية العربية في عهد الرئيس هواري بومدين (1965- 1978م)

تخصص: التاريخ المعاصر

إعداد الطلبة:
- أحمد منصر
- العيد منصر
- حمزة كروش

إشراف الأستاذ:
نورالدين ممي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
محمد الشرعي بن معيزة	أستاذ مساعد أ	رئـيسا
نورالدين ممي	أستاذ محاضرأ	مشرفا ومقررا
رضا ميموني	أستاذ محاضرأ	مـناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2025

شكر وعرفان

الحمد الله حمد كثيرا طيبا مباركا فيه

نتقدم بكل عبارات الشكر و التقدير إلى أستاذنا الدكتور ممي نورالدين الذي أشرف على هذا العمل المتواضع، والذي يعتبر من بين اقتراحاته التي أراد بها أن يضيف الجديد في مسار البحث العلمي ولم يبخل علينا بكل ما جادت به قريحته من نصائح و توجيهات التي من شأنها أن تضيف الجديد لها الموضوع.

و الشكر موصول كذلك لكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي كل باسمه و مرتبته و نخص بالذكر أساتذتنا الأفاضل الذين درسونا و صبروا علينا طيلة هذا الموسم الدراسي .

والشّكر موصول إلى لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة.

وأخيراً لا يفوتنا أن نتقدّم بخالص الشّكر والتقدير إلى كل من أسهم ولو بجزء بسيط في إخراج هذا العمل المتواضع.

والله ولي التوفيق.

الإهداء

بعد حمد الله وشكره على ما وصلنا إليه فهو المعين والمستعان

وهو الموفق لنا في جميع أعمالنا .

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نهدي ثمرة جهودنا إلى

أقرب الناس إلينا الوالدين الكريمين

و إلى أزواجنا و أولادنا كل باسمه.

وإلى أساتذتنا الأفاضل.

إلى زملائنا وزميلاتنا وخاصة من تقاسمنا معهم

سقف الدراسة هذا العام.

وإلى كل من عرفناه من قريب أو بعيد

والله ولي التوفيق

مـــقـــدمـــة

مـــــقـــدمـة:

تعتبر دراسة العلاقات بين الشعوب والدول من المواضيع الهامة التي ينبغي أن تحظى باهتمام المؤرخين، من حيث دراسة مظاهر أحداثها ووقائعها وتبلور وتنوع مجالاتها، وتباين عناصرها، من حيث مجراها السياسي والاقتصادي و الاجتماعي، وما علاقات الجزائر الخارجية بأشقائها إلا دليلاً على ذلك، بحكم الموقع الاستراتيجي والرصيد التاريخي والإمكانيات الطبيعية التي تزخر بها، فمن هذا المنطلق سنركز في دراستنا هذه على العلاقات الجزائرية العربية أثناء فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين.

ورغم أن تاريخ علاقات الجزائر مع دول المغرب أو دول المشرق غلب عليها التعاون و التفاهم و الطابع الودي في عديد المجالات، إلا أنها عرفت كذلك مراحل من التوتر و الفتور وخاصة في فترة حكم الرئيس هواري بومدين 1965- 1978م .

ومن هنا وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم: بالعلاقات الجزائرية العربية في عهد الرئيس هواري بومدين(1965 – 1978م).

أهمية الموضوع :

- تكمن أهمية هذا الموضوع في أن فترة حكم الرئيس هواري بومدين هي مرحلة انتقالية تأسيسية لتكوين و نشأة الدولة الجزائرية الحديثة، وبناء دبلوماسية خارجية تقوم على مساندة ودعم حركات التحرر.

- الوقوف على أهم الأحداث التاريخية في مسيرة بناء الدولة الجزائرية.

أسباب اختيار موضوع البحث:

لقد تعددت الأسباب والدوافع في اختيارنا لهذا الموضوع فمنها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

الدوافع الذاتية:

-الميول الشخصي لدراسة فترة الرئيس الجزائري هواري بومدين و التعرف على أهم الإنجازات التي قام بها من أجل بناء الدولة.

- ارتباط الموضوع مباشرة ببلدنا الجزائر و البلدان العربية لما لها من روابط تاريخية وحضارية .

- رغبتنا في إثراء مكتبة جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي بهذا العمل و لو كان بالشيء القليل من أجل تقديم إضافة متواضعة تفيد الدراسات التاريخية

الدوافع الموضوعية:

- أهمية الدراسة والتي تناولت فترة حكم مهمة في تاريخ الجزائر وعلاقتها بالبلدان العربية.

- الرغبة في معرفة مكانة الجزائر دولياً وطبيعة علاقتها العربية والعوامل المتحكمة في العلاقات بين مختلف الدول العربية في الفترة ما بين 1965م – 1978م .
- اقتراح الأستاذ المشرف و تحفيزه لنا من أجل البحث في الموضوع ومعالجته بطريقة علمية.

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية هذا الموضوع حول تساؤل رئيسي يتمثل في: ما طبيعة العلاقات الجزائرية العربية خلال فترة حكم الرئيس هواري بومدين (1965م – 1978م)؟

ومن خلال هذه الاشكالية نطرح بعض التساؤلات الفرعية الآتية:

- بم اتسمت نشأة حياة هواري بومدين؟ وماهي أبرز محطات التي كونت شخصيته ؟
- كيف كانت طبيعة العلاقات الجزائرية المغاربية ؟
- كيف كانت طبيعة العلاقات الجزائرية مع دول المشرق العربي؟

المنهج المتبع في البحث:

إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لأن طبيعة الموضوع تقتضي تتبع الاحداث والوقائع التاريخية ووصفها حسب وتسلسلها الكرونولوجي، فسياق مرتبط ارتباط وثيقا بالزمان والمكان لأن الموضوع جملة من الأحداث في تاريخ الجزائر المعاصر، كما حاولنا تحليل مختلف الاحداث و المواقف الأساسية التي عرفتها الجزائر في فترة حكم بومدين.

الدراسات السابقة:

ومن أبرز الدراسات التي إهتمت بهذا الموضوع لكنها لم تتناول كل الدول ومن أبرزها نذكر:

-العلاقات الجزائرية المغربية في استراتيجية السياسة الخارجية لفرنسا 1962 – 1978م مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر.

- العلاقات الجزائرية العراقية 1965 – 1978م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر.

خطة البحث :

قسمنا بحثنا إلى مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة.

ففي الفصل الأول الموسوم بالترجمة لشخصية هواري بومدين حيث عرجنا في البداية على مولده و نشأته و تعليمه ثم نضاله السياسي و العسكري و في النهاية ختمنا هذا الأخير بوفاته، أما في الفصل الثاني و الموسوم بالعلاقات الجزائرية مع دول المغرب العربي ، و استعرضنا من خلاله للسياسة الخارجية للجزائر مع أشقائها العرب مبرزين مواطن الاتفاق والاختلاف و أسبابها و أهم نتائجها .

أما في الفصل الثالث الذي يندرج تحت عنوان العلاقات الجزائرية مع دول المشرق العربي فقد ركزنا فيه على نماذج من علاقات الجزائر مع بعض الدول العربية، مركزين على طبيعة

العلاقات معها وخاصة الدور الجزائري في القضية الفلسطينية باعتبارها قضية كل العرب و المسلمين.

صعوبات الدراسة:

لا يوجد باحث علمي لا يصادف طريقه مجموعة من الصعوبات و العراقيل، و من أبرز تلك الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذه الدراسة نذكر:

-عدم التفرغ التام للبحث العلمي في ظل الالتزامات المهنية.

- وفرة المادة العلمية في بعض المباحث، وندرتها في مباحث أخرى الأمر الذي خلق لنا صعوبة في إيجاد توازن بين عناصر الموضوع.

- لقد كانت فترة الدراسة لهذا الموضوع قصيرة مما تعذر علينا التعمق بشكل كبير في بحثنا ولأنه يدرس فترة زمنية طويلة وأحداث مهمة وكثيرة.

الفصل الأول : ترجمة لشخصية هواري بومدين

الـمبحث الأول : مولده و نشأته

الـمبحث الثاني : تـعليمه

الـمبحث الثالث : نــضاله السياسي

الـمبحث الرابع : أهــم أعماله

الـمبحث الخـامـس : انــقــلاب 19 جــوان 1965م و وصوله الى السلطة

المبحث السادس: السياسة الداخلية للجزائر في عهد بومدين.

المبحث السابع: وفاته

المبحث الأول : مولده و نشأته

هو محمد إبراهيم بوخروبة ولد بتاريخ 23 أوت 1932م[1]، ابن الحاج إبراهيم بن عبد الله بن سعدي بوخروبة وابن تونس بوهزيلة، كان ميلاده بدوار بن عدي لمشتتة - العرعرة – التابعة لعرش بني ورزدالين[2]، في بلدية عين حساينية سابقا ويطلق عليها الآن تسمية هواري بومدين نسبة له، ويقع هذا الدوار غرب مدينة قالمة و يبعد عنها حوالي 15 كلم، وقد تضاربت المصادر التاريخية حول تاريخ ولادته، فهناك من يقول أنه ولد سنة 1925م، و آخر يقول ما بين سنتي 1923 – 1932م، و يرجع هذا الاختلاف إلى أن الإدارة الفرنسية لم تكن حريصة كل الحرص على دقة و ضبط المعلومات الخاصة بالجزائريين [3].

كان جده عبد الله يدرس القرآن الكريم لفتية بدوار بني عدي، كما كان يمارس الفلاحة التقليدية التي يقتات منها، أما والده فقد كان يقيم مع بقية أفراد العائلة بكوخ مغطى سقفه بما يسمى بالديس، وتعود أصول العائلة إلى عرش ورزدالين بدائرة العوانة التابعة إلى ولاية جيجل. أما إذا تتبعنا الجذور التاريخية فإن الأصول البعيدة للعائلة تعود الى جمهورية اليمن بالمشرق العربي، وعليه فلعائلة ثورية عربية أصيلة[4]، لهذا فإن هواري بومدين هو الاسم الثوري الذي اشتق من كلمتين، الأولى سيدي الهواري وهو الولي الصالح لمدينة وهران، أما الاسم الثاني بومدين فيعود إلى المسجد الكبير بتلمسان سيدي بومدين[5].

كانت حياته الاجتماعية عادية كونه مواطن من الدرجة الثانية، في الوقت الذي كان فيه الفرنسيون أسيادا للبلاد، ولـم يكن محمد بوخروبة يشعر بهذا التمييز، إلا أن تعلمه بالمدرسة القرآنية بدأ يجعله يدرك معنى العروبة و معنى الكرامة المسلوبة فوق أرضه[6].

إن المذكرات التي دونها زميل طفولته في الدراسة الابتدائية سليمان عبده، ذكر فيها أنه كان من الذين يتصفون بالهدوء و الاحترام والوطنية، ويقول عنه كذلك أنه شاهد في المدرسة

---

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج 1، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002م ، ص 156.

[2] - محمد الصالح شيروف ، هواري بومدين رحلة أمل و اغتيال حلم ، دار الهدى ، الجزائر، 2005 م ، ص 22 .

[3] - صبرينة بودريوع ، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر، المرحلة البومدينية نموذجا (1965 – 1978 م) ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم التاريخ و الاثار، جامعة منتوري ، قسنطينة ، (2010 – 2011 م)، ص 29.

[4] - محمد صالح شيروف ، المرجع نفسه ، ص 14 ، 15 .

[5] - رشيد مصالي، هواري بومدين الرجل اللغز، ترجمة فاطمة الزهراء قشي، محمد الأخضر الصبيحي، دار الهدى، الجزائر،1990 م، ص 29

[6] - صبرينة بودريوع، المرجع نفسه ، ص 30.

عالًما آخر يعاكس تماما عالمه الذي نشأ وتربى وترعرع فيه، حيث وقف على معطيات فكرية ورسائل تاريخية هامة تعرف فيها على مسار تاريخ شعبنا [1].

وقد كانت عائلة بوخروبة تتكون من سبعة أطفال، كان أكبرهم يسمى محمد تبركا بالرسول صلى الله عيله وسلم، حيث أن أغلب العائلات الجزائرية تقريبا كانت تتخذ هذا الاسم[2]، ورغم كل الظروف المادية لعائلة بومدين، إلا أن والـده قرر مواصلة تعليمه فكانت الكتاتيب القرآنية أول المحطات الهامة في مسار تعليمه [3]، ورغم أنه لم يتعلم اللغة الفرنسية إلا أنه أصبح في السنوات الأخيرة من الحرب يتقنها جيدا، مع أنه لا يعرف فرنسا ولـم يزرها أبدا[4].

عاش بومدين بأرض الأجداد بين أحضان الطبيعة التي يغلب عليها الطابع الجبلي[5]، حيث كان جده عبد الله يشتغل بتعليم القرآن، دخل المدرسة القرآنية في الدوار وسنه أربع سنوات، كان أبوه يتحدث عنه يقول: " أنه كان طفلا خجولا وصامتا لكنه كان قارئا ممتازا"، أما عن تعلمه فقد بدأ محمد بوخروبة تعليمه لدى الكتاب لحفظ القرآن، وعند بلوغه سن السادسة التحق بالمدرسة الفرنسية ألمبير سابقا محمد عبدو حاليا بولاية قالمة، و كان يلازم الكتاب من طلوع الفجر حتى السابعة والنصف صباحا، و بعد خروجه على الساعة الرابعة مساءا، مما جعله يختم القران الكريم في سن العاشرة من عمره[6].

المبحث الثاني : تعــليمه

بدأ محـمد بوخروبة مساره التعليمي في كتاتيب القرية بتعلم القرآن الكريم، ومن أجل استكمال دراسته انتقل بين عدة مدارس بمدينة قالمة، وفي سنة 1948 م التحق بالمدرسة الكتانية التابعة لحزب الشعب الجزائري بقسنطينة، فقد أظهر محـمد بوخروبة ذكاء ونبوغا بين أقرانه وأتقن العلوم التي تدرس بالمعهد[7].

تتلمذ الشاب في معهد الكتانية على يد عدد من المشايخ نذكر منهم: الشيخ الطيب كعبش و لخضر الناصري، ومن الطلبة الذين درسوا معه علي كافي[8]، ومع أن التعليم خارج الوطن يعتير

---

[1] - مذكرات سليمان عبده، شاب بطل محمد بوخروبة (هواري بومدين) جمعية التاريخ والمعالم الاثرية قالمة، دار الفجر، ص21 .

[2] - أحمد بن مرسلي: دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر، العدد الأول، صيف 1999 م ، ص 65.

[3] - خالد العيفة، الذكرى 40 لوفاة الرئيس هواري بومدين، جريـــدة الشعب، العدد 27،1783 ديسمبر 2018 م، ص 80.

[4] - عمار بومايدة ، بومدين وآخرون وما قاله وما أثبتته الأيام، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2000 م، ص 18.

[5] - المرجع نفسه ، ص ص 16 – 20.

[6] - يحي أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة، دار النشر والتوزيع ، الجزائر،2003 م، ص 23 .

[7] - مجلة افريقيا قارتنا ، شخصية العدد الزعيم الجزائري هواري بومدين، العدد الثالث، 2013 م، ص 1.

[8] - علي كافي : أحد أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ، عين عضو في المجلس الوطني للثورة (1928- 2013م). ينظر صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2010 م ، ص 119 .

مرحلة متقدمة في الدراسة حيث قرر رفقة زملائه تنظيم رحلة علمية للتمدرس كانت وجهتها إلى الشرق، حيث كانت قبلة الدارسين باللغة العربية خاصة تونس و مصر، بعد الإتفاق مع زملائه حول هذه الرحلة أخبر صديقه محمد الصالح شيروف [1]بها، لأنه كان أحد المشجعين له و المتحمسين لمثل هذه المغامرات، وكان هذا التخطيط الكامل يتم في سرية تامة عن الأهل والأصدقاء والمدرسة حتى ينجوا في رحلتهم ولا يجدون من يثبط عزمهم [2]، ورغم الظروف الصعبة التي كان يعيشها بومدين من فقر إلا أنه باع كل ممتلكاته من أجل خوض غمار هذه الرحلة التي استغرقت ثلاثة أشهر ونصف، بحيث عبر كل من تونس وليبيا ثم القاهرة مشيا على الأرجل خوفا من رجال الأمن وهكذا باع بومدين المطرح الذي ينام عليه وما تبعه من أفرشة، وكذلك كتبه وقد فعل زملاؤه كذلك، و في الصباح من سنة 1951م، حملوا معهم بطاقتي التعريف المدرسية والشخصية ومبلغا ماليا لا يتجاوز الأربعين ألف فرنك قديم، ثم اتجهوا من قسنطينة إلى تبسة على متن حافلة، وفـي تبسة اتصلوا بأحد مناضلي حزب الشعب ففرح بهم وقدم لهم التوجيهات الضرورية لمثل هذه الرحلة الطويلة، واقترح عليهم أن ينقسموا ضمن مجموعتين حتى يتمكنوا من الإفلات من رجال الأمن بالحدود وغيرها من مصاعب الطريق الطويلة، فكونوا مجموعتين الأولى من بومدين ومحمد الصالح شيروف والثانية من أمحمد العربي مومني ومقدم لخضر واتفقوا على اللقاء في مدينة طرابلس[3].

وأثناء مروره بليبيا في طريقه إلى القاهرة كان يشاهد آثار الحرب العالمية الثانية والمتمثلة في أعداد كبيرة من بقايا الشاحنات على الطريق، وهياكل الدبابات، وأخيرا التقى الرفاق الأربعة في مدينة طرابلس، واتفقوا على اللقاء في مدينة بنغاري مدينة عمر المختار، وبعد رحلة دامت شهرا كاملا وصل بومدين ورفيقه إلى مدينة بنغاري، حيث كان السير ليلا تحت هدي النجوم بعيدا عن الطريق المعبد حوالي خمسة كم لتفادي رجال الأمن[4] من جهة ولتأمين الأكل لدى العرب الرحل من جهة ثانية، وبعد مدة عشر أيام بقوها ضيوفا في بنغاري عند العمال المهاجرين من تونس والجزائر في أكواخ قصديرية في انتظار رفيقيهما ، وبعد مدة من الانتظار قال بومدين لرفيقه أن نستعد لمواصلة السفر، لأن مومني ومقدم نفذ مصروفهما فعادا على ما يبدوا إلى الجزائر أو تونس[5].

---

[1] - يحي أبو زكريا، المرجع السابق ، ص 23.

[2] - محمد الصالح شيروف، من قسنطينة إلى القاهرة، رحلة العذاب والأمل، مقالات عن الرئيس هواري بومدين، عذابات الرحلة...وأمل المسيرة، ط 1 ، منشورات مجلة الوحدة ،1996 م، ص 10.

[3] - محمد الصالح شيروف، المصدر نفسه، ص 23

[4] - محمد العيد مطمر، هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الهدى، الجزائر، 2003 م، ص 25.

[5] - محمد الصالح شيروف، المصدر نفسه ، ص 11

واصلوا طريقهم إلى مصر وبعد أسبوعين كانا قرب الحدود المصرية، و أخيرا كان الوصول إلى القاهرة في 15 فيفري 1952م، وكانت هذه الأخيرة عند وصولهم تعيش لحظات حاسمة من تاريخها فحكم الملك فاروق أشرف على نهايته وحركة الضباط الأحرار ستنبثق بعد عام فقط لتغير وجه مصر[1].

وفي مصر دخل بومدين ورفيقه بن شيروف الأزهر الشريف [2]، وإن كان هذا الأخير قد التزم بالدراسة فقط، وسجل في القسم العام وكان رقم بومدين 521، وقد قسم بومدين وقته من جديد بين تحصيل العلوم والنضال السياسي[3]، كما التحق بإحدى الثانويات التي تقع بقلب القاهرة حيث تعلم اللغة الانجليزية وأتقن كذلك اللغة الفرنسية [4]، وكان يميل كل الميل إلى مطالعة كتب التاريخ السياسي والعسكري للأمة الإسلامية عبر عصورها المختلفة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى العصر الحديث، وهذا راجع إلى تفتحه على العالم حيث كانت لديه الرغبة الشديدة في التعرف على حياة الأمم الأخرى، لا سيما الراقية منها، وقد ساعده تمكنه من اللغة الفرنسية من فتح باب آخر للتعرف على حياتها، بالإضافة إلى ما كان يقدمه أدباء العروبة وعلماؤها من ترجمات أمهات الكتب العربية حيث أصبح مواظبا على مطالعة الجرائد والمجلات السياسية [5].

المبحث الثالث: نضاله السياسي

لقد خاض بومدين عدة معتركات سياسية مختلفة، و لعل من أبرزها مشاركته وهو في الثالثة عشرة من عمره في مظاهرات سطيف وقالمة التي وقعت مجرياتها في يوم الثامن من شهر ماي 1945م، حيث خرج منها وقد أصيب برصاص الاستعمار في رجله اليسرى، ولعلها كانت نقطة هامة لتتفتح عينه أكثر على ما تعيشه البلاد جراء هذا الاستعمار، وعندما بلغ السن العسكري طلب لتأدية خدمة العلم الفرنسي في الجيش، فتقدم إلى الإدارة الفرنسية وأمضى الفحص الطبي، لكنه كان مؤمنا في قرارة نفسه بأنه لن يلتحق أبدا بجيش العدو وقرر الهروب خارج الوطن[6].

وأثناء تواجده في مصر انخرط في عدة أحزاب و جمعيات و لعل من أبرزها انضمامه إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، كما التحق بمكتب المغرب العربي الكبير سنة 1950م، وهذا المكتب أسسه زعماء جزائريون ومغاربة وتونسيون تعاهدوا فيما بينهم على محاربة فرنسا وأن

[1] - مجلة افريقيا قارتنا، المرجع السابق، ص 2

[2] - يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص 23

[3] - سعد بن البشير العمامرة، هـواري بـومدين الرئيس القائد، 1932 – 1978م ، ط1، قـصر الكتاب، البليدة ، 1971 م، ص 18.

[4] - محـمد صـالح شيروف، هواري بومدين رحلة امل اغتيال حلم، المصدر السابق، ص 21 .

[5] - سعد بن البشير العمامرة ، المرجع نفسه، ص 24.

[6] - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 156.

لا يضعوا السلاح حتى تحرير الشمال الإفريقي، ومن مؤسسي هذا المكتب علال الفاسي من المغرب وصالح بن يوسف من تونس وأحمد بن بلة و آيت أحمد من الجزائر[1].

وكان هذا المكتب ينظم و يهيكل طلبة المغرب العربي الذين يدرسون في الخارج، حيث أرسل هواري بومدين إلى بغداد ليدرس في الكلية الحربية وكان الأول في دفعته، وفي تلك الفترة تبين للسلطات الفرنسية أن المدعو محمد بخروبة فرمن خدمة العلم الفرنسي حيث قامت بإرسال مذكرة بهذا الخصوص إلى السفارة الفرنسية في القاهرة، وكان الملك فاروق هو صاحب السلطة آنذاك في مصر وتقرر طرده إلى الجزائر، لكن ثورة الضباط الأحرار أنقذته وكان انتصارها هو الذي جعله يبقى في مصر[2].

تأثر بومدين بجو الإحباط العام الذي عاشه العالم العربي بعد الهزيمة في حرب فلسطين 1948م، واهتم بدراسة معطياتها العسكرية والنتائج السياسية التي نجمت عنها خاصة في مصر وسوريا والأردن ثم تفاعل مع الجو الوطني الذي عرفته مصر في مطلع الخمسينيات إثر تصاعد عمليات الكفاح ضد الوجود البريطاني في قناة السويس[3]، وكان يتابع باهتمام نشاط الأحزاب الموجودة على الساحة، و بوجه خاص حركة الإخوان المسلمين، كما اشترك في عملية الاحتجاج الطلابي الجزائري ضد القنصلية الفرنسية في القاهرة، وبقي لمدة ساعات طوال في أحد أقسام الشرطة المصرية، وظل اهتمامه كبيرة للعديد من الاحداث السياسية و العسكرية التي تحدث في العديد من المناطق من الوطن العربي [4].

المبحث الرابع: أهم أعماله

1- مشاركته في الثورة :

عند اندلاع الثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954، استقبل بومدين خبر اندلاعها بفرح كبير وأصبح يتابع أخبارها باهتمام مع تفكيره في العودة الى الوطن والانضمام لها[5]، حيث اتصل بالسيد أحمد بن بلة رئيس المكتب العسكري للثورة بالقاهرة وطلب منه إلحاقه بالثورة ولبى الأخير رغبته، فالتحق بإحدى الثكنات العسكرية بمصر وبدأ الحصص التدريبية على السلاح تحت إشراف خبراء عسكريين مصريين وتعلم منهم تقنيات حرب العصابات[6].

---

[1] - محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، ط 1، سلسلة رؤى إبداعية، الجزائر، 2013م، ص 155.

[2] - يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص 24.

[3] - قناة السويس هي مجرى مائي صناعي يصل البحرين الأحمر والأبيض المتوسط ويفصل بين قارتي أسيا وافريقيا، وقد بدأ الحفر فيها سنة 1859 وانتهي سنة 1869 وتعد أقصر الطرق الملاحية بين شرق الكرة الارضية وغربها. ينظر: نواف نصار، حرب السويس وشروق شمس الناصرية ، ط1، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، 2010 م، ص 13.

[4] - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989م، دار المعرفة ، ج1، الجزائر 2006م ، ص 390.

[5] - بشير بلاح، المرجع نفسه ، ص 390.

[6] - محمد الصالح شيروف، هواري بومدين رحلة أمل و اغتيال حلم ، المصدر السابق، ص 111 – 112.

مع بداية 1955م التحق بومدين بصفوف الثورة قادما من القاهرة مع ستة طلبة جزائريين على متن باخرة كانت محملة بالأسلحة المتوجهة الى جيش التحرير الوطني، ورست في منطقة الناظور قرب الحدود المغربية مفرغة حمولتها هناك[1].

لقد كان بومدين يتمتع بالحنكة السياسية ولما لوحظ عليه ذلك من طرف بعض القادة الثوريين أمثال ابن مهيدي و بوصوف، اقترح أن يقلد له منصب رائد و كلف ببعض المهام و التي من أبرزها جلب الوسائل العسكرية والسلاح و إدخالها الى الجزائر، كما أهلته حنكته و خبرته العسكرية لكي يكون أهلا لعدة مناصب هامة أخرى، حيث عين نائبا لقائد المنطقة الغربية برتبة رائد، ثم قائدا للولاية الخامسة وهران سنة 1957م برتبة عقيد، ثم عضوا بالمجلس الوطني للثورة بعد استشهاد القائد العربي بن مهيدي و التحاق عبد الحميد بوصوف بلجنة التنسيق و التنفيذ بتونس بعد مؤتمر الصومام [2].

وأثناء قيادته للولاية الخامسة وهران جنبها الوقوع في العديد من الأزمات التي تفشت بين زعماء المقاومة في تلك الفترة العصيبة[3]، حيث أنشأ بومدين نظام محكم من المخابرات العسكرية رفقة مجموعة من قادة الثورة، وفتح ورشات لتدريب أفواج من الشباب المتعلمين في آليات الاتصال والبث والاستقبال المعلوماتي بالإضافة الى إقامة مركز للتنصت بها، وبهذا أصبح بومدين على علم بكل ما يجري في الولايات الأخرى ودول الجوار وحتى أوروبا[4].

ولم يخل طريق بومدين أثناء قيادته للولاية الخامسة من العقبات، حيث تعرض خلالها للكثير من المتاعب التي تعود أسبابها لسرعة ارتقائه في المناصب، والتي علق عليها البعض بأنها كانت بسبب ممارسة جهوية وخاصة من طرف بوصوف الذي ينحدر من نفس منطقة بومدين وتحديدا من ولاية ميلة، والسبب الثاني هو نقل قيادة الولاية الخامسة الى وجدة بالمغرب الأقصى، وتمثلت هذه المتاعب في تمرد الشهيد بوزيدي محمد الملقب بعقب الليل وكذلك تمرد النقيب الزبير، وقد أدى تمردهما الى تصفيتهما معا، ثم تمرد مجموعة من النقباء والملازمين الذين بلغ عددهم 53 ضابطا واصفين بومدين بغير الكفء وقيادته للعمليات العسكرية من خارج الجزائر، لكن هذا التمرد لم ينجح في ازاحته وجماعته[5].

عند وصول الجنرال ديغول للحكم بفرنسا سنة 1958م ، أعيد تنظيم جيش التحرير الوطني من طرف قيادة الثورة، فأنشأت قيادتين للأركان الاولى على الحدود الشرقية تضم الولاية الأولى

[1] - محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 33

[2] -عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 19.

[3] -رشيد مصالي، المرجع السابق، ص 30.

[4] - عمار بومايدة، المرجع نفسه، ص 19.

[5] - ربح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، دار المعرفة، الجزائر ، 2011 م، ص 158.

الاوراس والولاية الثانية الشمال القسنطيني والولاية الثالثة منطقة القبائل برئاسة محمدي السعيد و قيادة الأركان الثانية على الحدود الغربية تضم الولاية الرابعة الجزائر العاصمة والولاية الخامسة وهران والولاية السادسة الصحراء، برئاسة هواري بومدين بمساعدة العقيدين سي سليمان والصادق دهيلس[1]، وقد شهدت هذة المرحلة ارتقاء كبير وسريع لبومدين لأنه أثبت في حقيقة الأمر أنه رجل عمل و سياسة معا، حيث استطاع الارتقاء في العديد من الرتب العسكرية التي أهلته لقيادة هيئة الأركان فيما بعد[2].

2- رئاسته لهيئة الأركان :

فور تعيين بومدين قائدا لهيئة الاركان عمل جاهدا على تنظيم وتطوير الجيش وذلك بتدريبهم تدريبا عصريا وتجنيد الشباب واختيار اطارات جيش التحرير الوطني من المثقفين[3]، وركز اهتمامه في تكوين جيش الحدود مستعينا بالضباط الفارين من الجيش الفرنسي، وقد استعان بهم على تنفيذ مخططهم في السيطرة على الجيش، وقد أشرفوا على المكتب التقني لجيش الحدود[4].

قام بومدين بتكديس السلاح في الحدود الشرقية والغربية وعدم توزيعها على الولايات الداخلية وفق تقرير سي لخضر بورقعة مسؤول جهاز الاتصال والأخبار في الولاية الرابعة الذي رفعه الى الحكومة المؤقتة الجزائرية في 1960م ، وهذا ما يفسر شهادة عبان رمضان في إحدى رسائله لأحمد بن بلة المسؤول عن التموين بالأسلحة في الخارج قائلا: " لماذا تمنعون إرسال السلاح لنا نحن في الوسط والشمال القسنطيني، هل لأننا قبائل"، وبرر بومدين عملية تكديس الأسلحة إلى مشاكل التجنيد الكبيرة التي يلاقيها في المنطقة الغربية لأنها ضعيفة وقليلة[5].

3-صراع بومدين مع الحكومة المؤقتة:

بقيت قيادة الأركان تنتظر مساعدات الحكومة المؤقتة التي وعدتها بها سواء كانت مالية أو بشرية، لكن هاته الإعانات لم تصل مما أدى إلى بداية التوتر بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة لجيش التحرير، حيث كانت الحكومة المؤقتة منشغلة بنشاطها الديبلوماسي مهملة الجوانب العسكرية للثورة، وبدلا من أن تنفق المال في شراء السلاح كانت تقوم برحلاتها إلى مختلف أنحاء العالم، فأصبحت هيئة الأركان ترى موظفي الحكومة المؤقتة بيروقراطيين أكثر منهم

[1] - رابح لونيسي ،المرجع السابق، ص 160

[2] - رشيد مصاليي، المرجع السابق، ص 30 – 31 .

[3] - محمد العيد مطمر،المرجع السابق، ص 37.

[4] - عبد الحميد براهمي، في أصل المأساة الجزائرية (1958 – 1999م) ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001 م، ص 47 – 48.

[5] - رابح لونيسي، المرجع نفسه ، ص ص 162- 164.

مناضلين[1]، ولهذا السبب تخلى بومدين ومساعديه عنها وشرعوا في تجنيد الطلبة واللاجئين في الجيش[2]، وفي هذه الوضعية المتوترة وقع حادث كان هو سبب الأزمة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، وذلك في 21 جوان 1961م، حيث تمكن جيش التحرير من إسقاط طائرة فرنسية بالأراضي التونسية وتم أسر الطيار الفرنسي من طرف هيئة الأركان، وطلبت الحكومة التونسية تسليمه حالا وبدون شروط، و إلا فإنها ستضطر لغلق الحدود ومنع عربات جيش التحرير من التحرك في الأراضي التونسية وقطع التموينات[3].

وبعدما تدخلت الحكومة المؤقتة أمر فرحات عباس تسليم الطيار للحكومة التونسية، ولكن بومدين ومساعديه رفضوا الأمر[4]، لأن الطائرات الاستكشافية للجيش الفرنسي كانت تخترق يوميا الحدود التونسية وألحقت أضرارا بالغة بجيش التحرير الوطني، ولفك النزاع في هذه الأزمة تدخل ابن طوبال وبوصوف وتحدثا مطولا مع بومدين مستخدمي حجة أن الثورة في خطر وأن الإخوة التونسيين سيعلنون في وسائل الإعلام عن تمرد هيئة الأركان العامة عن الحكومة المؤقتة، وعند خروجهما من مقر القيادة رافقهما العقيد بومدين ووافق على إطلاق سراح الطيار الفرنسي وعاد إلى مقر القيادة والدموع في عينيه، وأعلن عن استقالته من القيادة العامة لهيئة الأركان وقدم بيان 15 جويلية 1961م لرئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس شرح فيه أسباب استقالته[5].

وبهذا اتهم بومدين الطاقم الحكومي بالانحراف عن قرارات مؤتمر طرابلس والسعي إلى تحقيق مصالحهم الشخصية، وقد أبدى الرئيس فرحات عباس رفضه للاستقالة كي لا ينتشر خبر الخلاف[6]، وبعد استقالة أعضاء قيادة الأركان، توجهوا إلى ألمانيا حيث التقوا بأحد كبار المسؤولين في فيدرالية فرنسا السيد عمر بوداود وطرحوا عليه الأزمة[7]، كما قام هواري بإرسال عبد العزيز بوتفليقة إلى فرنسا للاطلاع على السجناء الخمسة[8] على الوضع القائم، وبعد فشل المفاوضات بين فرنسا والحكومة المؤقتة من 20 إلى 28 جويلية 1962 م بطرابلس وخلال

---

[1] - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، دراسة حول تاريخ الجزائر، ترجمة محمد حافظ جمالي، الدار المصرية اللبنانية ، 2003م ، ص 476

[2] - سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 31

[3] - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997 م، ص 499.

[4] - حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م ، ص288.

[5] - رابح عدالة، هواري بومدين رجل كفاح و مواقف، دار المجتهد للنشر، ط 1، الجزائر، 2013م، ص 17

[6] - محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والآمال، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر ، 2010م ، ص 572-573

[7] - عمار بوحوش، التاريخ، المرجع نفسه، ص 500.

[8] - السجناء الخمس هم أحمد بن بلة ،حسين أيت أحمد ، محمد خيضر ، محمد بوضياف ، رابح بيطاط . ينظر رابح عدالة ، ، المرجع نفسه ، ص 19.

الاجتماع قام علي منجلي وقايد أحمد بشن هجوم على الحكومة المؤقتة وخاصة على كريم بلقاسم، لأنهم قاموا بإضعاف هيئة الأركان وإهمالها[1]، أما فرحات عباس فقد تم التهجم عليه من طرف بن يوسف بن خدة [2] مستغلا الخلاف بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان المتمثل في توحيد جيش الداخل والحدود تحت قيادة بومدين ومنجلي وقايد أحمد، وبذلك ظهر بن خدة كرجل وطني قادر على محاورة هيئة الأركان وكذلك من جماعة اليسار التي لا ترضخ لمطالب فرنسا ومنقذ للثورة من الخلافات الموجودة بداخل الحكومة المؤقتة[3].

وبعد تعيين بن يوسف بن خدة رئيسا جديدا للحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس، أعيد العقيد بومدين إلى منصبه قائدا لهيئة الأركان[4]، وعين سعد دحلب[5] وزيرا للخارجية خلفا لكريم بلقاسم الذي أصبح وزيرا للداخلية، و بعد الاجتماع كشف بن خدة عن حقيقته وبدأ بمواجهة هيئة الأركان وقام بتعيين موسى بن أحمد رئيسا لها، وفي يوم 27 سبتمبر1961م، أعطى بن خدة أوامر إلى قادة ولايات الداخل بعدم إجراء اتصالات مع هيئة الأركان متهما اياها بعرقلة العمل العسكري وإخلالها بالسلام في الجزائر[6].

المبحث الخامس : انقلاب 19 جوان م1965م وصوله الى الرئاسة

لقد بدأت بوادر الصراع تظهر بعد الاستقلال مباشرة لكن بومدين بواسطة حنكته و دهائه استطاع أن يخرج البلاد مما لا يحمد عقباه، وهذا ما أهله لأن يكون وزيرا للدفاع [7]، و تسارعت الأحداث في عهد الرئيس أحمد بن بله بشكل كبير وهو أمر طبيعي لأي بلد قد احتل لفترة طويلة وكانت القرارات التي اتخذها الرئيس أحمد بن بله أكثرها سريعة وغير مدروسة والتي أثرت سلبا على الجزائر، مما جعل معارضيه يتخذون من هذه السلبيات أسبابا ممهدة للإطاحة به.

---

[1] -حميد عبد القادر، المرجع نفسه، ص 232.

[2]- بن يوسف بن خدة: ولد في 20 فيفري 1923 بالمدية، انخرط بالحركة الوطنية في 1939 ، انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم أمينا عاما لها، انضم للثورة في 1955 ، بعد مؤتمر الصومام عين عضوا أساسيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية بالحكومة المؤقتة في 1958 ثم رئيسا لها في 1961 ، بعد الاستقلال انسحب من الحياة السياسية، توفي يوم 04 فيفري 2003م.ينظر، عمار بومايدة ، بومدين،، المرجع السابق، ص 28 – 29.

[3] -عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 501 – 502 .

[4] -حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 232

[5] -سعد دحلب: ولد سنة 1910 بالجنوب، ناضل بصفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، التحق بالثورة في 1955 م، كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ عام 1956م ثم تقلد وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة، شارك في مفاوضات ايفيان 1962م . (ينظر، محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد صالح المثلوثي، 1994م، ص 193.

[6] -عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 502.

[7] - إبراهيم لونسيي، حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشاذلي بن جديد ، دار هومة الجزائر، 2012 م ، ص 15.

ومع بداية الصراع بين بومدين و بن بلة مند رأى هذا الأخير أن بومدين يشكل خطرا عليه و بدأت نيته في إزاحته عن الجيش، و أقدم على عدة خطط و أعمال للقيام بذلك[1].

وتعود فكرة التخطيط الفعلي للإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة الى 10 أفريل 1964م، عند انعقاد المؤتمر التأسيسي لحزب جبهة التحرير الوطني، حيث أظهر ابن بلة نواياه الحقيقية في التحضير لإزاحة العقيد بومدين والجيش الوطني الشعبي، لأنهم أصبحوا يشكلون خطرا عليه[2] لتحقيق ذلك قام بجملة من الإجراءات منها:

- إنشاء ميليشيا شعبية لحماية مسيرة الثورة الاشتراكية، وهدفه من ذلك تكوين جيش خاص به ليتحرر من قبضة وزير دفاعه ، وقد عارض بومدين الاقتراح بحكم أن تعدد الجيوش يؤدي الى نشوب حروب أهلية[3].

- عندما سافر بومدين الى موسكو يوم 09 ماي 1965م لتمثيل الجزائر في احتفالات شعبية[4]، انتهز ابن بلة الفرصة وقام بتعيين الطاهر زبيري قائدا لهيئة الاركان العامة دون استشارة وزير دفاعه [5]، وكان هدفه من هذا العمل خلق صراع بين زبيري وبومدين داخل الجيش، وهذا بدوره سيُضعف المؤسسة العسكرية، إلا أن بومدين كان أذكى من ابن بلة في تعامله مع الحادثة حيث سعى الى كسب زبيري الى صفه، كما أقدم بن بلة على إرسال وفد رسمي آخر لتمثيل الجزائر في تلك الاحتفالات فاعتبر بومدين هذا إهانة له[6].

-عمل ابن بلة على تفكيك جماعة بومدين، فقام بدفع أحمد مدغري على التنحي من وزارة الداخلية، وقايد أحمد من وزارة السياحة، وقلص صلاحيات الشريف بلقاسم في وزارة التوجيه الوطني، وقام بالانفراد بالحكم في عدة مناصب وهي رئيس الجمهورية و رئيس الحكومة و الأمين العام للحزب إضافة الى وزارة الداخلية و وزارة الأنباء والإعلام و وزارة المالية لتكون أموال الدولة كلها تحت تصرفه.

- استغلال ابن بلة سفر بومدين الى القاهرة لتمثيل الجزائر في اجتماع رؤساء الحكومات العربية لمساندة القضية الفلسطينية، حيث قام بالإقدام على تنحية عبد العزيز بوتفليقة من وزارة

---

[1] - فتحي الديب، عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1990 م، ص 635 .

[2] -إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص15.

[3] -ابراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954- 1962م، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2007م، ص 126.

[4] -احتفالات ذكرى تأسيس الجيش الأحمر السوفياتي الموافقة ل 09 ماي. ينظر. ابراهيم لونيسي، حزب جبهة التحرير الوطني الى الرئيس الشادلي بن جديد ، المرجع السابق، ص 17.

[5] -الشاذلي بن جديد، مذكرات الشادلي بن جديد ملامح حياته ، دار القصبة للنشر و التوزيع ط1، الجزائر 2011م، ص 212.

[6] -ابراهيم لونيسي، حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشادلي بن جديد، المرجع السابق، ص 18.

الخارجية، و رفض بوتفليقة [1] ذلك، مبررا أنه ليس من صلاحيات الأخير إقالته من منصبه، فبوتفليقة عضو في المكتب السياسي وبهذا يعود القرار للمكتب، كما قام بالاتصال ببومدين الذي عاد بسرعة إلى الجزائر[2]، واعتبر قرار ابن بلة هذا النقطة التي أفاضت الكأس، وقرر الاجتماع بجماعته: الطاهر زبيري، بوتفليقة، شريف بلقاسم، قايد أحمدو مدغري، وبعد دراسة الأوضاع والقيام بمشاورات مع أحمد محساس وبشير بومعزة[3]، تقرر الاطاحة بالرئيس بن بلة[4] .

وبعد تدهور العلاقة بين ابن بلة وبومدين ولم يعد هناك إمكانية الاتفاق بينهما، قرر بومدين القيام بحركة أطلق عليها اسم التصحيح الثوري برفقة العديد من الوطنيين المخلصين لإرجاع الثورة إلى مسارها الصحيح والى منبعها الأصلي، حيث عقدوا اجتماعا لإقالة الرئيس، وحسب ما ورد في كتاب الرئيس أحمد بن بلة الذي كشف فيه أسرار الثورة، أن الاجتماع عقد في 26 ماي 1965م في بيت علي منجلي[5]، وقد ضم هذا الاجتماع كل من المقدم منجلي و المقدم سليمان رئيس لجنة الشؤن الخارجية في البرلمان و أحمد مدغري وزير الداخلية و عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية و النقيب عثمان و هواري بومدين وزير الدفاع، بحيث تقرر تنحيته عن السلطة قبل انعقاد المؤتمر الأفرو أسيوي، الذي كان سينعقد بتاريخ 29 جوان 1965 م[6]، ويذكر رابح لونيسي في كتابه الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين و العسكريين أن بومدين عقد اجتماع في 02 جوان 1965 م، من أجل إنهاء حكم أحمد بن بلة و وضع الخطة النهائية للعملية الانقلابية التي حدد تاريخها يوم 19 جوان 1965 م [7]. ففي هذه الليلة تحرك الزبيري رفقة 13 فردا مسلحا ومنهم عبد القادر تشابو، والرائد محمد الصالح يحياوي، والرائد سعيد عبيد و عبد الرحمان

[1] -عبد العزيز بوتفليقة: المدعو عبد القادر، ولد في 2 مارس 1937 بوجدة، التحق بالثورة في 1957 ، عين عضوا في هيئة قيادة العمليات العسكرية بناحية الغرب ثم ضمن قيادة الأركان العامة ثم مجاهدا بالجبهة الصحراوية ، بعد الاستقلال عين في المجلس التأسيسي ثم وزيرا للشباب والسياحة، وعين وزيرا للخارجية في عهد بومدين، انتخب رئيسا للجزائر في 15 أفريل 1999 . ينظر، عمار بومايدة ،المرجع السابق، ص 46 – 47.

[2] - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، المرجع السابق، ص 147

[3]- بـشير بومعزة، ولد سنة 1927 بـخراطة، انضم لحزب الشعب ثم الى حركة انتصار الحريات الديمقرا طية، ثم انضم الى حزب جبهة التحرير الوطني، بعد الاستقلال عين وزيرا للعمل، وفي حكومة بومدين اختلف معه واختار المنفى، وعاد الى الجزائر بـعد وفاة بومدين، عين في عهد زروال سنة 1988م رئيسا لمجلس الأمة . ينظر عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 71.

[4] -ابراهيم لونيسي، حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشادلي بن جديد، المرجع السابق، ص 19.

[5] - علي منجلي ولد في 7 ديسمبر بعزابة ولاية سكيكدة، انضم إلى حزب الشعب و حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ، انضم الى صفوف جيهة التحرير الوطني سنة 1955 م ، عين عضو في قيادة الأركان لجيش التحرير الوطني سن 1958 م ، وفي سنة 1960 م اصبح قائد الأركان العامة لجيش التحري الوطني و بقس في منصبه بعد الاستقلال ، ينظر بوعلام بلقاسمي و أخرون ، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة 1954 -1962م ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص 285.

[6] - أحمد منصور، الرئيس احمد بن بلة يكشف عـن أسرار ثورة الجزائر، دار العربية للـعلوم، بيروت، 2007 م، ص 294.

[7] - رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين و العسكريين، دار المعرفة الجزائر،2000م ، ص 97.

بن سالم[1]، ووصلوا إلى مقر إقامة بن بلة وصعدوا إلى الطابق الخامس حيث غرفة الرئيس وأعطوا مهمة إبلاغ الرئيس بن بلة خبر إنهاء مهامه إلى العقيد الطاهر الزبيري قائلا: "سي أحمد عندك عدة دقائق كي تلبس و تأتي معنا دون مشاكل "، وبهذه المقولة تبين لابن بلة أن وقته قد انتهى، فلم يتفوه بأي كلمة و نزل معهم ثم نقل إلى مقر الناحية العسكرية الأولى بقيادة السعيد عبيد، ومن هنا اكتشف الرئيس الحقيقة المرة، و تأكد بأنه يقف في الهزيمة وحيدا... فلا جماهير هبت لنصرته ورحمته من مأزق الوقعة، ولا حزبا يدعمه ولا مغامرا يضحي من أجله، إلا صديقه الوفي عبد الناصر الذي أرسل على الفور مبعوثه الخاص زكريا محي الدين إلى الانقلابين مطالبا فيها بعدم إعدام الرئيس حفاظا على كرامة الثورة، وعدم إعطاء فرصة لأعدائها فيطعنون فيها ويشوهون قدسيتها[2].

رفض الانقلابيون تسليم ابن بلة إلى زكريا محي الدين ليس حبا فيه ولكن تخوفا من عبد الناصر الذي كان من المقربين منه، وبهذا ظل الرئيس المخلوع داخل السجن طيلة فترة حكم هواري بومد ين [3]، وقد أظهر الاخير أثناء عمليته عبقرية سياسية وحنكة عسكرية كبيرة، وهو ينظم هذا الانقلاب العسكري غير المألوف في طريقة تنفيذه في العالم العربي الذي كان من المتوقع أن يكون انقلابا دمويا وعنيفا، وبنجاح عملية الانقلاب نصب بومدين نفسه رئيسا لمجلس الثورة والحكومة الجزائرية، ثم ظهر بومدين يومها على شاشة التلفزة ليعلن للشعب الجزائري نهاية فترة حكم أحمد بن بلة[4].

في ذلك اليوم تمركزت الدبابات في العديد من المناطق الاستراتيجية، وبدأت العديد من التصورات و الاستفهامات حول حقيقة ما يحدث [5]، وكان الاستيلاء على السلطة في الظروف التي نعرفها جميعا وبالأسلوب الذي طبقه سيطر على الحكم على مواقع السلطة وتولى رئاسة الدولة و شرع في إعادة بناء الدولة [6].

بدأ الرئيس الجديد بتطبيق عدة قرارات لعل أهمها تجميد و إلغاء دستور 1963 وميثاق الجزائر 1964م، وأصدر في 10 جويلية 1965م قرارا يتضمن تأسيس الحكومة بناء على بيان 19 جوان 1965م، ريثما يتم المصادقة على الدستور، ويعتبر مجلس الثورة هو صاحب السيادة

[1] - سعد بن بشير العمامرة، المرجع السابق، ص 63 - 62.

[2] - مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة، ط 2، شركة دار الأمة لطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2000 م، ص 160.

[3] - لطفي الخولي، عن الثورة و في الثورة و بالثورة حوار مع بومدين، منشورات التجمع الوطني الإسلامي، الجزائر، 1975 م، ص 79.

[4] - إبراهيم لونيسي، المرجع السابق ، ص ص 20- 22

[5] - بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962 – 1977 م، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012 م، ص 37 .

[6] - يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص 24 – 25 .

في تلك الفترة، حيث قام بإبطال كل المؤسسات المنبثقة منه، كما ألغى المجلس الشعبي الذي عوض بالمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي الذي ليس لديه الحرية المطلقة بل يعمل تحت رئاسة الوزير المكلف بالتخطيط[1]، فمجلس الثورة مهمته مراقبة الحكومة، وهو وراء كل التنظيمات الحزبية حيث أصبح المجلس هو جهاز سلطة الدولة بينما الحكومة هي جهاز إدارة الدولة، فهو الذي يتخذ الإجراءات وينفذها لوحده دون عرضها على الحكومة[2].

اتجه بومدين إلى إضفاء طابع الشرعية الدستورية على نظام الحكم من خلال التصويت على الميثاق الوطني في جوان 1976م و الذي يعكس المشروع السياسي والايديولوجي له، حيث أكد هدا الميثاق على وحدوية الحزب الذي يتولى توجيه ومراقبة سياسة البلاد، كما أكد تبعية المنظمات الجماهيرية لجبهة التحرير الوطني وسيطرة هذه الأخيرة عليها، بعد الميثاق جاء دستور فيفري 1976 م الذي بموجبه عاد النظام الجزائري إلى الممارسة الدستورية بعد انقطاع دام أكثر من إحدى عشر سنة، وأعطى الدستور وظائفا وليس سلطات، كما هو معروف في مختلف النظم السياسية، حيث اعتمد توزيع السلطة بين عدة وظائف وهي الوظيفة التنفيذية تمارسها الحكومة بقيادتها رئيس الجمهورية، الذي يسيطر على السياسة العامة للبلاد، كذلك الوظيفة التشريعية يمارسها المجلس الشعبي الوطني المنتخب وغيرها من الوظائف القضائية والسياسية[3].

أعاد بومدين تركيز السلطة في يده وأصبح فيما بعد رئيسا لمجلس الثورة ورئيسا للسلطة التنفيذية وأمينا للحزب ووزيرا للدفاع وقائدا عاما للقوات المسلحة[4]، وبذلك نجد أن سلطاته تعدت بكثير سلطات الرئيس أحمد المخلوع، بحيث أن المركز والمكانة اللذان احتلهما الرئيس في النظام السياسي قد سمحا له بتدعيم سلطاته الشخصية واتخاذ قرارات وتوجيهات منه دون الرجوع إلى أحد المجلسين، مما أدى إلى بروز معارضة ضده كانت ورائها شخصيات تاريخية هامة[5].

المبحث السادس: السياسة الداخلية للجزائر في عهد بومدين.

1- تكوين الدولة :

بعد الانقلاب أعلن المجلس الوطني للثورة أنه الممثل الأعلى لسيادة الدولة الجزائرية ويتكون من 26 عضوا وهم:

[1] - عبد العالي دبلة، الدولة الجزائرية الحديثة، دار الفجر، القاهرة، 2004 م، ص 64.
[2] - الطاهر بن خرف الله، النخبة الحاكمة في الجزائر 1962 - 1989،ج 2، دار الهومة، الجزائر، ص 94.
[3] - ناجي عبد النور، منهجية البحث الساسيي، دار اليازوري العلمية ، 2012م ، ص 93.
[4] - مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، المصدر السابق ، ص 163.
[5] - سعد بن البشير العمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكومتها 1962 - 1998 والحكومات الجزائرية وأعضائها، دار الهومة، الجزائر، 2014 م، ص 32.

- مجموعة وجدة التابعة لبومدين، وهي أهم مجموعة تتمثل تشكيلتها في: عبد العزيز بوتفليقة و قايد أحمد، شريف بلقاسم، أحمد مدغري وقائد الأركان الطاهر زبيري.
- قادة النواحي العسكرية وهم قائد الناحية الأولى البليدة سعيد عبيد، وقائد الناحية الثانية وهران الشاذلي بن جديد و قائد الناحية الثالثة بشار صالح سوفي و قائد الناحية الرابعة قسنطينة عبد الله بلهوشات.

- قادة الولايات التاريخية أثناء الثورة وهم : محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة القبائل، محمد أولحاج قائد الولاية الأولى الأوراس، يوسف الخطيب قائد الولاية الرابعة الجزائر و صالح بوبنيدر قائد الولاية الثانية الشمال القسنطيني، عثمان بن حدو قائد الولاية الخامسة الغرب الجزائري.

- قائد أكاديمية شرشال العسكرية محمد الصالح يحياوي.
- مدير الأمن الوطني أحمد دراية.
- الامين العام لوزارة الدفاع الوطني عبد القادر شابو وقائد الدرك الوطني أحمد بن شريف.
- أعضاء من قادة الأركان وهم عبد الرحمن بن سالم، أحمد بوجنان، الطيبي العربي، علي منجلي.
- عضوان سياسيان مدنيان و هم أحمد محساس وبشير بومعزة.

قام المجلس الوطني للثورة بتجميد دستور 1963م وإبطال كل المؤسسات المنبثقة منه[1].

ومن ناحية أخرى ألغى الرئيس المجلس والذي عوض في 06 نوفمبر 1968م بالمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، الذي كان يضم مدراء المؤسسات الاقتصادية الكبرى ويدرس توزيع الميزانية و مراقبة صرفها وكان المقصود من تشكيله تقديم القضايا المتعلقة بالأجور والأسعار، وبالمقابل ليس لديه الحرية المطلقة اذ يعمل في حدود وتحت رئاسة الوزير المكلف بالتخطيط[2].

كما قام المجلس الوطني للثورة بإصدار أمر 10جويلية 1965م الذي بموجبه حدد مهام مختلف السلطات والتي من بينها:

- مجلس الثورة مهمته مراقبة الحكومة والقيام بالتغييرات عليها[3].
- الحكومة يرأسها رئيس مجلس الثورة هواري بومدين، وتمارس مهامها تحت رقابة مجلس

[1] - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، المرجع السابق، ص 132

[2] -عبد العالي دبلة، المرجع السابق، ص 64.

[3] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، خطاب الرئيس بومدين 1965- 1970 ، المطبعة الرسمية، الجزائر، 1970م، ص 45.

الثورة والذي هو السلطة التنفيذية والتشريعية وذلك عن طريق الأوامر والمراسيم[1].

- رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء يتمتع رئيس مجلس الثورة بكل السلطات السامية للدولة، فهو أيضا رئيس مجلس الوزراء و وزير الدفاع و القائد العام للقوات المسلحة، و قائد الأركان، والأمين العام للحزب، فبومدين مسيطر على كل المناصب الاستراتيجية باسم مجلس الثورة[2].

2- حزب جبهة التحرير الوطني :

بعد استرجاع السيادة الوطنية في سنواتها الأولى كانت الجبهة التنظيم الذي يجمع أهداف الكفاح الوطني، وهو الذي يضفي الشرعية على السلطة، وتم تحويل الجبهة الى حزب سياسي في أفريل 1964م[3]، ولكن بعد انقلاب 19 جوان قام بومدين بإبعاد الحزب تماما عن التدخل في شؤون الدولة والإدارة وألغيت جميع تنظيماته المركزية، رغم تصريحات بومدين بأن من أسباب الانقلاب هي كون الحكم أصبح فردي ودفنت المؤسسات الوطنية والجهوية التابعة للحزب والدولة[4].

كما أكد بومدين على ضرورة اعادة تعيين هيئات حقيقية وأكثر فعالية للحزب، ففي 17جويلية 1965م عوض المكتب السياسي بالأمانة التنفيذية التي ترأسها شريف بلقاسم والأعضاء محمد اولحاج ويوسف الخطيب وصالح بوبنيدر والطيبي العربي، لكنهم اكتشفوا أنهم لا يملكون أي دور في جهاز الحزب فانسحبوا منه ومن عضويتهم في مجلس الثورة، مما يدل على أن الحزب لم تكن له أي أهمية في هاته الفترة[5]، فلم تمنح له أي فرصة للمشاركة في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد، وكان يعتمد عليه اعتمادا شكليا وتنحصر أعماله في اعداد القوائم الانتخابية والإشراف على بعض الحملات بالشرح والتوعية، كحملات البلدية والولاية[6].

ففي 10 ديسمبر 1967م عين بومدين قايد أحمد مسؤولا عن الحزب، الذي سعى ليعيد مكانة الحزب بالعودة الى مبدأ أولوية الحزب على الدولة، والدعوة الى ضرورة وضع المناصب

[1] - اسمهان تمغارت، اشكالية بناء الدولة في الجزائرية 1962 – 1982، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2002 م، ص 66.

[2] - اسمهان تمغارت، ، المرجع السابق، ص 66 – 67.

[3] - ابراهيم لونيسي، حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشادلي بن جديد، المرجع السابق، ص 25.

[4] - سعيد بوالشعير، النظام السياسي الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 1990م ، ص 106.

[5] - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 210.

[6] - سعيد بوالشعير، المرجع نفسه، ص 107.

العليا والقيادية في مؤسسات الدولة للمناضلين[1] وهذا تنفيذا لقول بومدين: "إن الحزب هو سلطة توجيه وتخطيط ورقابة أما الدولة فهي آلة تنفيذ لهذا التخطيط في ضوء التوجيه والرقابة[2].

ومع صدور ميثاق 1976م و الذي تأكدت فيه أولوية الحزب على الدولة، دعا بومدين الى تحويل حزب جبهة التحرير الوطني الى حزب طلائعي لبناء مجتمع اشتراكي، وأن مؤتمره يعد الهيئة العليا الذي يصادق على قوانين الحزب الأساسية ويرسم السياسة العامة للثورة ينتخب قادته [3].

3- الأجهزة والمنظمات الجماهيرية :

تعتبر هاته الأجهزة همزة وصل بين السلطة والشعب، فهي تقوم بجذب المواطنين داخل التنظيمات من أجل إبقائهم تابعين للدولة، وكلها موضوعة تحت رقابة الحزب، ومن أهم التنظيمات نذكر:

-الاتحاد العام للعمال الجزائريين: وقد تم الاهتمام باتحاد العمال بعد 19 جوان من خلال مشاركتهم في التشييد الاشتراكي، وتكوين مجالس العمال التي يستطيعون بها ممارسة حقوقهم تحت رقابة السلطة[4].

- الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات: لقد أولى بومدين اهتماما كبيرا بالمرأة، حيث أن وبعد 19 جوان 1965م وفر لها كل الظروف لتأسيس اتحاد وطني لتربية الجماهير في اطار أهداف الثورة[5]، حيث يقول الرئيس بومدين: " نحن نؤمن بحقوق المرأة لأننا عشنا معها في ميدان الكفاح في الجبال والوديان.....إن المرأة الجزائرية التي أكدت وجودها عبر مراحل التاريخ، يجب عليها أن تعمل وتكد وتجتهد وتناضل من أجل تدعيم وجودها في مرحلة البناء والتشييد وبناء المجتمع الجزائري ....وليس هناك أي عائق يمنعها من التقدم، إلا أنه ينبغي أن تحافظ على أصالتها وشخصيتها وكرامتها[6] ".

-الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية: تم في عهد بومدين الاهتمام بفئة الشباب، وانعقدت الندوة الوطنية الخاصة بهم في ماي 1975م ومنه تم تنظيم الاتحاد الذي ركز على عنصرين أساسين: العنصر الأول وهو توفير الظروف المواتية لازدهار الشباب الجزائريين وإعدادهم للعمل على مسؤولية التنمية، والعنصر الثاني وهو تقديم الوسائل لهم حتى يشتركوا في حياة البلاد السياسية

[1] - ا براهيم لونيسي، المرجع نفسه ص 30 – 31.
[2] - لطفي الخولي، المرجع السابق، ص 146.
[3] - سعيد بوالشعير، المرجع السابق، ص 116- 117.
[4] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جهود السنوات العشر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، ص 15 – 16.
[5] - المرجع نفسه، ص 17
[6] - عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 93.

وكافة مهام التشييد الاشتراكي[1]، حيث كانت نسبة الشباب في عهد بومدين تفوق 57 ٪ من تعداد السكان وكلهم دون 40 سنة، ولهذا سطر لهم التعليم المجاني وفتح لهم أبواب الجامعات والتكوين، وفي 1969م أقر بومدين الخدمة الوطنية لكل الشباب مهما كان مستواهم التعليمي والاجتماعي، ومدتها 24 شهرا[2].

4-تطبيق سياسة التوازن الجهوي:

قرر بومدين اعتماد سياسة التوازن الجهوي لأول مرة بعقد اجتماعات لمجلس الوزراء في الولايات، ودشن هذه السياسة بأول اجتماع لمجلس الوزراء في أكتوبر 1966م بولاية ورقلة، والتي أدت الى نجاح كبير في محو الفوارق الجهوية، من خلال اعتماد برامج مالية خاصة لكل ولاية حيث أثمرت هذه السياسة في توزيع الثروة بعدل على المواطنين، وأصبحت البلاد ورشة حقيقية في جميع نواحي التنمية[3].

يشمل التوازن الجهوي تطبيق المساواة في التنمية بين مختلف مناطق البلاد والتوصل الى تشابه في طريقة العيش بين كل المواطنين، ويتم هذا بالتوزيع السليم للتعمير و استدراك الانخفاض الداخلي للسكان الذين يشعرون بالتهميش مما يؤدي الى إخلاء جهات واسعة من البلاد، أضافة الى توفير ظروف الانتاج الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وانتشار التصنيع على مستوى الحقول والأرياف للتوازن بين الصناعة و الزراعة، وهذا أدى الى انخفاض موجات الهجرة الداخلية مع بداية 1971م، أضافة الى اللامركزية الإدارية والخدمات الزراعية والصناعية وإنشاء المساكن الجماعية في المدن المتوسطة، مما أدى الى نجاح السياسة بتطبيق القانون[4].

كما ورد في الميثاق الوطني عن سياسة التوازن الجهوي: "هي سياسة تضمن لكل المواطنين نفس نوعية الحياة، وذلك بفضل إنشاء المستشفيات وتوسيع المنشآت الصحية وبناء المساكن وتشييد القرى، وتعميم الكهرباء ومضاعفة المواصلات الهاتفية وتقريب الادارة من المواطن.... بما تتيحه للجميع من ظروف مماثلة في المعيشة.... كما تؤدي الى التخفيض من التنقلات الداخلية للسكان .. [5]".

---

[1] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ، المرجع نفسه ، ص 20

[2] - عمار بومايدة، المرجع السابق، ص .87

[3] - المرجع نفسه، ص 122.

[4] - الطاهر بن خرف الله، المرجع السابق، ص 132- 133.

[5] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الميثاق الوطني 1976 ، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1976 م، ص 125 – 126.

5- جهازي البلدية والولاية :

عمد بومدين الى تطبيق مبدأ اللامركزية، فبدأ في بناء مؤسسات الدولة انطلاقا من القاعدة وأصدر قانوني البلدية في 18 جانفي 1967 والولاية في 23 ماي 1969م ،حيث تميزت البلدية بمجلس شعبي بلدي منتخب باقتراح من الحزب لمدة أربع سنوات ويقوم بإدارة الشؤون الداخلية للبلدية عن طريق برنامج خاص بها[1]، وبالنسبة للمنتخب يشترط ألا تكون له سوابق عدلية، وأن يكون يسكن البلدية منذ ستة أشهر على الأقل وسنه يتجاوز 23 سنة، وألا يكون يحتل مركزا إداريا لا يتفق مع مسؤوليات عضو المجلس الشعبي البلدي، إضافة الى النزاهة والالتزام والكفاءة[2]، حيث اعتبرت البلدية القاعدة الأساسية والشرط الأول في بناء الدولة وبداية الإصلاح المؤسساتي، وقد اكتسبت استقلالا ذاتيا وقانونيا وماليا واقتصاديا، وهدفها الرئيسي هو زيادة مشاركة السكان المحليين في التنمية الاقتصادية العامة[3].

أما الولاية فجهازها الأساسي هو المجلس الشعبي الولائي، ينتخب من طرف الحزب لمدة خمس سنوات وبالنسبة للمنتخبين يخضعون لنفس شروط المرشحين للمجالس البلدية، ويقوم مجلس الولاية بتسطير برنامجه والتنسيق بين البلديات، ويساعده في ذلك المجلس التنفيذي برئاسة الوالي الذي تعينه الحكومة، والذي يتمتع بدور استراتيجي في الولاية، إضافة الى الوصاية المالية والإدارية للبلديات[4].

وهكذا أصبحت الجزائر في عهد بومدين تشمل 31 ولاية و 691 بلدية، إضافة الى 160 دائرة والتي هي جهاز وسيط يربط بين الولاية والبلدية وظيفتها تنسيق أعمال الإدارة وكل نشاط يصد على مستوى البلديات ثم بعد ذلك جاء مرسوم إنشاء الدائرة في 02 جويلية 1974م[5].

6-ميثاق ودستور 1976:

يعتبر الميثاق مصدر لسياسة الدولة وحزب جبهة التحرير الوطني، حيث سعى الرئيس لوضعه و اختار كل من: وزير التعليم العالي محمد الصديق بن يحيى لصياغة الجزء الخاص بالمسألة السياسية، وزير الصناعة والطاقة بلعيد عبد السلام لصياغة الجزء الخاص بالمسألة الاقتصادية، مصطفى الأشرف لصياغة الجزء الخاص بالمسألة الثقافية، رضا مالك لصياغة الجزء الخاص بالمسألة الإيديولوجية، وأضيف لهم وزير الخارجية عبدالعزيز بوتفليقة لصياغة

[1] - بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 43.
[2] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جهود السنوات العشر، المرجع السابق، ص 36.
[3] - عبد العالي دبلة، المرجع السابق، ص 65
[4] - بنجامين ستورا، المرجع نفسه، ص 43.
[5] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرجع نفسه، ص 38- 39.

الجزء الخاص بالسياسة الخارجية، أما بومدين فكان يوجه الأعمال بإعطاء الكلمة في بداية كل جلسة [1].

في 26 أفريل 1976م نشرت مسودة الميثاق الوطني، ونظمت حملة حوارات في الأحياء وأماكن العمل في المدينة والريف، ونقلت بعض النقاشات والطروحات في أجهزة الاعلام المختلفة، لكن هذا النقاش وإن بدا أنه حر إلا أنه في حقيقته موجه، فقد منع الكثير من إعطاء أرآئهم ، ولم يطرأ على النص الأولي سوى القليل من التعديلات[2]، بعدها تم عرض نص الميثاق على استفتاء شعبي يوم 27 جوان 1976م ونال نسبة 98,51 ٪ من الأصوات، وأصبح هذا النص هو الوثيقة الايديولوجية لسياسة الأمة وقوانين الدولة[3].

ومن جهة أخرى كذلك عندما أراد النظام أن يكمل أركان الدولة بإضافة الشرعية الدستورية على نظام الحكم التي افتقدها في الفترة الممتدة من 1965 إلى 1976م و التي لم يكن فيها دستور مكتوب[4]، تم الاعلان عن دستور 1976م و الذي تم الاستفتاء الشعبي عليه يوم 19 نوفمبر 1976م، وبدأ تطبيقه في 22 نوفمبر 1976م، ويتألف من 199 بندا وهو يحدد ست وظائف، كما أكد هذا الاخير على أحادية حزب جبهة التحرير الوطني و أحادية الترشح لمنصب رئيس الجمهورية لتكتمل بعدها أركان الدولة [5].

المبحث السابع: وفـــاتـــه

في صيف 1978م بدأ التعب يظهر على الرئيس بومدين وخاصة في منتصف شهر جويلية، حيث سافر الى أديس بابا عاصمة اثيوبيا لحضور أشغال مؤتمر الوحدة الافريقية، وهناك ظهر عليه التعب الشديد، وعند عودته الى الجزائر عرض عليه رفقائه أن يأخذ فترة من الراحة ولكنه أبى ذلك[6]، وسافر الى دمشق للمشاركة في مؤتمر القمة لدول الصمود والتصدي الذي دام يومين[7]، حيث أشتد عليه المرض وهو بدمشق و ظهرت عليه أعراض الانفعال و العصبية التي لم تكن كغير عادته، مما أدى إلى إصابته بوعكة صحية شديدة، اضطر على إثرها إلى الرجوع إلى أرض الوطن على جناح السرعة، الامر الذي أثار استغراب الكثيرين من رجالات الدولة ، حيث نقل إلى المستشفى العسكري فور وصوله إلى أرض الوطن، و أجريت له عدة تحاليل أثبتت أنه مصاب بسرطان فاقترح عليه العلاج خارج الوطن فاختار موسكو، وقرر السفر على

[1] - رابح لونيسي، رؤساء في ميزان التاريخ ، المرجع السابق، ص 194.
[2] - بنجامين ستورا، المرجع السابق ، ص 45.
[3] - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 195.
[4] - عبد العالي دبلة، المرجع السابق، ص 72
[5] -يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص28
[6] -رابح بن عدالة، المرجع السابق ، ص 77.
[7] - سعد بن البشير العمامرة ، هواري بومدين الرئيس االقائد 1932- 1978م ، المرجع السابق ، ص 165.

جناح السرعة إليها، و فور وصوله أجريت له عدة فحوصات أثبتت أصابته بالسرطان، وخلال هذه المدة بدأت الاقاويل والشكوك تكثر، وبعد نهاية رحلة علاجه عاد بومدين الى أرض الوطن ودخل في غيبوبة كبيرة، و اتخذت جميع التدابير اللازمة وتم الاستعانة بأفضل الأطباء من الدول الغربية و الشرقية، مع أفضل و أحدث التجهيزات الضرورية، لكن وقتها كان المرض قد انتشر في جسده كله[1].

ومع فجر يوم الأربعاء 27 ديسمبر 1978م وعلى الساعة الثالثة و 55 دقيقة فارق بومدين الحياة [2]، بعد فترة حكم طويلة للجزائر، وبعد التأكد من خبر وفاته وقع اختلاف في مكان الدفن، فهناك من اقترح مسقط رأسه قالمة، و هناك من أصر على مقبرة العاليا بالعاصمة[3].

أما سبب وفاته فقد تضاربت الأقاويل حولها، ولكن الأرجح أن هناك سببين اثنين لا ثالث لهما، فالسبب الأول يرجع أنه توفي وفاة طبيعية، أما الثاني فيرجع أنه قتل مسموما، وفي هذا الشأن يقول محمد الصالح شيروف صديق بومدين أنه كان لهذا الأخير كلبين بمنزله أحدهما اسمه عنتر، وهو المفضل عند الرئيس لأنه كان يحبه حبا كبيرا، وكان دائما ينتظر عودته من العمل لتحيته، فهو يشعر بخطواته عند قدومه فينبطح أرضا باسطا ذراعيه أمامه لشدة الفرح، وفي أحد الايام عاد بومدين الى منزله ووجد عنتر ميتا فأمر خادمه أن يؤخذه الى الطبيب البيطري لتشريحه، وبعد الفحوصات وجد أن سبب الوفاة هو سم تناوله، فقام بومدين بمناداة أخته يمينة قائلا لها: " يمينة إن عنتر مات وكشف التقرير الطبي أنه تناول سما فأرداه قتيلا ومن وضع السم لعنتر سيضعه إلي أنا لاحقا يا يمينة"، أي أنه كان يعرف ما يُدبر له[4]، والذي كان وراء مقتله فهناك العديد من الأعداء، وأولهم إسرائيل والمخابرات الأمريكية، لأن بومدين كان معارضا للسياسة الأمريكية حليفة إسرائيل، لكن الغريب في الأمر أن المقربين لبومدين ورفقائه عم بينهم الصمت، وهذا يعتبر لغزا محيرا ويفتح الشكوك أمام حقيقة اغتياله أو وفاته وفاة عادية، وهذا اللغز مستمر الى يومنا هذا[5].

والحقيقة المؤكدة أن بومدين سيظل الغائب الحاضر في حياة الجزائريين وسيظل يشغل مكانة مرموقة في قلوب الجزائريين مهما تتابعت الأجيال....والمؤكد أيضاً أنه سيظل من العلامات والمنارات الشاهقة في العمل العربي المشترك، وسيظل اسمه مرادفاً للشهامة العربية ويكفيه فخراً وشرفاً موقفه الرائع خلال حرب أكتوبر1973م، حيث أعلن وقف كل برامج التنمية

[1] - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، المرجع السابق، ص 238 .
[2] - سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978م، المرجع السابق، ص 169.
[3] - خالد بوقفة، اغتيال بومدين الوهم و الحقيقة ، دار قصر الكتاب، الجزائر، 1997 م، ص 94.
[4] - محمد الصالح شيروف، هواري بومدين رحلة أمل و اغتيال حلم ، المصدر السابق، ص 130 – 131.
[5] - رابح عدالة، المرجع السابق، ص 83.

وتسخير إمكانيات الجزائر لصالح مصر وسوريا... كما أنه كان يعبر عن الشخصية الجزائرية بكل ما تحمله من خصال و ثراء[1].

وخلاصة قولنا في مسيرة بومدين أنه رغم البيئة التي نشأ فيها إلا أنه تجاوز الصعاب وحافظ على دراسته بالجزائر وصولا الى مصر، فقد كان طموحا مثابرا من أجل تحقيق مراده وأثناء التحاقه بالثورة أثبت جدارته وأصبح قائدا للأركان، وبرز بقدرته الكبيرة في تنظيم الجيش وإنشاء نظام للمخابرات، ولكن كانت له صراعات عديدة مع الحكومة المؤقتة أدت به الى القيام بتحالف مع أحمد بن بلة باعتباره أحد الزعماء التاريخيين والذي أصبح أول رئيسا للجزائر بعد الاستقلال، وعين بومدين وزيرا للدفاع، ولكن هذا التحالف لم يدم طويلا وبدأت الصراعات بين الطرفين وانتهى بانقلاب 19 جوان 1965م والذي ازاح ابن بلة و أوصل بومدين إلى السلطة. حيث سجل بصماته التي تعتبر من أهم قضايا التاريخ المعاصر، ورسم بذلك شخصيته بارزة استطاعت القضاء على العديد من المشاكل الوطنية و الإقليمية والتي لا زال يذكرها صداها إلى يومنا هذا.

[1] - مجلة افريقيا قارتنا، المرجع السابق، ص 3.

الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية مع دول المغرب العربي

الـمبحث الأول : العلاقات مع المغرب .

الـمبحث الـثاني : العلاقات مع تونس .

الـمبحث الـثالـث : الـعلاقات مع ليبيا .

المبحث الرابع : العلاقات مع الصحراء الغربية.

المبحث الخامس : العلاقات مع موريتانيا

شكلت منطقة المغرب العربي عبر تاريخها السياسي الطويل وحدة سياسية، ضمت العديد من الدول الهامة التي اختلفت طبيعية العلاقات فيما بينها من تعاون وسلم في بعض الأحيان إلى تصادم في أحيان أخرئ وخاصة في الفترة ما بعد الاستقلال، ففي عهد الرئيس الراحل هواري بومدين اكتست العلاقات الجزائرية العربية أهمية كبيرة وخاصة على المستوى العربي ونخص بذكر المغربي العربي على وجه الخصوص، بالرغم من أن الجزائر كانت حديثة الاستقلال وقتها، إلا أنها استطاعت تكوين رصيد هام من العلاقات مع دول الجوار لم تقتصر على مجال واحد فقط، بل تعدتها إلى عدة جوانب أخرى، وفيما يلي سنحاول تسليط الضوء على هذة العلاقات مع بعض من دول المغرب العربي .

المبحث الأول : العلاقات مع المغرب

لقد شهدت العلاقات الجزائرية المغربية مظاهر عديدة جمعت بين البلدين إما بالتعاون والتنافس أو الصراع، ولعل ما يميز هذه العلاقات هو التنافس في مجالات معينة خاصة منها التنافس السياسي والتنافس على التسلح، وكذا التنافس الاكثر وضوحاً وتعقيداً وظهوراً، هو قضية الصحراء الغربية والتي لها الحظ الاوفر لتجمع بين البلدين في إطار صراع تنافسي، حيث كان يسعى إلى أن تكون العلاقات بين أقطار المغرب العربي علاقات حسنة، قائمة على أساس مبدأ الجوار، لتحقيق التعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومن أجل المساهمة في التقريب بين شعوب المنطقة، حيث يقول بومدين بخصوص هدة النقطة : " المغرب العربي لابد أن يبنى في يوم من الأيام سواء يبنيه جيلنا أو تبنيه الأجيال القادمة.... فمصلحة أبناء المغرب العربي تقتضي أن يتجهوا نحو بناء مستقبلهم وتكوين مجموعة متكاملة منسجمة[1].

و بوصل الرئيس بومدين إلى مقاليد السلطة في الجزائر سنة 1965م انبعث الأمل من جديد في المغرب حول مطالبه الترابية في مناطق التخوم [2]،و بدأت ملامح العلاقات الجزائرية المغربية تظهر في الأفق، حيث اتسمت بالتأرجح بين التوتر تارة و الودية تارة أخرى، حيث عقدت العديد من الاتفاقيات بين البلدين لتدخل بعدها في مرحلة التأزم و التوتر بعد إعلان الحكومة الجزائرية بتأميم ثرواتها المنجمية، ونخص بالذكر هنا منجم غار جبيلات في تندوف بالضبط على مقربة من الحدود الجزائرية المغربية والتي كانت المغرب تعتبرها لها، حيث اقتطعها الاستعمار منها أثناء احتلاله لدول المغرب العربي و قد ضمها إلى الجزائر[3].

[1] - سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 140.

[2] - عكاشة برحاب، من قضايا الحدود بين المغرب والجزائر، ط 1، دار أبي رقاق للطباعة والنشر، 2003 م ، ص 173.

[3] - نور صباح الهادي العبيدي، هواري بومدين و دوره العسكري و السياسي 1932 – 1978 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة ديالي، العراق، 2005 م ، ص ص 177 – 179 .

إثر ذلك قام المغرب بمنع تموين هذه المناجم من المنشآت المقامة على أراضيها وأوفد الملك الحسن الثاني مدير ديوانه آنذاك الى الجزائر لشرح وجهة نظر بلاده حول هذا التأميم الواقع في المناطق المتنازع عليها، إلا أن الرئيس هواري بومدين اعتبر أن هذا التصرف من صميم السيادة الجزائرية على أراضيها، وهكذا تصاعدت الحملة الاعلامية المتبادلة بين الجانبين، كما اخترقت دوريات الدولتين حدود كل منهما الأخرى، بل إن الطرفين حشدا قواتهما في منطقة تندوف، وقد بعثت الجزائر بمساعدة رئيس أركان جيشها لتهدئة الموقف وشرح نوايا الجزائر السلمية وبعثت المغرب بوزير العدل ووزير الخارجية بالنيابة الى الجزائر، حيث طلب الملك الحسن الثاني في رسالة للرئيس هواري بومدين، عقد جلسات لجنة التحكيم الإفريقية لبحث المواقف ، إلا أن اللجنة أحالت الأمر إلى البلدين للاتفاق على إيجاد حل مما جعل المشكل يبقى قائما ، كما كان من أسباب بقاء التوتر بين البلدين مشاكل الحدود[1]، وهو ما صرح به مندوب الجزائر في الأمم المتحدة بضرورة أشراك الجزائر في أي إجراء يخص الصحراء الغربية ، مما اعتبرته المغرب يشكل تنسيقاً بين الجزائر وموريتانيا واسبانيا ضد المغرب[2].

وفي الخامس عشر من شهر جانفي من سنة 1965 م، جرت محادثات بين الرئيس الجزائري هواري بومدين و الملك المغربي الحسن الثاني اختتمت بتوقيع اتفاقية إفران التي تضمنت العديد من المبادئ الهامة يمكن إيجازها فيما يلي :

- مبدأ حسن الجوار و تحريم القوة بين الطرفين .
- احترام الحدود و تنصيب لجنة مختلطة لمتابعة وضع معالمها .

و سعى كل منهم على الحرص الشديد في المساهمة بفضل العلاقة المتبادلة في تشييد و بناء صرح المغرب العربي الكبير، و تقوية وحدة الأمة العربية و تعزيز الوحدة الافريقية، و تقرر بعد الاتفاق تعيين مندوبين يمثلانهما و هما وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة و الوزير المغربي السيد أحمد العراقي[3] لحل مشكلة الحدود، وقد سمحت قمة منظمة الوحدة الافريقية المنعقدة بالجزائر سبتمبر 1968م ، بإجراء لقاء بين الملك المغربي والرئيس الجزائري هواري بومدين وقد سمح ذلك بإعادة بعث الحوار و التقارب من جديد [4].

ولتحقيق ذلك تم امضاء اتفاقا مشترك بين الشركة الجزائرية للاستغلال المنجمي مع المغرب لاستغلال مناجم الرصاص و الزنك الواقعة على الحدود ، حيث كانت هذه خطوة إيجابية لتحقيق

[1] -أحمد مهابة، مشكلات الحدود في المغرب، مجلة السياسة الدولية، العدد 444 ، مركز دراسة الوحدة العربية، القاهرة، 1993 م، ص 244

[2] -المرجع نفسه، ص 247 .

[3] - أحسن العايب، البعد الأمني لسياسية و دبلوماسية الجزائر الإقليمية منذ 1962م ، رسالة ماجيستير، كلية العلوم السياسة و الاعلام، جامعة الجزائر، 1987م، ص ص 67 – 68

[4] - علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، دار الحكمة بيروت، 1980 م، ص 222

التقارب أكثر وفض النزاعات بين البلدين ، حيث تم توقيع اتفاقية الاخوة و حسن الجوار في سنة 1969م، وبعد مفاوضات دارت بين الحكومة الجزائرية والمغربية عقد اجتماع في أفران بين الملك الحسن الثاني والرئيس هواري بومدين في 15 جانفي 1969م،و الذي أفرز عن عقد اتفاقية الإخاء والتعاون وحسن الجوار التي تمنع الدولتين من اللجوء إلى القوة، وتلتزم بطرح المشاكل التي بينهما أمام لجان مشتركة [1].

وفي ماي 1970م اعترفت الحكومة المغربية بتبعية منطقة تندوف للجزائر في اجتماع تلمسان الذي ضم رؤساء دول الجزائر و المغرب و تونس وموريتانيا، من أجل تشكيل لجنة لرسم الحدود بصفة نهائية، وفي اجتماع المؤتمر الإفريقي الثامن الذي عقد بالرباط بالمغرب أعلن الملك الحسن الثاني أن الجزائر والمغرب قد توصلا إلى تسوية النزاع بينهما، وبذلك تمت تسوية النزاع خارج المنظمة الإفريقية وفي ضوء جهودها الدبلوماسية[2].

لقد كان موقف بومدين حول هذه المسألة و غيرها أكثر صلابة قائم على رفض أي مناقشة حول مسألة الحدود، ورفض فتح أي ملف في ذلك أو منطق المساومة والدفاع عن مكتسبات الثورة، والسيادة الكاملة كمبدأ من مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية ، بحيث تبادل الأسرى بين البلدين وتبادل السفراء، ووقف الحملات الدعائية وتشكيل لجنة فنية مشتركة تضم ممثلين عن كل من الدولتين لدراسة المشاكل المتنازع عليها[3].

وقد وقع بين الطرفين لقاء تلمسان المشترك الذي جمع بين رئيسي البلدين يوم 09 ماي 1970م [4]، وقد كان الرئيس هواري بومدين هو صاحب المبادرة في عقد هذا الاجتماع لتجاوز مشكلة الحدود الغربية وحلها عبر توجه عقلاني وتعاون اقتصادي موثق، و الذي يجعل من مشكلة الحدود قضية متجاوزة [5].

وأثناء العودة إلى هذا البيان المشترك يتبين أنه صيغ في شكل عام، حول حصول اتفاق بين الرئيس هواري بومدين والملك الحسن الثاني، مع التأكيد على إنشاء لجنة مشتركة لوضع المعالم الحجرية على خط الحدود[6]، وقد تأثرت مسألة الحدود بين المغرب والجزائر من حين لآخر على خلفية بعض الأحداث التي تقع على الشريط الحدودي، باعتبار تلك الأحداث ناتجة عن تعيين

---

[1] -عبد القادر محمودي، النزاعات العربية وتطور النظام الإقليمي العربي، المؤسسة الوطنية للإيصال، الجزائر، 2002م، ص 247.

[2] - عبد القادر محمودي، المرجع نفسه ، ص 248.

[3] - كفيسي نجلاء، العلاقات الجزائرية المغربية أفاقها واقعها تطورها ومستقبلها 1963 – 1994 م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، 2012 – 2013 م ، ص 50.

[4] - صباح نوري هادي لعبيدي، المرجع السابق، ص 178 – 181

[5] - عبد الهادي بوطالب، نصف قرن في السياسة ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، 2001 م، ص 209.

[6] - صباح نوري هادي لعبيدي، المرجع نفسه، ص 178 – 181 .

وترسيم الحدود بين البلدين ويستفاد منها أيضا أن رسم خط الحدود لم يجد طريقة بعد إلى الحل، مما يترتب عنه غموض في بعض الأحيان، وهذا أمر مخالف لواقع الحال، وقد تمت اتفاقية تقسيم الحدود بين البلدين في 15 جويلية 1972م بين الزعيمين، إلا أن هذا الامر لم يعلن انتهاء العداء[1]، ثم توجت بانعقاد المؤتمر الافريقي بالرباط سنة 1972م، ليتم بعدها حل الخلاف الجزائري المغربي المتعلق بالحدود بالتوصل الى حل المشكل بعقد اتفاقية رسم الحدود و الاشتراك في استغلال منجم غار جبيلات[2].

كما أن أغلب عموم المواطنين يجهلون أن رسم خط الحدود بين البلدين قد حسم أمره بشكل نهائي كما نص على ذلك الفصل السابع من المعاهد المذكورة، وقد تضمن الفصل المذكور ما يلي: " اتفق الطرفان المتعاقدان على أن مقتضيات هذه المعاهدة تسوي نهائيا قضايا الحدود بين المغرب والجزائر[3] "، غير أن غالبية سكان الشريط الحدودي يجهلون هذا الواقع المترتب عن رسم خط الحدود بين البلدين بناء على اتفاق مصادق عليه، حيث تمت المصادقة على المعاهدة من الجانب المغربي، دون أن تمر عبر المؤسسة التشريعية المخولة بذلك غير أنها لم تنشر في الجريدة المغربية إلا بعد مرور عشرون سنة على توقيعها بالرباط سنة 1972م[4].

وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن المعاهدة المذكورة غير نهائية وقابلة للمراجعة، بناء على أن البرلمان لم يصادق عليها غير أن الحكومة الجزائرية سارعت الى تسجيل المعاهدة في الأمانة العامة للأمم المتحدة طبقا للمادة 102 من ميثاقها، وجاء هذا الإجراء طبقا لما نصت عليه المادة التاسعة من الاتفاق الخاص بالحدود بين البلدين سنة 1972م، وأن العاهل المغربي قد تجاوز هذه المرحلة بناء على ما يخوله له الفصل 31 من الدستور المغربي الذي نص على أن " يوقع الملك المعاهدات ويصادق عليها غير أنه لا يصادق على المعاهدات التي تترتب عليها تكاليف تلزم مالية الدولة إلا بعد الموافقة عليها بقانون " [5].

ومرة أخرى عاد التوتر بين الجانبين بسبب نزاع الصحراء الغربية و احتلال المغرب الأقصى و موريتانيا للصحراء الغربية سنة 1975 م[6]، فقد أظهرت الجزائر موقفا معارضا في

---

[1] - عمر سعد الله ، الحدود الدولية النظرية والتطبيق ، دار هومة للنشر و التوزيع ، 2007 م ، ص327.

[2] - محمد عموري ، أزمات العلاقات المغاربية و مشروع الوحدة إلى لقاء زرالدة ، (1958 – 1988) ، رسالة مقمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر، 1996 م، ص 52

[3] - عكاشة برحاب، المرجع السابق ، ص 186.

[4] - عكاشة برباح ، المرجع نفسه، ص 169 – 170 .

[5] - عز الدين شكوي، المغرب العربي اليات الوحدة والتجزئة، مجلة السياسة الدولية ، العدد 39 ، 1993 م ، ص ص 16 – 17 .

[6] - مسعودة يحياوي ، العلاقات الجزائرية المغاربية استراتيجية الساية الخارجية لفرنسا (1962 – 1978 م)، مذكرة مقمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2011 – 2012 م ، ص50.

وجه اسبانيا بسبب القرار الذي اتخذته بمنح الصحراء الغربية الى المغرب[1]، حيث ازداد توترت العلاقات الجزائرية المغربية والجزائرية الموريتانية ، وظلت الجزائر ترفض تسليم اسبانيا الصحراء للمغرب وموريتانيا، حيث دعمت جبهة البوليساريو[2].

ولقد كان تخلي إسبانيا عن الاقليم بموجب اتفاقية مدريد عام 1975م ، حيث وجدت الجزائر نفسها ملزمة بالتحرك العاجل وعلى كل المستويات لتجاوز العزلة التي حصلت لها عقب المسيرة، وهو ما تجلى في حصول أول مواجهة عسكرية مغربية جزائرية في أمغالا يوم 26 جانفي1976م راح ضحيتها العشرات من القتلى في صفوف الطرفين، وهكذا وصلت حدة الخلاف بين الجزائر والمغرب إلى صفوف مواجهة عسكرية عنيفة، حيث استمرت ثلاثة أيام وأعلن خلالها المغاربة أنهم أسروا حوالي 422 جندي جزائري وقد انتهى التوتر العسكري على إثر الوساطة المصرية، وتحرك عدد من الدول العربية لتطويق الأزمة وشهدت المرحلة مواجهات دبلوماسية كثيفة بين المغرب والجزائر، التي رأت نفسها معنية بتطور النزاع وثبتت أطروحة تقرير المصير للشعب الصحراوي[3]، وإعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974م حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير والاستقلال وظهور جبهة البوليساريو كقوة عسكرية تلقى الدعم من الجزائر، قد جعل من إقليم الصحراء الغربية محوراً مهماً من محاور عدم الاستقرار في العلاقات المغاربية عامة، والجزائرية المغربية خاصة، وأن إحاطة الإقليم بأقطار لكل منها مشاكله مع الآخر، قد عقدت المشكلة وجعلت منها منطقة تنازع بين كل من المغرب والجزائر وموريتانيا وجبهة البوليساريو[4].

لقد كانت الاطماع المغربية لاسترداد ما تعتبره أرضا تابعة لها، وهذا ما دفع بالجزائر للوقوف في وجهها ودعم شعب الصحراء الغربية، مما أدى الى سباق نحو التسلح لكل من المغرب والجزائر لمواجهة ما يعتبرونه تهديدات وتحرشات على الحدود، ونشبت بينهما العديد من المعارك [5].

كانت القضية الصحراوية هي إحدى قضايا الساعة في تلك الفترة التاريخية على غرار قضية فلسطين، وهي من اهتمامات المجتمع الدولي، ويعود استمرار هذا النزاع إلى تعارض حجتين أو موقفين أحدهما يقدمها المغرب وذلك بادعاء حقوق تاريخية في الصحراء الغربية، وبأنها جزء لا يتجزأ من أراضيها، والثانية تقدمها الجزائر ويدافع عنها الصحراويين وتؤكد على

[1] - عاطف عيدة و حليم مشال حداد ، قصة وتاريخ الحضارات العربية (تونس و الجزائر) ، ص 182 .
[2] - خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، الحلبي الحقوقية ،ط 4، بيروت ، لبنان،2012م ،ص 623
[3] - علي الشامي، المرجع السابق، ص 238.
[4] - صلاح الدين حافظ، حرب البوليساريو، دار الوحدة، بيروت، 1981م، ص 280.
[5] - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق ، ص 236.

حقهم في تقرير المصير، ومن هنا كانت نظرة الجزائر الى مسألة الصحراء الغربية على أنها مسألة مبدأ قبل كل شيء، فحال الصحراويين هو نفسه كما كان حال الجزائريين بالأمس، أي أن الجزائريين ينظرون إلى الصحراويين باعتبارهم ضحايا استعمار ومن حقهم أن ينالوا حق تقرير المصير، بمعنى أن مسألة الصحراء الغربية هي مسألة إجلاء استعماري يجب أن يتم حله في أقرب الآجال[1].

و تنطلق الجزائر في موقفها من الصحراء من وجهة نظر سياسية وإيديولوجية، كما عبر عن ذلك البيان الصادر من جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، والذي أكد على مساندة حركات التحرر ويرى أن النضال في الصحراء هو بين التقدمية والإقطاع، بين جبهة البوليساريو التي تدعمها الجزائر، وبين كل من المغرب وموريتانيا، وأن حل هذه المشكلة لا يمكن أن يحصل إلا بحصول شعب الصحراء على استقلاله التام[2].

إن الجزائر قد ساهمت في إنشاء جبهة البوليساريو وأمدتها بالسلاح والمال[3]، وأن التأكيد الجزائري على مبادئ الجزائر و القارة ودعمها المادي والمعنوي لجبهة البوليساريو، مع استنكار كل السلوكيات المغربية باعتبارها المسيرة الخضراء خرقاً للمواثيق الدولية وشنها لحملة دبلوماسية ضد اتفاقية مدريد، وعدم اعترافها بها يعكس مدى عدم التوافق بين المغرب و الجزائر الذي برز سلفاً في حرب الرمال 1963م، وهذا ما أدى الى زيادة حدة التوتر بين البلدين و الذي ظهر جليا في عدة أشكال و التي يمكن أن نذكر منها ما يلي :

- تبادل الهجومات الدعائية والسياسية على المستوى القيادي.
- ترحيل اليد العاملة والطلبة.
- قطع العلاقات الديبلوماسية بعد اعتراف الجزائر بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي أعلنت بقيامها في 27 فيفري 1976م[4].

كما أدت انتصارات البوليساريو في السبعينات إلى إضعاف موريتانيا، ولقد قام جيشها بانقلاب عسكري تذمراً من الصراع الصحراوي، وآل الأمر بالعسكر إلى توقيع اتفاق في الجزائر مع البوليساريو، في 5 ماي 1976م تخلت بموجبه موريتانيا عن وادي الذهب الاقليم الصحراوي الذي كان تحت حوزتها[5].

---

[1] - ميلود بن غربي، موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الدولية، دار كنوز الحكمة، 2011م، ص38.

[2] - مجلة العلوم الاجتماعية، عدد خاص عن المغرب، المغرب، 1996م، ص 96.

[3] - يحي ابو زكرياء، المرجع السابق، ص 32 – 33.

[4] - علي الشامي المرجع السابق، ص 252.

[5] - الجزيرة نت ، "جبهة البوليساريو"، قسم البحوث والدراسات، الأحد 1425/08/17هـ الموافق 2004/10/03م، تاريخ الاطلاع 27فيفري 2016م، السبت على الساعة: 20:45 ليلاwww.aljazeera.net

وقد سعت عدة بلدان عربية لاقتراح وساطتها لوضع حد للأزمة الجزائرية المغربية وهي: مصر، المملكة العربية السعودية، اليمن، تونس، وقد أدت هذه الوساطة إلى عدم دخول الدولتين في حرب مدمرة، لكن التوتر ظل قائماً، حيث تجددت الاشتباكات مرة أخرى في 15 فيفري 1976م، وواصلت المغرب اتهاماتها للجزائر بدعوى مساندتها للمرتزقة وخرقها للحدود المغربية بواسطة جيوشها النظامية وفي هذا الاطار قدم المغرب شكوى إلى مجلس الأمن في 14 جوان 1976م يقول فيه: "إن الجيوش الجزائرية تقوم بخرق مستمر للحدود المغربية وذلك بهدف الاعتداء على المغرب"، لكن مجلس الأمن الذي لم تتوفر لديه أية براهين حول صحة الادعاءات المغربية، لم يكن باستطاعته اتهام الجزائر واتخاذ إجراءات ضدها، وبتاريخ 27 فيفري 1976م تم الإعلان عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، وقد اعترفت بها الجزائر رسمياً في 6 مارس 1976م، مباشرة بعدها بيوم أعلن المغرب قطع العلاقات الديبلوماسية مع الجزائر، وتلا ذلك إغلاق الحدود وطرد المغاربة المقيمين في الجزائر، كما نجحت هذه الأخيرة في توفير اعتراف عدد معتبر من الدول بالجمهورية الصحراوية وصل عددها إلى ما يزيد على 70 اعترافاً، وزادت من الضغط على موريتانيا، وهو ما أفضى إلى حصول انقلاب عسكري في 10جويلية 1976م، ومع بداية الثمانينات دخلت الجزائر والمغرب في مفاوضات سرية، إلا أنها فشلت بسبب تباعد مواقف البلدين[1].

وبموازاة ذلك كانت المواجهة الديبلوماسية قوية، فعلى صعيد منظمة الوحدة الإفريقية عمدت الجزائر الى طرح القضية منذ سبتمبر 1977م، مدعمة بخمس عشرة دولة عضو في المنظمة[2]، وهكذا عرفت منطقة المغرب العربي مرحلة تصعيد للتوتر في العلاقات بين دول المنطقة، حيث تغلب جانب الصراع على جانب الهدوء والسلم، بسبب نزاع الصحراء الغربية، الذي يبدأ عادة بانتقادات مغربية اتجاه الجزائر بسبب دعمها لجبهة البوليساريو، وتأتي الاتهامات المغربية المتكررة على نفس الطريقة، وهي مبنية على نفس الحجة حيث يقول مسؤولون مغاربة في هذا الصدد، إن قضية الصحراء مفتعلة من طرف الجزائر، ويجب حلها في إطار ثنائي، وأنها تعتبر كذلك من القضايا التي تعرقل عملية بناء المغرب العربي الكبير، ويردد المسؤولون المغاربة هذا الخطاب للمطالبة بفتح الحدود بين البلدين، مؤكدين أن غلق الحدود يضر اقتصاد البلدين، ولا وجود مبرر على الاطلاق لبقاء هذه الحدود مغلقة، خاصة أن كل

[1] - مصطفى الخليفي، أزمة العلاقات المغربية الجزائرية ومشكلة الصحراء الغربية ،عن موقع :
http//www.aljazeera.net/in-depth/western-desert-crisis/2016/04/1

[2] - صلاح الدين حافظ، المرجع السابق، ص 283.

بلدان المنطقة تؤكد في خطابها الرسمي أن بناء المغرب العربي يشكل أسمى هدف تعمل من أجله شعوب المنطقة[1].

كما أن الجزائر سعت جاهدة في هذه الفترة على تحريك الآلة الديبلوماسية للحصول على الاعتراف بالجمهورية العربية، لتصبح قضية الصحراء هي المحور الأساسي في العلاقات الثنائية بين المغرب والجزائر[2]، ويخفي الموقف السياسي الجزائري اتجاه الصحراء بعدا اقتصادياً يتمثل في كون الصحراء منطقة غنية بالفوسفات، وهي مع المخزون المغربي تشكل أكثر من ثلثي الاحتياطي العالمي من الفوسفات فضلاً عن رغبة الجزائر في الحصول على ممر عبر الصحراء لنقل الحديد من تندوف إلى المحيط الأطلسي، حيث لا تزيد المسافة عبر هذا الممر على 400 كم، في حين تكون المسافة أكثر من 1600 كم على سواحل البحر المتوسط، ولذلك فإن وجود خامات الحديد في تندوف واحتمال اكتشاف النفط فيها يشكلان واحدة من اهتمامات الجزائر بقضية الصحراء، لأنها تريد من خلال البوليساريو الموالية لها ضمان الحصول على ذلك الممر إلى تندوف التي ضمتها إلى الأراضي الجزائرية وخاضت بسببها نزاعاً عسكرياً مع المغرب عام 1963م[3].

وعموماً يستند الموقف الجزائري اتجاه القضية الصحراوية إلى عدة ركائز أساسية وهي أساس التحرك السياسي والإستراتيجي:

- إن الجزائر تعتبر طرفاً مراعياً ومتمماً بالموضوع والمنظمات الدولية تعامل الجزائر على هذا الاساس.
- إن الجزائر ليس لها أي مطلب أو طموحات في إقليم الصحراء الغربية.
- حق تقرير المصير الآلية الأكثر ضماناً لحق الشعب الصحراوي.

كما يمكن تحديد موقف الجزائر في حسب تقرير البعثة الأممية من أجل تقصي الحقائق المرسلة إلى الصحراء الغربية في النصف الأول من سنة 1975 م وفق النقاط الآتية:

-إن الجزائر تنفي نفياً قاطعاً وجود أي مطالب اقليمية.
- تمسكت بضرورة خروج إسبانيا من المنطقة وفقاً للمبادئ الأممية وقرارات منظمة الوحدة الإفريقية.
- احترام آراء الشعب الصحراوي في اختيار تقرير مصيره.

---

[1] - عابد شارف، أزمة الصحراء الغربية (حلول غائبة و سياق أمني أقليمي متغير)، مركز الجزيرة للدراسات، 2013م، ص 6.

[2] - علال الازهر، الوحدة والتجزئة في المغرب العربي، دار الخطابي، 1988م، ص 216.

[3] - عبد الله هداية، مشكلة الصحراء الغربية، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد 05 ، مصر، 1979م، ص 32.

- تعمل الجزائر على مساندتها للشعوب في تقرير مصيرها، وتستمد شرعيته من التجربة الثورية ومن المواثيق الرسمية للدولة الجزائرية[1].

إن تصريحات المسؤولين الجزائريين تؤكد على هذه المبادئ بشكل مستمر، وعندنا تصريح الرئيس الراحل الجزائري هواري بومدين في 19 جوان 1975 م، والذي قال: " إننا نؤكد أن من جديد على أن الجزائر ليست لها أي مطامع ترابية أو إقليمية في الصحراء الغربية " [2]، فموقف الجزائر الثابت المستمد من مبادئها الثابتة التي تحكم سياستها الخارجية، والتي تبلورت أثناء ثورة عرفت بها عالمياً، وكذلك موقفها يتفق مع مبادئ منظمة الوحدة الافريقية والتي من بين مبادئها مبدأ التمسك بقدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار[3].

كما تستند وجهة النظر الجزائرية إلى القرارات التي أصدرتها لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة، والتي تمثلت في أن تضمن الجمعية العامة حقوق شعب الصحراء، وأن السلطة الحاكمة مسؤولة عن توجيه شعب الصحراء إلى الاستقلال، وممارسة حقه في تقرير المصير من خلال استفتاء تنظمه السلطة الحاكمة اسبانيا بالمشاورة مع المغرب وموريتانيا والجزائر، على أن يتم هذا الاستفتاء تحت مراقبة وإشراف هيئة الأمم المتحدة، وحين تقرر إجراء استفتاء تقرير المصير، خلال النصف الأول من عام 1975م كان رد فعل كل من المغرب وموريتانيا ومطالبتها بالصحراء الغربية باعتبارها جزءاً من أراضيها، إلا أن الجزائر اعترضت على أي إجراء يتخذ خارج هيئة الامم المتحدة وإزاء الاتفاق الثلاثي، ورأت الجزائر ان هذا الإجراء يعد إنكاراً للالتزامات الرسمية من قبل اسبانيا اتجاه الشعب الصحراوي، كما يعد خرقاً للاتفاقات التي وقعت عليها كل من المغرب وموريتانيا والخاصة بموافقتهما على القرارات التي أقرتها الأمم المتحدة، حيث رأت الجزائر أنها تجاهلت وجود الشعب الصحراوي[4].

ورغم علاقات التوتر بين البلدين إلا أنها لم تخل بينهما من بعض علاقات الود و التقارب وقد تجسدت العديد من المظاهر التي تعكس ذلك ، ففي15جانفي 1969م، عقدت معاهدة الحدود بين البلدين عقب زيارة الرئيس هواري بومدين الى المغرب وقد أدت هذه المعاهدة الى تهدئة الخلافات، بحيث نصت بعمومية شفافة على الأخوة وحسن الجوار والتعاون المشترك لمدة عامين وتضمنت احترام كل من البلدين لسيادة البلد الآخر، ووحدة ترابه وامتناع كل طرف من التدخل في الشؤون الداخلية للأخر، وعدم اللجوء الى السلاح في معالجة القضايا العالقة أو

[1] - ميلود بن غربي، المرجع السابق، ص 48.
[2] - عبد الله هداية، المرجع نفسه ، ص 32.
[3] - كرايسز جروب، الصحراء الغربية (تكاليف النزاع)، تقرير الشرق الأوسط رقم 65، 11 جوان 2007م ، ص 4.
[4] - عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 178.

المستجدة بينهما، غير أن النص سمح كالعادة لكل طرف بتفسيره كما يشاء فالجزائر تعتبره اعترافاً مغربياً بجزائرية تندوف ، والمغرب يعتبره إقراراً جزائرياً بمغربية الصحراء [1].

إذ نصت المعاهدة في المادتان الأولى والثانية منها على ما يلي: " يسود بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمملكة المغربية سلم دائم وصداقة متينة وجوار مثمر ينبع من روح وضمير الأخوة العريقة بين الشعبين الشقيقين ويهدف الى تشييد مستقبل مشترك بينهما ويتعهد الطرفان المتعاقدان بدعم علاقاتهما المشتركة في جميع الميادين عامة، وعلى وجه الخصوص الميادين الاقتصادية والثقافية، ومساهمة منهما في توسيع مجالات التفاهم المتبادل بين شعبي البلدين الشقيقين الجزائر والمغرب إضافة إلى تقوية الصداقة وحسن الجوار بينهما".

وتعتبر هذه المعاهدة تثمين لرغبة كل من الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمملكة المغربية، في تقوية أواصر الأخوة والصداقة، وحسن الجوار التي تمليها العوامل التاريخية العريقة القائمة بين البلدين وبين الشعبين، وتلبية للرغبة المتبادلة في تعميق العلاقات الأخوية ودعمها في جميع الميادين، على أساس الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية ووحدة التراب الوطني، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر والمساواة بينهما في المصالح المشتركة، حرصاً منهما على المساهمة عن طريق علاقاتهما المتبادلة في بناء المغرب الكبير ووحدة الأمة العربية، ودعم الوحدة الافريقية وتحقيق العدالة والسلم [2].

كما ونص البند السادس على إحداث لجان ثنائية لبحث كل المشاكل العالقة بين البلدين واقتراح الحلول المناسبة له [3]، غير أن المادة الثامنة أقرت بأن تبقى هذه المعاهدة سارية المفعول لمدة 02 سنة ابتداء من تاريخ دخولها في حيز التنفيذ، وتجدد تلقائيا لمدة سنتين أخرى ما لم يصدر عن أحد الطرفين المتعاقدين إشعار كتابي الى الطرف الآخر بالرغبة في إلغائها وذلك قبل انتهائها بسنة [4].

ففي سنة 1972 م زار الرئيس الجزائري الرباط و قد تم خلال هذه الزيارة توقيع معاهدة بين البلدين المتعلقة بالحدود الجزائرية المغربية ، والتي نصت على التخلي التام من طرف المغرب للمناطق التي كانت مغربية مثل تندوف و بشار، لكن الملك الحسن الثاني رفض التوقيع على هذة الاتفاقية و احتج عليها [5].

---

[1] - علي الشامي ، المرجع السابق ، ص 223.

[2] - عبد الوهاب بن منصور، مع جلالة الحسن الثاني في فاس وتازة و وجدة وتلمسان ، المطبعة الملكية بالرباط، 1970م، ص 260.

[3] - عكاشة برحاب، المرجع السابق، ص 170.

[4] - عبد الوهاب بن منصور، المرجع نفسه، ص 261.

[5] -أسامة بوشماخ ، تأثير الصحراء المغاربية على الوحدة الافريقية دراسة حالتي الجزائر و المغرب ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، تخصص دراسات مغربية ، جامعة الجزائر 3 ، 2012 م ، ص 118.

وفي شهر جويلية من سنة 1973م، حدث لقاء ثلاثي بين هواري بومدين الرئيس الجزائري و الحسن الثاني ملك المغرب و ابنه ، وقد جاء هذا اللقاء في أغادير بالمغرب على أثر صدور القرار الأممي القاضي بشرعية ما يخوضه سكان الصحراء الغربية من نضال و تضامنهم معهم، والجدير بالذكر أن الحكومة الجزائرية كانت سباقة إلى المصادقة على المعاهدة الخاصة برسم الحدود مع المغرب، حيث صدر أمر رئاسي يوم 17 ماي 1973م يقضي بالمصادقة على المعاهدة المذكورة، ويأمر بنشرها في الجريدة الرسمية الجزائرية، وعرضت المادة الأولى من تلك المعاهدة توظيفا للحدود الدولية بين البلدين، من خلالها اتفق الطرفان المتعاقدان على الحدود بينهما، وقد نص التصريح المغربي الجزائري الصادر بالرباط في يوم 15 جوان 1972 م، والذي يؤكد نهج سياسة حسن الجوار بين البلدين، وما يشد الانتباه هو توقيت تاريخ نشر المعاهدة من الجانب الجزائري في 15 جوان 1973م، إذ يصادف ذكرى مرور سنة على التوقيع عليها بالأحرف الأولى بمدينة الرباط، إلا أنها ظلت مجمدة بسبب تماطل المغرب في المصادقة عليها حيث ينص الفصل الثامن منها على " أن يجري العمل بهذه المعاهدة عند تبادل وثائق المصادقة بينهما "[1].

كما كان لحضور بومدين مؤتمر القمة العربية بالرباط سنة 1974م، حيث سمحت له الفرصة ليؤكد أنه سوف يغلق ملف الصحراء و التأكيد على مبدأ تقرير الشعوب لمصيرها، وقد وضح في هذا الصدد أن قضية الصحراء الغربية يجب أن تأخذ أبعاد المنظمات الإقليمية و الدولية [2]، ورغبة من البلدين في تحقيق التعاون المتبادل والتشاور في كل الأمور المتعلقة بتحقيق السلم، وكذا في مجابهة أي شكل من أشكال العدوان ووفقاً لبنود ميثاق الأمم المتحدة، وتأكيداً من البلدين بنجاح العلاقات الودية وكذا تقويتها والتعاون المشترك بينهما يتفق ومصالح البلدين والشعبين الشقيقين، واعتقاداً منهما بأن علاقتهما المتبادلة تساهم في تحقيق أهداف وكذا مبادئ ميثاق منظمة الامم المتحدة، وكذلك جامعة الدول العربية وميثاق منظمة الوحدة الأفريقية [3].

لقد عرفت منطقة المغرب العربي مرحلة تصعيد للتوتر في العلاقات بين دول المنطقة، حيث تغلب فيها جانب الصراع على جانب الهدوء والسلم بسبب نزاع الصحراء الغربية الذي مصدره من الانتقادات المغربية اتجاه الجزائر بسبب دعمها لجبهة البوليساريو خاصة أن كل بلدان المنطقة تؤكد في خطابها الرسمية على لسان رؤسائها و ممثليها أن بناء المغرب العربي يشكل أسمى هدف تعمل من أجله شعوب المنطقة [4]، الذي ينبغي أن يقوم بين دول متجاورة ،

[1] - الجريدة الرسمية الجزائرية ، العدد 11 ، الصادرة بتاريخ 14 جمادى الاولى 1393 ه / 15 يونيو 1973 م .
[2] - صباح نوري و العادي العبيدي ، المرجع السابق ، ص 181 – 184 .
[3] - عكاشة برحاب، المرجع السابق، ص 170.
[4] - عابد شارف، المرجع السابق ، ص 6.

حيث سعت الجزائر جاهدة خلال هذه الفترة على تحريك الديبلوماسية للحصول على الاعتراف بالجمهورية العربية لتصبح قضية الصحراء هي المحور الأساسي للعلاقات الثنائية بين المغرب والجزائر[1].

وما يمكن أن نستنتجه أخيرا أن العلاقات الجزائرية المغربية امتزجت بين التوتر تارة و الودية تارة أخرى، حيث تظافرت جملة من الأحداث التي أدت الى هذا التغير في طبيعية العلاقات، حثت جعلت المصالح المشتركة بين البلدين طريقا لربط العلاقات الودية بينهما، أما التوتر فيرجع الى مشكلة الحدود التي يرجع صداها الى عهد الاستعمار و أزمة الصحراء الغربية التي تعبر قضية تلك الحقبة الزمنية و التي لازالت تداعيتها مستمرة الى يومنا هذا.

المبحث الثاني : العلاقات مع تونس

ورد فــي كتاب أيام مع الرئيس الراحل هواري بــومدين للكاتب محي الدين عميمور عــن العلاقات الجزائرية التونسية قوله : " في بداية السبعينات قام الراحل بزيارة رسمية للجمهورية التونسية عبر من خلالها على استعداد الجزائر بأن تكون هذه الزيارة نقطة انطلاقة لمرحلة جديدة من مراحل العلاقات الجزائرية التونسية [2] "، وفي هذا المجال أيضا نذكر ما ورد في أحد خطابات الرئيس الراحل حيث أشار إلى أن العلاقة بين البلدين تسودها الود والمحبة و الأخوة، حيث كانت المساعي ترمي إلى تحقيق التكامل و التعاون و التي من شأنها المساهمة في تحقيق الأهداف المشتركة للبلدين، و إقامة مجتمع تسوده العدالة و والرخاء سواء في المجال الساسي أو المجال الاقتصادي، حيث يعتبر هذا التضامن والتعاون من بين الغايات التي تسعى دول المغرب الغربي إلى تحقيقه، والوقوف في وجه المطامع الأجنبية التي تستهدف المنطقة [3].

وفي نفس السنة التي تمت فيها الزيارة الجزائرية، قام الرئيس بورقيبة برد الزيارة إلى الجزائر حيث استقبل بمثل الاستقبال الذي حظي به الرئيس الجزائري في تونس، ولم تنس المصالح المعنية في رئاسة الجمهورية الجزائرية قضية السيارة المكشوفة السقف، وهكذا وجد الرئيس التونسي كرسيا وقف عليه لتحية الجماهير إلى يمين الرئيس بومدين الذي بدا في نفس طول الرئيس التونسي ، وفي هذه الزيارة طاف الرئيس بومدين بضيفه بمصنع الحديد والصلب بعنابة، و هو لا يخفي سعادته بهذا الإنجاز، الذي رأى فيه مصدر فخر واعتزاز لا للجزائريين فحسب بل لكل الأشقاء والرفقاء، و يبدو أن ذلك استفز حساسية الرئيس التونسي، فعلق عليه قائلا ما معناه أن للاستعمار فوائد لا تنكر والدليل هو هذا المصنع الذي تركه للجزائريين، و سمع بورقيبة تعقيبا غاضبا يقول: " يا سي الحبيب هذا المصنع وغيره لم نرثه عن فرسا بل

[1] - علال الازهر، المرجع السابق، ص 216.
[2] - محي الدين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين و ذكريات أخرى ، المرجع السابق، ص 60.
[3] - محي الدين عميمور، المصدر نفسه، ص 67.

بنته الجزائر المستقلة بسواعد أبنائها وعرقهم، ولم يكن ذلك ممكنا إلا بفضل ثورة نوفمبر و نتيجة لاسترجاع الاستقلال الوطني"[1].

ولقد سمعت هذه القصة أكثر من مرة من الرئيس بومدين مما يدل على مدى تأثره بها و لعلها وحدها تعطي صورة عن الفرق بين الرجلين فكرا وأسلوبا واتجاها، ولم يكن سرا أن بورقيبة كان يحترم بومدين و لكنه لا يرتاح له، وفي حين بدا أكثر ارتياحا مع الرئيس الجزائري الذي خلف بومدين ولعل ما يؤكد هذه النظرة ما حدث في الثمانينيات، في أول زيارة يقوم بها الرئيس الجديد لتونس، حيث وقعت عينا بورقيبة على محمد الصالح يحياوي الذي كان آنذاك منسق حزب جبهة التحرير والرجل الذي كان الرئيس الراحل قد اختاره للمرحلة الجديدة في 1977م، أي أنه كان مرتبطا بالمرحلة البومدينية في ذاكرة الرئيس التونسي الذي صرخ في وجهه وهو يصافحه: (أعرف أنك لا تحبنا).

وبالرغم من أن العلاقات بين الدولتين كانت يسودها الاستقرار التام، إلا أنه يبقى هناك وجود بعض من مظاهر الخلاف بين الدولتين لعل أبرزها الخلاف بين الرئيسين بومدين و بورقيبة من حين لآخر، وقد أكده عميمور في كتابه في قوله : الواقع أنه لو كان الحبيب بورقيبة في غير تونس لكان من المتوقع أن تكون علاقته مع الرئيس الجزائري هواري بومدين علاقات تنافر تنعكس على البلدين[2].

أما الخلاف الثاني فقد كان حول الحدود والذي اختتم بتوقيع الاتفاقية بين البلدين بالعاصمة التونسية تضمنت اعتراف تونس بخط الحدود الذي يمر من منطقة البرمة مقابل استغلال هذه المنطقة لفائدة الطرفين، وتزامن هذا الاقتراح في فترة كان الرئيس بورقيبة يعاني من ثلاثة مشاكل رئيسية [3]: مضايقة منافسه صالح بين يوسف [4] لمذهبه الاشتراكي التعاوني، وتدهور وضعيته الصحية بالإضافة إلى المشاكل مع الجارة ليبيا، لهذا ما كان على الرئيس بورقيبة إلا قبول العرض الجزائري، ومن المعروف أن الحكومة التونسية كانت تطالب ومند مدة زمنية بضم جزء من الإقليم الجزائري تزيد مساحة 20 كلم 2 من الصحراء، لكنها أجمعت وتخلت عن مطلبها في مؤتمر القمة العربية سبتمبر 1964م واكتفت بطلب القطعة الموجودة بين علامتي

---

[1] - محي الدين عميمور، المصدر السابق، ص67-68.

[2] - محي الدين عميمور،المرجع السابق، ص ص 67 – 68 -69.

[3] - محمد رضوان ، منازعات الحدود في العالم العربي، مفاربة سوسيوتاريخية و قانونية، الجزائر ، 1999م، ص 139.

[4] - سياسي تونسي، ولد في تونس في الحادي عشر من تشرين الأول عام 1907 م، أنهى دراسته الابتدائية فيها عام 1992 م، ثم واصل تعليمه فالتحق بالمعهد الفرنسي في تونس عام 1923 م لإكمال دراسته الثانوية درس الحقوق بفرنسا، ثم أصبح الأمين العام للحزب الحر الدستوري الجديد عام 1934 م ، كما تسلم وزارة العدل ممثلا لِّلحزب عام 1951 من ولما عقدت اتفاقيات الاستقلال الداخلي في حزيران عام 1955 م اختلف مع الحبيب بورقيبة فلجأ إلى القاهرة ثم ألمانيا إذ أغتيل في مدينة فرانكفورت في الحادي عشر من أفريل عام 1961 م. ينظر: نعمة بحر فياض نمر الحمداني، صالح بن يوسف ودوره السياسي في تونس(1934 ،1961) رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة تكريت، العراق، 2012 م ، ص ص 37 – 38

الحدود رقم 220 و 223، حيث أصبح النفط يشكل في الجزائر مصدرا للثروة خاصة بعد إبرام اتفاقية جويلية 1965م (الجزائرية الفرنسية) [1].

في ذات الوقت تعرضت تونس إلى صعوبات اقتصادية ناجمة عن انهيار الدخل الزراعي، وأصبحت بحاجة للاعتماد على استعمال العامل الاقتصادي الجزائري[2]، أما بالنسبة لتونس والتي كانت مطالبها الحدودية تعتبر رمزية إذ لا تتعدى حوالي 20كلم 2، فإن هذا المطلب ما لبث أن تنازلت عنه مقابل وعود الجزائر لها بتسهيلات اقتصادية وذلك ما أكده الرئيس بورقيبة في تصريحه :" بأن مشكل الحدود مع الجزائر الذي يعتبر مشكلا بسيطا يُشكل امتحان كبير لمفهوم حسن الجوار، وبخصوص تسوية هذه المسألة فقد أدت حرب جوان1967م بين العرب وإسرائيل إلى تهدئة الخلاف بين البلدين، حيث أظهرت تونس حرصا على تحسين العلاقات مع الجزائر في الظروف التي كانت تعرفها منطقة العالم العربي، وظل ملف الحدود بين البلدين معلقا لًمدة ثماني سنوات[3]، وبدأ العمل على تسوية المشكل الحدودي بين البلدين وبصفة نهائية بتاريخ 22 مارس 1969م، حيث استقبل الرئيس بورقيبة وزير الشؤون الخارجية الجزائري آنذاك عبد العزيز بوتفليقة الذي اقترح على الرئيس التونسي تنازل على مطالبه الحدودية مقابل تسهيلات اقتصادية وتجارية تمنحها الجزائر لتونس[4].

لكن في فترة السبعينيات دخلت العلاقات الجزائرية التونسية مرحلة جديدة ميزها التقارب والرغبة في التعاون بين البلدين، وذلك من خلال تكثيف الاتصالات بين مسؤولي البلدين[5]، ففي نوفمبر من نفس السنة وبتاريخ 06 جانفي 1970م تم توقيع معاهدة الأخوة وحسن الجوار والتعاون مع الرئيس هواري بومدين لمدة 20 سنة [6].

المبحث الثالث: العلاقات مع ليبيا

لقد كانت العلاقات الجزائرية الليبية بعد الاستقلال تسير بشكل توافقي وتكاملي ورؤية مشتركة للقضايا الإقليمية والدولية [7]، حيث تميزت بطابع الهدوء وخاصة بعد الدعم الليبي للجزائر أثناء حرب التحرير، وكلما أثيرت مشكلة حدودية بينهما [8]، كانت ليبيا تتجه إلى تأجيلها

[1] - عبد القادر محمودي، المرجع السابق، ص 243.
[2] -عبد القادر محمودي، المرجع نفسه، ص 248 – 249.
[3] -عمر سعد الله، المرجع السابق، ص 114.
[4] -بعزيز عزالدين، المرجع السابق، ص 56
[5] - بلعيد عبد السلام ، هل الوحدة الاقتصادية المغاربية ممكنة، عودة إلى أصول الوحدة المغاربية، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار الخطاب، 2014م ، ص 119.
[6] - بعزيز عزالدين، المرجع السابق ، ص 138 – 139 .
[7] - أحمد مهابة، المرجع السابق ، ص 142.
[8] - عمر سعد الله ، المرجع نفسه ص 115.

نظرا للتخوف من وقوع صدام بين البلدين الشقيقين [1]، لكن كان كل منهما يسعى للاتفاق على تسوية خلافهما، حيث قاما من بإحداث لجنة مشتركة بينهما لتعيين خط الحدود، إلا أن الجانب الجزائري يريد أن تكون الحدود وفق اتفاقية 1957م[2]، إلا أن الخلاف ظل قائم ما بين 1965-1978م ولم يكن حجرة عثرة في التقارب بين البلدين[3].

ومع حلول سنة 1967 م وقعت أزمة حدودية بين الطرفين ساهمت في زيادة التوتر بينهما حيث اخترقت الدوريات الجزائرية الحدود الليبية عند مدينة عين أميناس[4]، الأمر الذي اعتبرته ليبيا تغلغلا داخل أراضيها، مدعية على اختراق الطيران الحربي الجزائري للفضاء الليبي لغرض الاستكشاف، وفي حقيقة الأمرأن المشكل الحدودي بين البلدين يتمثل أساسا بعدم قناعة ليبيا بالحدود الموروثة عن الاستعمار، وفي سنة 1976م غيرت ليبيا في خريطتها الرسمية حيث اكتشف جيرانها بأنها أخذت 96.2 كلم2 من التشاد و 19.5 كلم2 من النيجر ونفس المساحة من الجزائر، ومرت هذه المشكلة دون مضاعفات عسكرية أو سياسية خلال حكم عهد السلطة السياسية للجزائر خلال هذه الفترة[5].

كما تعتبر ليبيا كذلك من دول الجوار التي حاول بومدين توطيد معها أواصر المحبة و التعاون بين البلدين الشقيقين، حيث عمل بومدين تجسيد التعاون معها، فأثناء لقائه مع الأمير حسن رضا بن ملك ليبيا إدريس الأول في 10 أفريل 1969م بالجزائر، ذكره خلالها بأن هناك تطلعات جديدة بعد الاستقلال سواء على المستوى الثنائي أو على المستوى العربي تهدف إلى القضاء على التخلف و رواسب الاستعمار، كما بين بومدين أنه يستبشر خيرا لمستقبل البلدين الشقيقين، خاصة بعد ابرام معاهدة حسن الجوار و الاخوة و التعاون بينهما، وتوالت العديد من اتفاقيات التعاون من أجل تحقيق الهدف المغاربي المشترك، ولم يتوقف بومدين في هذا العهد فقط، بل واصل مسيرة التعاون بعد وصول القذافي إلى زمام السلطة في ليبيا [6]، حيث التمس فيه خيرا من أجل تحقيق الوحدة و التكامل نظرا للمواقف المشرفة التي أظهرها الأخير في العديد من القضايا العربية و الإسلامية ، وفي ما يلي نورد رسالة بعث بها الرئيس بومدين إلى القذافي

---

[1] - شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط 2، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2002 م، ص 376.

[2] - اتفاقية خاصة بتخطيط الحدود بين البلدين، والتي صادقت عليها الجمعية الوطنية الفرنسية، واعتبرت أن الحدود الغربية لها ستسير وفق أطر قانونية .ينظر عبد القادر رزيق المغادمي، نزاعات الحدود العربية ، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004م ، ص 114.

[3] - عمر سعد الله ، القانون الدولي للحدود ، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003 م ، ص 116 .

[4] - بعزيز عزالدين، المرجع السابق، ص 56.

[5] -عمر سعد الله، المرجع نفسه، ص 116.

[6] - بن بابا علي توفيق، إدراك الرئيس هواري بومدين لقضايا الامة العربية ، دراسة تحليلية للخطاب و السلوك البومديني 1965 – 1978 م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم علوم التنظيم ، جامعة الجزائر ، 2000م ، ص 168.

" إنني على يقين بأن أواصر اللقاء و التضامن التي توجد بين بلدينا و تجمع بين ثورتينا ستزداد على الدوام قوة و متانة مما يحقق الأهداف المشتركة و يدعم كفاح أمتنا من أجل تحقيق تقدمها ونهضتها و وحدتها ."[1]

قام القذافي بزيارة الى الجزائر في 18 أفريل 1970م حيث اختتمت بإصدار بيان مشترك جزائري ليبي يهدف إلى مواصلة الاتصال بينهما بغية تحقيق الانسجام و التعاون و التكامل بين البلدين، كما كانت هذه الزيارة تكسي صبغة أكثر أهمية مما قد يظن البعض، و تستجيب لمطلب حقيقي من مطالب الأمة الإسلامية، وترد لكل مناضل جزائري إيمانه بإدراك الجمهورية العربية الليبية لحقيقة دورها و بسعيها من أجل تحقيق اللقاء العربي على أسس ثابتة و متينة، حيث أكد بومدين للرئيس الليبي أن اتفاقيات التعاون بين البلدين تتطلب بذل الكثير من المجهودات الجبارة خاصة في المجالات التنموية ، وفي شهر ديسمبر من نفس السنة، قام الرئيس الجزائري بزيارة ميدانية إلى الدولة الليبية من أجل فتح أفاق جديدة للتعامل بين البلدين، إذ التعاون الحقيقي هو الذي يتم على أساس الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية وعلى أساس تنسيق الجهود وخلق التكامل في جميع القطاعات في سبيل تحقيق الوحدة، فليبيا هي الجسر الرابط بين المشرق و المغرب و أثناء تبادل الحديث بين الرئيسين لاحظ بومدين أن الوفد الليبي يستشهد كثيرا بأقوال عبد الناصر، ليقرر حينها بأن يلقي خطابا إليهم جاء فيه : " أنهم أحرار في السير سيرا أعمى وراء مصر، أما الجزائر فهي تعترف بالدور البارز لهذا البلد وبوزنه في المنطقة، كما سلط الضوء على نقطتين مهمتين وهي تعزيز الجبهة العربية و تنسيق المواقف بين البلدين، لتختتم هذه الزيارة في اليوم الموالي بحفل غناء تبعه عشاء على شرف الضيوف من طرف الرئيس الليبي[2].

وتعددت زيارات الرئيس الجزائري إلى ليبيا، حيث قام الأخير بزيارتها في شهر فيفري من سنة 1976م، ضمن وفد يتكون من عدة رجالات هامة في الدولة من بينهم رابح بيطاط و عبد العزيز بوتفليقة وغيرهم من المسؤولين حيث أعدت لهم مأدبة غذاء على شرفهم [3].

وهكذا كانت العلاقات بين البلدين الشقيقين يغلب عليها طابع الودية من خلال الزيارات المتبادلة بين الرؤساء، و التي تهدف الى التعاون بينهما من أجل تحقيق وحدة المغرب العربي.

المبحث الرابع : العلاقة مع الصحراء الغربية :

تعتبر قضية الصحراء الغربية من المشاكل التي لا تزال مطروحة إلى يومنا الحالي، وهي منطقة محل أطماع لكثير من الدول، وخاصة في الأزمنة التي ليست بالبعيدة بعد اكتشاف أنها

[1] - بن بابا علي توفيق ، المرجع نفسه، ص 169.

[2] - أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري هاجس البناء 1965 – 1978 م ، ج2 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2011م، ص 319 – 320 .

[3] - بلعيد عبد السلام، المرجع السابق، ص 143.

تزخر بالفوسفات و الثروة السمكية الهائلة، حيث اعتبرت بؤرة توتر في المنطقة المغاربية، وتعود حيثيات القضية الصحراوية إلى سنة 1849م، حين تعرضت المنطقة إلى الغزو الاسباني الذي أسس مستعمرة فيها [1]، لتأتي بعدها اتفاقية مدريد و التي نصت على تقسيم الصحراء بين كل من المغرب و موريتانيا، لكن هناك من الدول التي حملت على عاتقها مبادئ ثورية مشرفة مثل الجزائر حيث وقف رئيسها هواري بومدين معها مدعما نضال جبهة البوليساريو، كما وقفت العديد من الدول الأخرى إلى جانبها من خلال مبدأ تقرير المصير و بتأييد أممي كذلك [2].

لقد وقفت الجزائر بجانب الصحراء الغربية بتقديم الدعم المادي و العسكري، كما أنها جعلت من تندوف منطقة لاستقبال اللاجئين، و منطقة لانطلاق الحملات العسكرية ضد المغرب و موريتانيا، فقد كانت العمليات الأولى ضد موريتانيا استطاعت أجبراها على ترك جزئها من الصحراء الغربية، لتبقى بعدها المواجهة في جبهة واحدة وهي المغرب، كما أكدت الجزائر في هذا المجال أنها ليست لديها أي أطماع تذكر في المنطقة بل أنها تساند الشعب الصحراوي وفق مبدأ تقرير المصير وهذا ما أكدته مقولة رئيسها هواري بومدين حين قال : " الجزائر ليست لديها مطامح ترابية أو أطماع اقتصادية سواء في الفوسفاط أو في غيره فعندا و الحمد لله من الثروات ما يكفينا و يكفي شعبنا ، لكن من حقها أن تنادي بمبدأ تقرير المصير "، كما جسدت هذه المقولة أن الرجل يقف وراء كل عمل نضالي تحرري لتكريس المبادئ التي ناضلت من أجلها الجزائر لتحقيق استقلالها [3].

وفي سنة 1975 م و بسبب تأييد و دعم الجزائر لقضية الصحراء الغربية ، توترت العلاقات الجزائرية مع كل من المغرب و موريتانيا ، حيث رفضت الجزائر رفضا قاطعا القرار الاسباني القاضي بمنح الصحراء الغربية للبلدين، وبقيت تدعم جبهة البوليساريو التي وقفت في وجه الجيشين المغربي و الموريتاني، لتدخل سنة 1976 م لتصرح الجزائر باعترافها بجمهورية الصحراء العربية الديمقراطية، ليأتي الرد المغربي الذي اعتبر أن الجزائر مسؤولة عن أعمال القتال في المنطقة و لا تود الاعتراف بحركة التحرير المستقلة [4].

المبحث الخامس: العلاقات مع موريتانيا

لم يكن التعاون الموريتاني الجزائري وليد اللحظة السياسية لميلاد الدولتين حسب ما سجله التاريخ، وحتى بعد الاستقلال ظل التفاهم يطبع سياسة البلدين الخارجية ، و يظهر ذلك من خلال التعاون بينهما ، ففي 24 مارس 1967م قام الرئيس مختار ولد دادة بزيارة إلى الجزائر صرح

[1] - موسى ملايم، الرئيس المرفوع الهامة هواري بومدين ، دار الهدى ، 2017 م ، ص 94.
[2] - عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسية ،ج2، ط2، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، 1991 م ، ص 62.
[3] - عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص 100 .
[4] - موسى ملايم، المرجع نفسه، ص 94 – 95 .

من خلالها : " إن الجمهورية الإسلامية الموريتانيا تتمتع بمكانة متميزة باعتبارها حلقة وصل بينما يسمى بإفريقيا البيضاء و إفريقيا السوداء قادرة على القيام بدور فعال من خلال تعزيز الروابط التي توحد مختلف أجزاء قارتنا"[1].

لقد كانت الجزائر المستقلة وفية لأشقائها في موريتانيا، فقد ساندتهم بقوة في المحافل الدولية و وفرة لهم العون بأصعب الظروف، ومن أمثلة ذلك فإنه خلال رئاسة الجزائر لمجلس الجامعة العربية سنة 1973م قام الرئيس بومدين بالكثير من الجهود من أجل انضمام موريتانيا إلى الجامعة أثناء انعقاد مجلس الرئاسة و ليس اجتماع وزراء الشؤون الخارجية[2].

وفي 10أكتوبر1975م جراء اللقاء الذي جمع الرئيس الموريتاني مع الرئيس الجزائري ببشار، و تعرض ولد دادة إلى تهديدات قوية من قبل بومدين، لكن الرئيس الموريتاني تشبث بالتحالف مع المغرب من أجل تحرير الصحراء من الاستعمار الاسباني، لذلك قامت الجزائر بالاعتداء على موريتانيا، و كل ما قامت جبهة البوليساريو بهجمات ناجحة تنسبها موريتانيا إلى الجزائر بهدف تأليب الرأي العام ضدها، و قد شكل اللقاء تحول جذري في موقف الجزائر من موريتانيا التي شنت و سائل اعلامها هجوم عنيف على بلدها، كما عبأت البوليساريو لتستهدف الاستقرار السياسي الموريتاني حتى يفك الارتباط مع المغرب، وقد تحقق ذلك بعد الانقلاب العسكري على الرئيس الموريتاني في 1978م، حيث أعلنوا انسحابهم من الصحراء (واد الذهب)، حيث طالبت العديد من القبائل الصحراوية التي كانت تحت السيطرة الموريتانية بالعودة إلى المغرب[3].

وما يمكن قوله أخيرا أن منطقة المغرب العربي تعتبر من المناطق الاستراتيجية في العالم، و التي حاولت دولها النهوض بها ، و لا سبيل من ذلك الامن خلال العلاقات الودية و التي كان بومدين يراها الطريق في تحقيق هذه الوحدة، لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد كانت العلاقات الجزائرية مع أقطار المغرب العربي مزيج بين الودية و التوتر، لكن كان جانب الودية هو الغالب و خاصة مع تونس ليبيا و الصحراء الغربية، أما المغرب فتعتبر حالة خاصة و ذلك لان مشكلة الحدود و قضية الصحراء الغربية عقدت الأمور نوعا ما.

[1] - balta paul, cLaudine rulleau :L'algerie des algeriens vingt ans après les èdition ourières, paris, 1981.p270.

[2] - مذكرات الرئيس الأسبق الموريتاني المختار ولد دادة، موريتانيا راهم التحديات الكبرى، الطبعة العربية ، 2003م، ص 587.

[3] - الداهية ولد محمد فال المختار، موريتانيا و قضية الصحراء من الحرب إلى الحياد، قراءة في الحصيلة والآثار، ط1، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 2015م، ص 94 – 95.

الفصل الثالث : العلاقات الجزائرية مع دول المشرق العربي

الـمبحث الأول : العلاقات مع مصر

الـمبحث الـثاني : العلاقات مع فلسطين

الـمبحث الـثالـث : الـعلاقات مع العراق

المبحث الرابع : العلاقات الجزائرية مع دول الخليج

المشرق العربي منطقة جغرافية تمتد من الحدود الغربية لمصر إلى الحدود الشرقية للعراق تشمل العديد من الدول نذكر منها مصر، العراق و فلسطين، حيث كانت هذه الأخيرة من أهم الدول التي كان لها ارتباط وثيق بدول المغرب و خاصة الجزائر، التي كان لها العديد من العلاقات الدبلوماسية و علاقات تعاون في مختلف المجالات، وفي ما يلي سنحاول أن نوجز بعض العلاقات العربية بين الجزائر و بعض من دول المشرق العربي.

الـمبحث الأول : العلاقات مع مصر

بعد الحرب العربية الإسرائيلية الثانية وتقديم الجزائر المساعدة ، تغيرت العلاقات مع مصر حيث أصبحت تتسم بالتفاهم والتعاون، ومع وصول أنور السادات[1] للرئاسة في مصر و بداية ظهور التقارب المصري الإسرائيلي، وتوقيع معاهدة كامب ديفيد سنة 1978م، أصبح الفتور يخيم على العلاقات بين البلدين.

1-في المجال العسكري:

تميزت العلاقات الجزائرية المصرية خلال فترة الرئيس بومدين بالتعاون الوثيق والدعم المتبادل خاصة في ظل التحديات الإقليمية، والدولية التي واجهها البلدان، ويمكن تلخيص أبرز ما ميز هذه العلاقات في النقاط التالية.

أ-موقف الجزائر من حرب 1967م:

بمجرد وصول خبر الهجوم الجوي الإسرائيلي على الجيوش العربية، قرر مجلس الثورة إرسال قوات جزائرية إلى ميدان المعركة، و بموجب ذلك تم إرسال 11 طائرة جزائرية من نوع ميغ إلى أحد المطارات المصرية، كما وصلت باخرة محملة بالأسلحة و مواد التموين الضرورية للحرب، نقلت على ظهرها 30دبابة و3 فيالق لكن هذه القوات لم تصل إلا بعد أسبوعين إلى خطوط المواجهة و كانت الحرب قد انتهت[2].

ومن أبرز الاحداث التي عرفتها الحرب اتصال السفير الجزائري بمصر الأخضر الابراهيمي ليبلغها أن مصر قررت قطع علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية احتجاجا على دعمها للعدوان، أصدر بومدين تعليمات باستدعاء السفير الأمريكي في الجزائر ليبلغ بقطع العلاقات الجزائرية مع واشنطن في نفس اليوم و الدقيقة التي يبلغ فيها السفير الأمريكي بالقاهرة[3].

---

[1] - أنور السادات 1918م – 1981م ثالث رئيس للجمهورية العربية المصرية في فترة 28 فيري 1970 و 6 أكتوبر 1981م، ينظر، حمودي ابرير، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية (1948- 1973م)، مذكرة مكملة لنيلة درجة الدكتوراة العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014- 2015م، ص 86.

[2] - الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص ص 157 – 160.

[3] - محي الدين عميمور، الأرشيف الجزائري المصري سياسة الأمر الواقع، رأي اليوم 2014/07/17م، نظر يوم 2024/04/23م، الساعة 23:16 الموقع الالكتروني ، WWW.raialyoum.com

وفي يوم 12 جوان اتجه الرئيس الجزائري إلى موسكو ليبحث مع القادة السوفيات موقفهم الذي أعتبره سلبيا حول العالم العربي[1]، و بعدها أرسل إلى جمال عبد الناصر خطابا يعلن فيه أن الجزائر ستدفع 60 طائرة مقاتلة، و150 سيارة مصفحة و100 دبابة سوفياتية وكان ذلك نتيجة طبيعية للاتفاق الذي وصل إليه بومدين مع السوفيات أثناء الزيارة التي قام بها[2]، وفي يوم 19 جوان خاطب بومدين الأمة الجزائرية رافضا للهزيمة ووجه نداء مزدوجا إلى الجزائريين لكي يتدربوا على حمل السلاح، وإلى العرب لكي يستخدموا سلاح البترول، وألح على الفكرة التالية : " لقد خسرنا معركة لكننا لم نخسر الحرب ذلك لأننا لم نوظف جميع امكانياتنا وجـميع ثـرواتنا"[3].

ب- حرب 1973م:

في سنة 1972م قام الفريق سعد الدين الشادلي بزيارة رسمية إلى الجزائر، حيث طلب من الرئيس تقديم المساعدة تحضيرا للحرب، و بادر الرئيس بموافقته على الطلب، ثم أعاد الفريق الزيارة مرة أخرى في 16 سبتمبر 1973م وكانت المهمة الإخطار بالعد التنازلي لاندلاع الحرب[4].

وعند اندلاع الحرب سافر سرب من طائرات الميغ 21، وكانت أول طائرة نزلت جنوب الإسكندرية، ولحق طائرات الميغ 21 سرب من طائرات الميغ 17، وكان النزول بمدينة الجيزة ثم إلحقت به طائرات سوخوي ونزلت قرب القاهرة و تبعها سرب طائرات ميغ 17 أخرى نزلت في حلوان، كما جهزت الجزائر طائرة خاصة تحمل الأدوية و التجهيزات الطبية إلى سوريا و مصر، وقد ساهمت الطائرات الجزائرية بقصف القوات الإسرائيلية[5].

و باعتبار بومدين رئيسا لحركة عدم الانحياز فقد راسل كتلة الدول الاشتراكية و دول عدم الانحياز و الجامعة العربية و منظمة المؤتمر الإسلامي و حثهم على عدم قبول احتلال أراضي الدول بالقوة و إعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، وقد سمع هذا النداء في إفريقيا التي قرر عدد من دولها قطع علاقاتها الديبلوماسية مع إسرائيل[6].

وبعد أن وقع أنور السادات اتفاقية السلام مع إسرائيل (كامب ديفيد) ، جاء الرد العربي من الجزائر و ليبيا و سوريا و اليمن الجنوبي و منظمة التحرير الفلسطينية رافضة للاتفاقية كما

---

[1] - محمد حسن هيكل، حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967م، مركز الاهرام للترجمة، مصر، 1966م، ص 778.

[2] - محمد تامالت، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية من ملفات رجال السياسية و المخابرات، دار الامة، الجزائر، ص 69.

[3] - أحمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص 336.

[4] - محي الدين عميمور، ذكريات عن حرب مجيدة أكتوبر 1973م، رأي اليوم 06 / 10 /2020م، نظر يوم 2024/04/28م، على الساعة 14:58، الموقع الالكتروني، WWW.raialyoum.com .

[5] - محمد تاملت، المرجع نفسه، ص 130- 133.

[6] - حمودي ابرير، المرجع السابق، ص 385.

دعت إلى تكوين ما سمي بالجبهة القومية للصمود و التصدي، و التي عرفت في الإعلام المصري بجبهة رفض السلام[1].

2-في المجال الاقتصادي:

بعد الخسائر الكبيرة التي منيت بها مصر خلال حرب 1969م، فقدت جزء كبير من ثرواتها الطبيعية، إضافة الى تراجع إيرادات قناة السويس و تأثر قطاعها السياحي[2]، قامت بعض الدول العربية بتقديم مساعدة مالية لمصر بناء على اتفاقية قمة الخرطوم الموقعة سنة 1968م[3]، ومن بين هذه الدول الجزائر التي أرسلت صكوكا مالية مباشرة لمصر إضافة الى كميات كبيرة من النفط نقلا عن الوزير بلعيد عبد السلام[4].

إضافة الى هذا أصدر الرئيس الجزائري تعليمات الى وزير التجارة آنذاك بوضع جميع الإمكانات الجزائرية من مواد تموينية ضرورية تحت تصرف مصر وأن تكون جاهزة ومعدة للشحن فور طلبها منها، وتوفير مليوني جنيه لها كهدية أولى، و توالت المساعدات البترولية من الحكومة الجزائرية إلى مصر، فقد ورد بجريدة الأهرام في عددها الصادر في نوفمبر 1973م أن الجزائر قدمت لمصر مليوني طن من البترول ثم تطوعت ب 750 ألف طن من البوتاغاز، و في جريدة المجاهد جاء أن الجزائر قدمت أكثر من 1000 مليون جنيه استرليني لمصر لـدعمها اقتصاديا [5].

3- في المجال الثقافي:

بدأت مرحلة تأسيس المنظومة التعليمية في الجزائر سنة 1970م، وكان من أولوياتها تعريب التعليم، و خلال هذه الفترة أرسلت مصر العديد من المعلمين لتغطية العجز الذي تعرفه الجزائر، ويقول الأستاذ عثمان سعدي :" في عام 1969م حيث كنت مستشارا في سفارة الجزائر بالقاهرة،

[1] - عبد السلام كمون، الجزائر ودورها في القضايا العربية المعاصرة، 1979 – 1992م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة أحمد دراية أدرار، 2017- 2018م، ص 240.

[2] - أحمد سيد النجار، كيف قاتلت مصر على جبهة الاقتصاد من جوان 1967- أكتوبر 1973م، الأهرام، 2014/10/06م، نظر يوم 2024/04/18م، على الساعة 00:34 عن الموقع الالتروني، gate.ahram.org.eg

[3] - أماني فوزي الجندي، الاقتصاد المصري بين نكسة 1967م و انتصار 1973م، جريدة السياسية الدولية 2023/10/03م، نظر يوم ، 2024/04/20م، الساعة02:29 عن موقع الالكتروني ، www.saxassa.org.ev

[4] - بومدين كعبوش، الجزائر و حرب أكتوبر 1973م العربية الإسرائيلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر 02، 2011- 2012م، ص 135.

[5] - عبد النور جودي، الجزائر ... دور حاسم في حرب أكتوبر 1973م، جريدة الشعب 2017/07/09م، نظر يوم 2024/04/21م، الساعة 05:05 الموقع الالكتروني www.ech-chaab.com

حضرت بعثة تعليمية من الجزائر للتعاقد مع 200 معلما ، فوجدوا في السفارة 2000 ملف اختاروا منهم ما يريدون[1].

ويذكر أحمد طالب الابراهيمي أنه قام بزيارة إلى مصر، و ذلك لتلبية الدعوة من وزير التربية المصري سيد يوسف، حيث زار رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مدكور والشيخ حسن مأمون شيخ جامع الازهر، والكاتب الشهير طه حسين، إضافة إلى زيارته الى معبد الكرمك ثم حضوره إلى جامعة القاهرة التي أدلى فيها بالعديد من التصريحات لوسائل الأعلام المصرية[2].

المبحث الثاني : العلاقات مع فلسطين

1- في المجال السياسي :

لم يحد بومدين عن هذا الخط عندما صار في السلطة يوم 19 جوان 1965م، ولم يكن موقفه في هذا النطاق استمرارا للتقليد الشعبي المتضامن دائما مع الشعب الفلسطينية، وهذا يعد نتيجة طبيعية لإلتزاماته كرئيس للدولة، كما أن موقفه كان ثابتا حيال هذه القضية المقدسة، حيث قال مقولته الشهيرة فيها "نحن مع فلسطين ظالمة او مظلومة "[3].

و قد أعلن عن التزامه وايمانه بالقضية الفلسطينية، والتضحية في سبيل تحريرها معلنا أن الجزائر ستبقى معهم وتساند كل قراراتهم، وأن موقف الجزائر هو موقف الشعب الفلسطيني[4]، وأن قضية فلسطين تعتبر في نظره القضية مركزية للعرب، و أن المشرق العربي و كل الأمة العربية لا يمكنها العيش بسلام إلا بحل هذه القضية ، وأن إسرائيل هي داء السرطان، وكان يحذر من انتشار ذلك الداء[5]، وأن القضية الفلسطينية هي أحد الشيئين إما الاسمنت و إما القنبلة بين الدول العربية [6].

وفي سنة 1965م قام باتصالات مع ممثلي حركات التحرر الفلسطينية من بينهم حركة فتح التي كان على رأسها ياسرعرفات، لدراسة المسائل السياسية التي تخص المقاومة المسلحة الفلسطينية[7]، حيث قال نحن مع الثورة الفلسطينية وكيانها السياسي للوحدة و التحالف الوطني،

---

[1] - عثمان سعدي، دور الأساتذة و المعلمين المشارقة في الجزائر، منتديات الجلفة 2008/04/28م، نظر يوم 2024/04/23م، الساعة 15:07 الموقع الالكتروني ،www.djelfa.info

[2] - أحمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص 104.

[3] - أحمد طالب الابراهيمي، المصدر نفسه ،ص 331.

[4] - سعد بن البشير العمامرة، الرئيس الجزائري هواري بومدين و القضية الفلسطينية،1967- 1978م،سامي للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2016م، ص 24- 27.

[5] - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 238.

[6] - سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978م ، المرجع السابق ، ص 189.

[7] - أحمد طالب الابراهيمي، المصدر نفسه، ص 336

حول برنامج مشترك يضم كلا من الفصائل الثورة الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية وأنها هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الفلسطيني في الداخل و الخارج على السواء[1].

كما أكد الرئيس على وحدة الصف الفلسطيني وترك المبادرة إليهم وحدهم في المقاومة، كما طالب بعدم تدخل الدول المساعدة لهم في شؤونهم الداخلية التي شكلت هذه الأخيرة أحزابا تريد قيادة المقاومة الفلسطينية في بلدانها على سبيل الزعامة حيث قال : " كما أشار أن السياسة الجزائرية قائمة على دعم الشعب الفلسطيني سياسيا و ماليا و ماديا و معنويا و اكثر من ذلك هو أن لانفرق بين صفوفهم ولا نسمح للغير أن يفرق بينهم[2]، و قال في هذه الصدد نحن نقف ضد كل وصاية عربية أو غير عربية على القضية الفلسطينية، و حقها في ممارسة حركتها الثورية استراتيجيا و تكتيكيا وواجب الدعم و المساندة القومية لا يعطينا حقا في أن نحل نحن محلها أو نقرر نحن بدلا عنها، فهذا نفي للثورة و نفي للشعب الفلسطيني[3].

تواصلت جهود الرئيس هواري بومدين في مؤتمر القمة العربية في الدار البيضاء في 15 جويلية 1965م، حيث دعا إلى الالتزام بأحكام و قرارات القمة الداعمة لنضال الشعب الفلسطيني ومن أهم المخرجات المنبثقة عنها و التي أكد عنها الرئيس الجزائري تعبئة جميع الطاقات لخدمة القضايا العربية و خاصة القضية الفلسطينية[4]، كما انبثق عن ذات القمة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي و وحيد للشعب الفلسطيني، وأضاف قال : من حق أي بلد عربي التصرف في أراضيه كما يشاء، و لكن من حقنا ان نقول باسم الجزائر و الثورة الجزائرية أنه ليس من حق أي مسؤول عربي ان يتصرف في القضية الفلسطينية كما يشاء[5].

وعندما كان الفلسطينيون في أشد حاجة للدعم خاصة في حرب 1967 م، سارعت الجزائر إلى دعمها من خلال حدثين بارزين وهما :

- فالأول تأسيس لجنة جزائرية لدعم الفلسطينيين و الثاني استقبال أوائل الطلبة في الجزائر سنة 1968م[6]، وفي اجتماع مجلس الثورة و الحكومة الجزائرية 1970م، تحدث الرئيس هواري بو مدين عن تطورات الوضع في المشرق العربي والقضية الفلسطينية، إذ أكد على أن جهود الجزائر هي مواصلة تقديم العون المادي والمعنوي للمقاومة الفلسطينية، وامتناع الجزائر عن

[1] - سعد بن البشير العمامرة، المرجع نفسه، ص 181.

[2] - سعد بن البشير العمامرة، الرئيس الجزائري هواري بومدين و القضية الفلسطينية 1967- 1978م، المرجع السابق، ص 22-23.

[3] - سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978م ، المرجع السابق، ص 189.

[4] - جمال فيصل أحمد، موقف الجزائر من التضامن العربي المشترك اتجاه القضية الفلسطينية، العدد 224، المجلد02، 2018م ، ص 229.

[5] - سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978م، المرجع نفسه، ص 139.

[6]- Jean pulchg nolld ، maghreb et palestine editionsind bqd، paescrce 1977،P179.

مشاركتها في أي مؤتمر عربي يعارض وجهة نظر الفلسطينيين تجاه قضيتهم، حتى تتحقق ثورة شاملة و تحرر كل الأراضي المحتلة[1].

لقد تميزت فترة حكمه بربط قضية فلسطين بالعامل الديني و مكانة أراضيها المقدسة يفرض الواجب العظيم للدفاع عنها حيث قال :" إن القضية بالنسبة للفلسطينيين ليس خبز بل هي قضية وطن فقدوه و ليس لهم الحق في التسليم فيه ولو بقوا 200 سنة فاليهود انتظروا 2000 سنة و قال : إذ أردنا نحن العرب أن نسترجع كرامتنا وأن نساعد الشعب الفلسطيني على استرجاع حقوقه المغتصبة فعلينا ان نكون شاعرين بأنه ليس أماما الا المعركة و النضال و التضحيات وليس هناك طريق آخر بديل غير طريق الهزيمة وطريق الاستسلام[2].

2-في المجال الدبلوماسي:

تواصلت جهود الرئيس الراحل هواري بومدين في دعم القضية الفلسطينية، فجند كل إمكانيات الجزائر الدبلوماسية لدعمها و نصرتها على مستوى المحافل الدولية والهيئات الإقليمية المختلفة[3].

2-1- القضية الفلسطينية من خلال مؤتمر القمة العربية 1973م:

عقد مؤتمر القمة العربية في الجزائر في فترة 26 إلى 28 نوفمبر1973م، بحضور 100رئيس دولة ومن أهم القرارات [4] والتي تمخضت عنها :

1-استعمال جميع الطاقات العربية بشكل موحد ومدروس لتحقيق أهداف القضية.

2-عدم قبول أي قرار يمس بسيادة العرب وحق الفلسطينيين في تقرير المصير.

3-على الدول العربية أن تتضامن مع مصر وسوريا والشعب الفلسطيني من أجل تحرير القدس، وعدم تحويل النصر العسكري الى هزيمة سياسية[5]، و أضاف قائلا: إن المهام الملقاة على دول عدم الانحياز تتمثل حسب رأينا في ضمان استقلالنا الوطني و تعزيزه و مناصرة حركات تحرير الشعوب و مصارعة الصهيونية و التمييز العنصري وسائر أصناف التدخلات الأجنبية من سياسية وعسكرية و ضغوط اقتصادية و جميع مظاهر الاستغلال و الاستعمار الجديد و العمل على قيام تعاون دولي على أساس المساواة التامة بين الشعوب[6].

---

[1] - جمال فيصل أحمد، المرجع نفسه، ص 232.

[2] - سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978م ، المرجع السابق، ص 135 - 140.

[3] - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ،المرجع السابق، ص233.

[4] - شريط وثائقي، الجزيرة الوثائقية، شاهد على العصر، أحمد الابراهيمي، ج 8، تقديم أحمد منصور، يوم 2013/07/31م.

[5] - مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، البيان الخماسي لمؤتمر قمة الجزائر، مجلد 3، عدد1، 1974م ، ص 211.

[6] - سعد بن البشير العمامرة، المرجع نفسه، ص 151.

2- 2 - على مستوى هيئة الأمم المتحدة:

طرحت الجزائر القضية الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها التاسعة والعشرين سنة 1974م، حيث كانت الجزائر ترأسها، حيث خطب وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة قائلا: " فعلي أن أعبر عن الترحيب الحار لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية و أدعو الرئيس ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية و القائد العام للثورة الفلسطينية لإلقاء كلمته "، حيث خطب ياسر عرفات قائلا: " انتهز هذه الفرصة لأتقدم لكم باسم الشعب الفلسطيني و قاعدة كفاحه بأحر التهاني على انتخابكم رئيسا للجمعية العامة و إني لا أشك في اخلاصكم في خدمة قضايا الحرية و العدل و السلام فالجزائر اليوم قد ارتقت في دورها و مسؤوليتها إلى مستوى رفيع حاز تأهيل دول العالم بأجملها [1].

فقد كسبت القضية من خلالها هذا المؤتمر العديد من النقاد البارزة لعل أهمها:

1-الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

2-دعوة الأمم المتحدة و رؤساء العالم إلى إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

3-الاعتراف الذي اكسبها عضوية المراقبة في الجمعية العامة منذ ذلك الوقت 14 نوفمبر 1974م الى يومنا هذا [2].

4-عملت الحكومة الجزائرية على بذل جهود كبيرة للفت نظر الرأي العام العالمي للقضية الفلسطينية ومنحها اهتماما خاصا و الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني، كما شاركت الجزائر في القمة العربية التي انعقدت بالمؤتمر الخرطوم سنة 1967م، حيث مثلها وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة ممثلا للرئيس هواري بومدين، و قد سميت هذه القمة بقمة اللات الثلاثة التي دعت اليها الجزائر (لا سلام ، لا اعتراف ، لا تطبيع مع الكيان الإسرائيلي)[3]، وفي مؤتمر القمة العربية الذي عقد بالرباط عام 1974م أعلن الرئيس هواري بومدين دعمه للقرارات التي تخدم القضية الفلسطينية [4].

لقد برز دور الرئيس هواري بومدين في تفعيل التضامن مع القضية الفلسطينية و محاربة السياسة الإسرائيلية ،و طالب بالانسحاب الفوري و إيقاف الدعم الأمريكي و كذلك الوقوف ضد بعض الأنظمة العربية التي تقف ضد القضية الفلسطينية وأن الجزائر لن تتخلى أو تقف موقف

[1] - جمال أحمد فيصل، المرجع السابق، 232.

[2] - سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين و دوره في القضية الفلسطينية 1967- 1978م، المرجع السابق، ص19-20.

[3] - جمال فيصل حمد، المرجع نفسه، ص 235.

[4] - شهاب الدين الورافي، قضية فلسطين محورها الرئيسي و قاسمها المشترك في القمم العربية، جريدة الشروق ، العدد 7591، الدوحة، 2009 م، ص 27.

المتفرج عن القضية الفلسطينية، و من خلال الدعم الذي احرزته الجزائر للقضية الفلسطينية على الصعيد الدولي و الجهوي والإقليمي، رفــع صوت القضية الفلسطينية عاليا في مختلف أرجاء العالم و كسبت تأييد مختلف الدول [1].

3- في المجال العسكري:

3-1- موقفه من حرب 1967م :

بمجرد وصول خبر هجوم الإسرائيليين على الجيوش العربية عقد الرئيس هواري بومدين جلسة طارئة مع أعضاء مجلس الثورة لدراسة الوضع في المشرق العربي لان الجزائر تعتبر نفسها في حالة حرب ضد إسرائيل خرجت الجلسة بالقرارات التالية[2].

ارسال المساعدات المتمثلة في الطائرات الحربية (ميغ 21)، و التي كان عددها 15 وطائرات من نوع (ميغ 17)، و هو كل ما تملكه الجزائر آنذاك[3]، كما أرسل باخرة محملة بالأسلحة و الذخائر الحربية و مواد التموين الضرورية للحرب نقلت على ظهرها 30 دبابة و ثلاثة فيالق[4]، و من بين أهم القرارات أيضا:

1-تحضير كافة الأسلحة و العتاد الضروري للتحضير للمعركة.

2-تخصيص ميزانية حرب لمواجهة كافة الاحتمالات الطارئة.

3-فتح التجنيد الشعبي و القيام بتدريبات عسكرية شعبية.

4-التوقف الكلي على تسليم نفط الجزائر إلى الولايات المتحدة و بريطانيا، ووضع الشركات التابعة لهم تخت المراقبة.

5- تعبئة كل الوسائل الإعلامية لوضع الرأي العام في الصورة التي تمر بها الامة العربية.

وأعلن قائلا" : شعبنا مستعد لكي يشارك بجميع الوسائل في المعركة المقدسة من أجل تحرير فلسطين، و قام بإرسال وحدات عسكرية جزائرية إلى المشرق العربي، و حشد الرئيس هواري بومدين القوات الجزائرية في ثكنة عسكرية بزرلدة غرب العاصمة و وحثهم على الدفاع عن قضايا الامة العربية و خاصة القضية الفلسطينية [5].

6- اصدار بيان أعلن فيه عن قطع الجزائر العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية

---

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق ، ص 170.

[2] - ربح عدالة، المرجع السابق، ص 64.

[3] -خالد نزار، على الجبهة المصرية اللواء الثاني الجزائري المحمول، ط 2، تقديم احمد بيتوري، قصر المعارض، الصنوبر البحري ،الجزائر 2010م، ص 36.

[4] -الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 160.

[5] - الطاهر الزبيري، المصدر نفسه، ص 159.

و بريطانيا لمساعدتها و دعمها المتواصل للكيان الصهيوني، و إيقاف تصدير البترول لهم و اغلاق ميناء الجزائر في " وجه أعداء الامة "[1].

3- 2 – موقفه من حرب أكتوبر1973م:

على الرغم من الخلاف الذي كان سائدا في تلك الفترة بين القيادة الجزائرية والقيادة المصرية و سحب الجزائر لقواتها التي كانت تشارك في الحرب السابقة تعبيرا عن رفضها لمبادرات وقف اطلاق القتال بين الدول العربية و إسرائيل فكان الرئيس السادات دائم الانتقاد للرئيس بومدين الا ان الجزائر لم تبدي لذلك أي اهتمام من أجل القضية الفلسطينية و حين طلب منها المساعدة من أجل التحضير للحرب الجديدة مع العدو الصهيوني، جهزت كل امكانياتها ووضعتها تحت تصرف الدول المشاركة للحرب[2]، و في ظل الاستعدادات للحرب قام رئيس أركان الحرب المصري بزيارة إلى الجزائر بتاريخ 7فيفري 1973م لطلب امدادات عسكرية منها تحسبا لاستئناف الحرب، و قد التقى بالرئيس هواري بومدين الذي كان يشك في عزم مصر الحقيقي على خوض هذه الحرب بسبب ما قامت به مصر بطرد الخبراء السوفيات العسكريين و لكن سعد الدين الشاذلي طمأنه وأقنعه بأنه عندما تقع الحرب سيكون هناك وقت لإرسال الدعم الجزائري[3].

وفي 17 سبتمبر 1973م، زار الفريق سعد الدين شاذلي[4] الجزائر باسم مستعار لاطلاع القيادة الجزائرية بتوقيت الحرب و التي ستنطلق في أجل أقصاه 3 أشهر من تاريخ الزيارة[5]. وتجسيدا لتصميم الجزائر على خوض هذه الحرب طلب بومدين من السادات قبل الحرب على تحديد احتياجات مصر من الدعم استعدادا للحرب، و قبل شهرين من اندلاعها أعلن بومدين على استعداده للحرب قائلا: " اذا اندلعت الحرب فنحن مستعدون [6]".

اندلعت الحرب في 6 أكتوبر 1973م، بمبادرة هجوم عربي هذه المرة تمكنت القوات العربية من تحقيق النصر في بداية هذه الحرب[7]، حيث سارعت الجزائر في هذا الصراع العربي الإسرائيلي لتسجيل تضامنها مع الدول العربية وذلك من خلال إعلانها عن استعدادها التام بأن

---

[1] - أحمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص 334.

[2] - حمودي ابرير، المرجع السابق، ص 369.

[3] - أحمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص 344

[4] - سعد الدين الشاذلي : 1922- 2011م، ولد في المحافظة الغربية في مصر، تخرج من الكلية الحربية عام 1941م، خدم في الحرس الملكي برتبة ملازم أول في فترة 1943 إلى 1949م، شارك في اثنائها في حرب فلسطين 1948م، و قائد أول لفرقة القوات الظلات في مصر، شارك في الحروب العربية الإسرائيلية ، ينظر، أمال البنا ،الفريق سعد الدين الشاذلي القائد الأسطورة ، دار المعارف، القاهرة، مصر ، ص8.

[5] - آمال البنا ، المرجع نفسة، ص 44.

[6] - حمودي ابرير، المرجع نفسه، ص 370.

[7] - زغلول النجار، المؤامرة ،ط3، نهضة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة، 2003م، ص 144.

تخدم القوات العربية بكل الوسائل من أجل تحرير فلسطين[1]، وفي مساء نفس اليوم من اندلاع هذه الحرب عقد الرئيس هواري بومدين اجتماعا مشتركا لمجلس الثورة و الحكومة تقرر من خلاله ا اتخاد مجموعة من التدابير أهمها :

- ارسال سرب من الطائرات من نوع (ميغ 17)، ونوع (سوخري 7)، و سرب من نوع (ميغ 21).

– ارسال اللواء المدرع الثامن و التزويد بالبترول وقام بنداء إلى جميع البلدان العربية يحثهم على دعم مصر و سوريا في هذه المحنة الجديدة[2].

- شاركت الجزائر ايضا بثلاث فيالق دبابات و فيلق مشات ميكانيكيا و فوج مدفعية ميدان و فوج مضاد للطائرات و 7 كتائب اسناد و قدر التعداد البشري بحوالي 2115 جنديا و ضابط صف، و 96 دبابة و 32 آلية مجنزرة، و 12 مدفع ميدان و 16 مدفعا مضاد للطائرات[3]، وعلى أثر قيام حرب أكتوبر 1973م، لم تتوقف اتصالات الرئيس هواري بومدين مع الرئيس المصري أنور السادات على أمور الجبهة العربية و النظر في حاجات العرب التي كانت بالأساس السلاح و الذخيرة و البترول و عل أثر ذلك طلب أنور السادات من بومدين يرى أن الاتحاد السوفياتي يتماطل في دعمهم بالسلاح[4].

وفي 14 أكتوبر 1973م توجه الرئيس هواري بومدين إلى الاتحاد السوفيات ، أملا في دفع هذا الاخير لدعم الدول المواجهة و إعادة تسليح مصر و سوريا، و عقد اجتماع مع الرئيس بريجينيف[5] الذي كان لايزال متأثر بقرارالرئيس السادات بطرد خبراء السوفيات من مصر، و خلال المحادثات الساخنة التي دارت بين الطرفين طلب برجينيف الدفع نقدا مقابل الأسلحة المطلوبة، و استجاب بومدين لذلك دفاعا عن شرف الامة العربية و القضية الفلسطينية و بذل كل ما في وسعه للحصول على هذه الأسلحة، فقا م بفتح حساب بنكي بالدولار لإقناع السوفيات بإرسال الأسلحة إلى الجبهة المصرية، و لم يغادر موسكو حتى تأكد من بدأ الارسال[6]،

[1] - مجلة الجيش، مشاركة الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية ، مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد 522، الجزائر، 2012م، ص 10.

[2] - احمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص 344.

[3] - خالد نزار، المصدر السابق، ص 145.

[4] - محي الدين عميمور، المصدر السابق ، ص 120.

[5] - اليونيد بريجينيف، ولد في 19 ديسمبر 1906م كان رئيس الاتحاد السوفياتي بين عامي 1964-1982م، لكن في فترة حكمه كان يشاركه السلطة آخرون، شهدت فترة حكمه الصراع العربي الإسرائيلي الذي عقد معه الرئيس الهواري بومدين صفقة تدعيم السلاح للدول العربية ب 200 ميلون دولار، و كان مناصر للدول العربية في هذا الصراع، توفي يوم 10 نوفمبر 1982م، لينظر، محمد حسين هيكل ، الزلزال السوفياتي، ط 1، دار الشروق ، القاهرة 1990م، ص 45

[6] - احمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق ،ص 344- 345.

وفي و رواية أخرى تقول أنه عندما طلب من السوفيات الأسلحة طلبوا مبالغ ضخمة فما كان من الرئيس هواري بومدين الا أن أعطاهم شيكا مفتوحا و قال لهم اكتبوا المبلغ الذي تريدونه، حيث كان المبلغ وقتها 200 مليون دولار، لقد كانت الجزائر ثاني دولة من حيث الدعم للحرب [1]، و خاطب الرئيس هواري بومدين الدول العربية، المنتجة للبترول لاستخدامه في الحرب حيث قال : " أنه الوقت للدول العربية المنتجة للبترول من أجل التفكير بعمق لاستخدامه كسلاح في صراع ضخم سيقرر مصير كل العالم العربي، كما عارض بومدين استثمار أموال البترول في الولايات المتحدة الامريكية، و قال في شأنها: " إن الطائرات التي ترسلها أمريكا و إسرائيل لكي تعتدي على المشرق العربي تمون بطريقة مباشرة من الأموال العربية[2].

وقد ربط بومدين الصراع العربي الإسرائيلي بمسألة البترول ربطا مباشرا حيث قال في هذا الصدد : " إن قضية فلسطين لا يمكن فصلها عن قضية البترول فالمنطقة العربية هي منطقة غنية جدا بثرواتها البترولية التي تمثل جزءا كبير من احتياط العالم للطاقة "، و على ضوء هذا نفهم جدا طبيعة الصراع الموجود الآن في المشرق العربي[3].

أما البترول فهو سلاح ضروري شرط اجادة استعماله بفعالية و بطريقة جد مدروسة، و أما خصومنا فلا بد لهم شاءوا أم أبوا، و أن يعتادوا على فكرة وجود أناس على هذا الكوكب أسمهم العرب، و لا يمكن احتقارهم أو تجاهلهم، وأن سلاح البترول يساعدهم على الانتباه لذلك، و لأنه جرى استعمال هذا السلاح ليس قبيل الحرب للعرب، فان الولايات المتحدة تمارس الآن ضغوطا على إسرائيل في محاولة للحفاظ على مصالحها الخاصة[4]، وفي هذا المجال قال أيضا : " إن البترول العربي لا يمكن أن يكون أثمن من الدم العربي، وأعلن مجلس الثورة أنه لا يمكن الفصل بين جبهات النضال السياسي و العسكري والاقتصادي[5].

وفي تعليق موجه إلى وسائل الاعلام يوم 28 نوفمبر 1973م، أن حرب أكتوبر صحيح لم تحرر فلسطين ولا القدس لكنها أحدثت تغيرات في الميدان أهمها:

- زوال اسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر.
- التضامن العربي الافريقي.
- فعالية سلاح البترول.
- تضامن بلدان عدم الانحياز[6].

---

[1] - خالد نزار، المصدر السابق، ص48.
[2] - حمودي ابرير، المرجع السابق، ص 394- 395.
[3] - عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 181.
[4] - بول بالطا، استراتيجية بومدين،ط1، تعريب خليل فؤاد شاهين، دار القدس، لبنان، 1979م، ص 181.
[5] - أحمد طالب الابراهيم، المصدر السابق، ص 346.
[6] - احمد طالب الابراهيمي، المصدر نفسه، ص 347.

حيث خطب بومدين قائلا: " إن التجنيد الشامل للامة العربية هو الطريق إلى النصر، وإن النصر يحتاج إلى معركة طويلة الأمد ويحتاج إلى مقدرة على البذل و العطاء، و لان النصر يحتاج إلى شهداء لا يقدرون بالآلاف بل بمئات الآلاف وبالملايين إن لزم الامر، وإن اليوم الذي يقبل به العرب دفع هذا الثمن لهو اليوم الذي تحرر فيه فلسطين[1].

المبحث الثالث : العلاقات مع العراق

1-في المجال السياسي:

اتسمت العلاقات الجزائرية العراقية بعد التصحيح الثوري بانتقاد الحكومة العراقية، كما اتهمت الصحف العراقية هواري بومدين بالانقلاب على رفيقه وطالبت بضرورة سلامة ابن بلة، الا ان هذا الموقف المتشنج سرعان ما تغير بعدما أرسل الرئيس بومدين رسالة طمأنة شفهية مع السيد الأخضر الابراهيمي الى الرئيس العراقي يوم 31 جويلية 1965م، و ذلك من أجل تحسن العلاقات بين الرئيس بومدين و زعماء العرب الذي عارضوا الانقلاب[2].

وبعد هذه الرسالة ظهر وجه جديد للعلاقات الجزائرية العراقية في الفترة الممتدة من 1965الى 1978م، التي أصبحت قائمة على مساندة البلدين بعضهما البعض في مختلف القضايا و خاصة السياسية منها، ويظهر ذلك من خلال تبادل الزيارات و الرسائل بينهما، ومن بين هذه الزيارات زيارة الوغد العراقي الى الجزائر سنة 1968م، برئاسة صالح مهدي عماش ونائب رئيس الوزراء و وزير الداخلية، إضافة الى أحمد عبد الستار وزير التربية و التعليم و عبد الحسين جمالي مدير عام الدائرة العربية بوزارة الخارجية العراقية بمناسبة احتفالات الجزائر بالذكرى الرابعة عشر لاندلاع الثورة حيث استقبل الوفد العراقي من طرف الرئيس هواري بومدين شخصيا[3]، وتلتها زيارة أخرى للمبعوث العراقي الخاص للرئيس أحمد حسن البكر الذي أفد وزير الدولة رشيد الرفاعي الذي صرح قائلا بعد مقابلة الرئيس بومدين : " إن وجهات النظر العراقية الجزائرية حول مختلف القضايا العربية كانت متطابقة ... "[4].

2-في المجال الاقتصادي:

ومن أبرز الاتفاقيات الاقتصادية والتعاملات التجارية بين البلدين أنه تم القيام بإنشاء اللجنة المشتركة العراقية الجزائرية المنصوص عليها في الاتفاقية التجارية المعقودة بين الجمهورية

[1] - سعد بن البشير العمامرة، الرئيس هواري بومدين و القية الفلسطينية 1967- 1978م، المرجع السابق، ص 14- 15.

[2] - نويشي زينب، العلاقات العراقية الجزائرية 1965- 1978م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015- 2016م، ص 53- 54.

[3] - قيس فاضل محمد، ملامح من العلاقات العراقية الجزائرية 1968- 1978م ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد2 ،العدد4 ، 2013م ، ص 721.

[4] - قيس فضل محمد، المرجع نفسه ،ص 722.

الجزائرية والحكومة العراقية بتاريخ 18 أكتوبر 1968م، حيث أبدأ كل طرف رغبته في تطوير التبادل التجاري بينهما،وتم الاتفاق بموجب ذلك على مايلي :

-يجري التبادل التجاري بين البلدين وفق السلع و المنتوجات الجزائرية والعراقية إضافة إلى اتفاق الطرفين على إبلاغ حجم التبادل التجاري بين القطرين إلى ثمانية ملايين دولار أمريكي[1].

- يعتبر هذا البروتوكول والقوائم المرفقة به ، والتي تمثل جزء لا يتجزأ منه نافذا ومعمولا به اعتبارا من تاريخ توقيعه ووفقا للأحكام الدستورية المعمول بها في القطرين، وقد حرر هذا البروتوكول الذي يقضي بالتبادل التجاري بين البلدين في العديد من المنتوجات في الجزائر بتاريخ 10 ماي 1971م.وضمن هذه الاتفاقية القائمة بين البلدين تقوم الجزائر بتصدير العديد من المنتوجات للقطر العراقي الشقيق منها: زيت الزيتون، زيتون معلب، سمك معلب، عصير الفواكه والنبيذ والمعكرونة والعدس، أسمدة فوسفاتية، ومنتجات الحديد والصلب والفوسفات الخام، إضافة إلى الأدويــة والـمواد الطبية وبعض المنتجات الكيماوية ومواد أولية لصناعة العطورو كتب ومطبوعات وأفلام... وفي الطرف الآخر تقوم العراق بتصدير مختلف المنتوجات ونذكر أهمها: الاسمنت، التبغ الخام، الورق المقوى ومشتقاته، الكبريت، زيوت نباتية، وخشب مضغوط قطن طبي وضمادات، أقلام رصاص وملونة إضافة الى الأقمشة بأنواعها المختلفة، مواد متنوعة[2].

إن ثورة 1968م أعارت اهتماما خاصا لتعزيز روابط الأخوة بين القطرين الجزائر والعراق الشقيقين أكدت على العمل على و تطوير وتوسيع وتعزيز قاعدة التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي، للوصول إلى تمتين روابط الأخوة في جميع المجالات وعلى هذا الأساس، اتفق الطرفان على أن يبلغ حجم التبادل التجاري بينهما 8 ملايين دولار أمريكي، بالضافة الى ذلك تم توقيع محضر اجتماع مشترك جاء فيه[3] :

إن حجم التبادل التجاري والعلاقات الاقتصادية بين البلدين يجب أن تصل إلى الأهداف المنشودة ولابد من العمل الدؤوب على إيجاد الصيغ العملية للنجاح في هذا المجال وتضخيم التبادلات بين البلدين ، كما اتفقا على جدول أعمال يتضمن:

- إعادة النظر في قوائم السلع المتبادلة بين البلدين .
- التعاون الاقتصادي والفني .
- دراسة معوقات التبادل التجاري وإيجاد الوسائل الكفيلة بتذليلها (النقل و التخفيض الجمركي).

[1] - وزارة التجارة العراقية، أفاق و تطور العلاقات التجارية العراقية الجزائرية، مطبعة حكومية، بغداد، العراق، 1978م، ص 81 – 82.

[2] - مجلة الوقائع العراقية، العدد 212، 1971/06/19م، ص 2- 3.

[3] - وزارة التجارة العراقية، المرجع السابق، ص83- 84.

- تأسيس المراكز التجارية في كل من البلدين .
- التعاون فيما بين الشركات الوطنية الجزائرية والقطاع الاشتركي العراقي.
- تأسيس فروع تجارية جزائرية عراقية مشتركة .
- تبادل الخبرات والزيارات في المجالات الزراعية و الصناعية وخاصة في مجال الصناعة النفطية والصيد البحري ، كما يعمل الجانبان الجزائري والعراقي على تعزيز حركة التبادل التجاري بينهما وفق قوائم السلع خاصة في مادتي الكبريت العراقي، والمعلبات الغذائية الجزائرية، وفي نفس السياق وافق الجانبان على فتح مركزين تجاريين في بغداد والجزائر لمواد وسلع من كلا الطرفين، بالإضافة إلى تأسيس فرقة تجارية عراقية جزائرية مشتركة بين الاتحاد العام للغرف التجارية العراقية ، وغرفة تجارة وصناعة الجزائر، كذلك الاطلاع على التجزئة الجزائرية في مجالات التعاونيات الزراعية وإنتاج شتلات الفاكهة ومحاصيل الخضر والنباتات العطرية والمراعي الطبيعية و إعمار الصحراء ...، كما اتفقا على ضرورة تبادل الزيارات والخبرة في مجال تطوير وتحسين صناعات التمور وتعبئتهما وقيامهما بعمليات التنسيق في مجالات تسويقها، كما يسعى الجانبان إلى إيجاد الوسائل المؤدية للإسراع بإقامة المنظمة العربية المصدرة للتمور، كما وتعهد الطرفان المتعاقدان بالعمل على إجراء تخفيض للرسوم الجمركية على مستوردات كلا الطرفين، و تطرق الجانبان إلى أهمية النقل البحري في تنمية التبادل التجاري بينهما ، واتفقا كذلك على ضرورة منح التسهيلات الضرورية لبواخر شركتي كلا القطرين في الشحن والتفريغ[1].

ونلاحظ في التبادل التجاري بين الجزئر والعراق، أنه بمستوى مقبول ولكنه يعاني من ضعف وذلك راجع إلى عدم وجود خط بحري يربط القطرين الشقيقين، إضافة إلى وجود تماثل وتشابه في السلع والبضائع المنتجة في كل من البلدين، وبالرغم من كل هاته الأسباب إلا أن هذا لا يمنع وجود إمكانية لزيادة وتوسيع التبادل التجاري بين القطرين وتعزيز وتعميق التعاون في جميع المجالات الاقتصادية، وبهذا أصبح العراق يصدر للجزائر العديد من السلع والمنتجات العراقية، كالكبريت والتلفزيونات والطباخات الغازية والمدافئ والتبغ الخام والزيوت النباتية ومواد التنظيف والورق الصحي وغيرها[2].

كما أن توفر المناخ الملائم لتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين من جهة والبلدان النامية من جهة أخرى، وفي مجالات متعددة ومتنوعة منها في مجال تصدير النفط والغاز الطبيعي والبتروكيماويات وغيرها، كل هذا سيوسع قابلية التطور إن ربطت بعلاقات تكاملية تجارية صناعية وتبادلات بترولية وبتروكيما وية، أيضا إقامة مصافي التكرير على أساس المشاركة

[1] - وزارة التجارة العراقية، المرجع السابق، ص85- 86.
[2] - وزارة التجارة العراقية، المرجع السابق، ص88.

بين قطاعات عربية عراقية جزائرية، وقد اهتمت كل من الدولتين بالتعاون في مجال إنشاء خطوط ملاحية بحرية وجوية، لأنه سيساعد هو الآخر على تطوير العلاقات التجارية ويعزز التعاون الاقتصادي بين البلدين، وتقرر أيضا إنشاء مركز تجاري الذي سيعمل بدوره على تعريف المستهلكين سواء الجزائريين أو العراقيين بمدى التطور والتقدم الحاصل في الداخل، ومن جهة أخرى ستتراكم المعرفة وتزداد الخبرة بهدف تنويع المنتوجات وجعل السلع الجزائرية في الأسواق العراقية و العكس[1].

وبالنسبة لموقف العراق من عملية تأميم النفط الجزائري، فقد كان مؤيد ومساند لها وذلك خاصة عندما وقع الرئيس هواري بومدين مراسيم تحدد فيها عمل الشركات الأجنبية العاملة في أرض الجزائر، وبهذا أرسل الرئيس العراقي أحمد حسن البكر مبعوثه سعدون غيدان وزير المواصلات إلى الجزائر حاملا رسالة إلى الرئيس هواري بومدين حول الموقف إزاء الشركات ومناصرته له في حقوقه القومية، فضلا عن ذلك التقى وزير النفط العراقي سعدون حمادي بوزيري النفط الجزائري والليبي في الجزائر في ماي 1970م، وفيه تم التأكيد على ضرورة قيام جبهة نفطية موحدة وهذا بهدف مواجهة الضغوط التي تمارسها الشركات الأجنبية وصرحوا في بيان اتفق فيه وزراء النفط الثلاث على إنشاء صندوق خاص للتعاون بين أقطارهم ومساندة أية حكومة من الحكومات الثلاث جراء مواجهتها للشركات الأجنبية، والقيام بمشروعات مشتركة بين، الأقطار بحيث تقوم على الأسس الاقتصادية في مجال الصناعة البترولية ، وقد استمرت الزيارات بين البلدين لتبادل وجهات النظر في نفس المسألة، حيث زار الوفد الجزائري العراق في شهر جوان 1970م، برئاسة قائد أحمد عضو مجلس قيادة الثورة ومسؤول جبهة التحرير الجزائرية الذي كان في استقبالهم شبلي، ومن أهم ما تطرقوا إليه كيفية تعزيز موقف البلدين من شركات النفط وفي الرابع عشر من ديسمبر من سنة 1971م، زار العراق شريف بلقاسم وزير الدولة الجزائرية مبعوث الرئيس بومدين الذي حمل معه رسالة إلى الرئيس احمد حسن البكر والتي كانت تدور حول المستجدات التي تتعلق بالقضايا النفطية، وعلى إثر هذه الزيارة صرح وزير النفط العراقي سعودن حمادي قائلا: " نؤيد تأييدا كاملا موقف الجزائر الشرعي إزاء شركات النفط الأجنبية للحصول على حقوقها كاملة غير منقوصة "[2].

3- في المجال الثقافي:

في إطار تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين قامت الجزائر بتوطيد علاقتها مع العراق، وذلك من خلال التوقيع على العديد من الاتفاقيات بين البلدين، وهذا ما صرحت به جريدة الشعب

[1] - وزارة التجارة العراقية، المرجع السابق، ص ص 87 – 90.
[2] - قيس فاضل محمد، المرجع السابق، ص 722.

العراقية " علمنا أن وزارة الخارجية الجزائرية ، قد أبرقت إلى الجهات العراقية معربة عن رغبتها في أن يكون موعد المفاوضات والتوقيع على الاتفاقية في شهر نوفمبر 1968م ، وبالتحديد في الأسبوع الثاني على أن يكون موعد وصول عضو الوفد الدكتور جابر الشكري مدير التعليم العام في أوائل ذلك الأسبوع وذلك لإجراء محادثات مع المسؤولين عن التربية والتعليم هناك بهدف تطوير التعاون الثقافي، وتتضمن هذه الاتفاقية إيفاد مدرسين ومعلمين إلى القطر الجزائري الشقيق ، كما تم الاتفاق أيضا على تشكيل لجان تنفيذ الاتفاقية التي تمتد إلى ست سنوات، ووضع خطة لكل سنتين ، ونصت هذه الاتفاقية على تبادل الزيارات والوفود والفرق الرياضية والأساتذة والطلاب، وسيحتفظ كل بلد منها على مقاعد دراسية لطلاب البلد الآخر، بالإضافة إلى ذلك إن حوالي 50 مدرسا ومعلما عراقيا يعملون الآن في المدارس الجزائرية[1].

لتحسين التعاون بين البلدين قامت الحكومتان بتصديق اتفاقية التعاون العلمي والفني، والموقع عليها في الجزائر في 13 مارس 1978م، والتي تضمنت:

المادة الأولى: يتعهد الطرفان المتعاقدان بتطوير علاقاتهما وتعزيز تعاونهما في الميادين العلمية والفنية التالية:

- تشجيع تبادل التقارير والبحوث الفنية والإدارية.
- تسهيل تبادل زيارات الباحثين الفنيين بين البلدين.
- تسهيل اشتراك الراغبين من الخبراء التابعين للطرف الآخر، في المؤتمرات والندوات العلمية والفنية المنظمة في كلا البلدين.
- تقديم المنح التدريسية للأخصائيين والفنيين من الطرف الآخر
- تسهيل استخدام كل من الطرفين الخبراء والفنيين من الطرف الآخر في بلده، في المجالات العلمية والفنية.

المادة الثانية : يقوم كل من الطرفين بناء على طلب الطرف الآخر، بوضع بعثة أو بعثات تحت تصرفها للقيام بالدراسات والنشاطات الثقافية والعلمية والمساهمة في تطويرها[2]

المبحث الرابع : العلاقات الجزائرية مع دول الخليج

في عهد الرئيس هواري بومدين كانت العلاقات الجزائرية مع دول الخليج عموما إيجابية، و يلاحظ تركيز هذه الدول على التعاون في مجالات مختلفة مثل الاقتصاد و الثقافة و التجارة و

[1] - نويشي زينب، المرجع السابق، ص 67.
[2] - نويشي زينب ، المرجع نفسه، ص 69.

الاستثمار و تطوير البنية التحتية، كما تميزت أيضا بالتحالف في مختلف القضايا الإقليمية و الدولية الهامة وعلى رأسها قضية الأمة الإسلامي وهي القضية الفلسطينية.

1-السعودية:

رغم الاختلاف في طبيعية النظام السياسي بين البلدين إلا أن ذلك لم يكن عائقا لتطوير و توطيد العلاقات بينهما، وهذا ما نراه جليا في الاحترام المتبادل بين الرئيس بومدين و الملك فيصل وقد تجلت تلك المكانة ورفعة مستوى للعلاقات الجزائرية السعودية في تبادل الزيارات لتوطيد أواصر الاخوة بين البلدين الشقيقين ومن أهم و أبرز ها تلك التي قام بها الملك فيصل إلى الجزائر حيث شارك العاهل السعودي الرئيس بومدين لتدشين عدة مرافق هامة لعل أبرزها ذلك التدشين في اليوم الرابع من تلك الزيارة وكانت تصادف الذكرى الخامسة لوصوله إلى الحكم ليدعو الملك فيصل لتدشين أكبر مصنع للأمونياك والأسمدة ، وليضع حجر الأساس لأكبر مصفاة بالجزائر[1].

كما شهدت تلك الزيارة التاريخية تبادل الخطب بين الزعيمين، وقد تولت جريدة الشعب نشر نصيهما ومَما جاء في مطلع كلمة الرئيس بومدين : " جلالة الملك ...إن زيارتكم للجزائر لترمز إلى معان عميقة تذكرنا بأن مثل هذا اللقاء بين إخوة في الدم والدين واللغة كان منذ بضع سنوات فقط يكاد يكون في حكم المستحيل لأن الاستعمار المسيطر آنذاك كان يضرب حصارا على هذا الجزء من الوطن العربي، ويحول دون أي لقاء بين هذا الشعب وأشقائه ولقد استعرض الرئيس بومدين في خطابه أمام جلالة الملك فيصل وجهة النظر الجزائرية حول كثير من القضايا المتعلقة بالمرجعية الحضارية للدولة الجزائرية ، والاعتماد على القوة الذاتية للبلاد النامية لإثبات وجودها وشخصيتها وعزتها واستقلالها، ودور التعاون العربي العميق في إعطاء الثقل اللازم للأمة العربية في المجال الدولي، واستعراض الأشواط التي قطعها بناء المغرب العربي ، والتضامن المطلق مع المقاومة الفلسطينية ، والقيام بمسؤولياتها تجاه القارة الإفريقية التي تنتمي إليها، ثم ختم كلمته بتجديد الترحيب بجلالة الملك فيصل بقوله : " وقبل أن أختم كلمتي أود أن أرحب بكم مرة أخرى في وطنكم هذا الذي يكبر فيكم على الخصوص أنكم عاهل بلد يحتضن الحرمين الشريفين وأن أتمنى لكم مقاما طيبا بين أهلكم وذويكم ، وأني لواثق أنكم ستلمسون عن كثب أثناء تنقلاتكم في هذا البلد الأمين مدى ما يكنه الشعب الجزائري لكم ولشقيقه الشعب العربي السعودي من محبة وإخاء وتقدير"[2]

[1] - جريدة الشعب ، العدد 2334، 20جوان 1970م ، ص 17

[2] - جريدة الخبر العدد 5205، يوم 12 ديسمبر 2007م ص 9.

أما خطاب الملك فيصل فنؤثر التركيز فيه على عناصر تجلى رؤية الجانب السعودي كما حفظته لنا صحيفة الشعب باعتباره وثيقة هامة في تقديرنا: " أيها الأخ الكريم : يشرفني أن أنقل لفخامتكم وإلى إخواننا في البلد الشقيق تحيات وتقدير ومحبة إخوانكم في المملكة العربية السعودية، وإن ما يربط الشعبين الشقيقين من علاقات ومن روابط في العقيدة والدم واللغة والمصلحة غني عن البيان، وقد تفضلتم وأوضحتم ذلك بما لا يدع مجالا للتكرار ،ولا شك أننا لو أردنا أن نعدد مكارم هذا الشعب وأخلاقه وكفاحه في سبيل دينه وحريته واستقلاله لم نجد الكلمات التي تفي بإبراز هذه المعاني وإعطائها حقها[1] .

2-الكويت:

إن المتتبع لتاريخ العلاقات بين الجزائر والكويت قد لا يجد مظهرا واحدا من مظاهر التعاون الثنائي بين البلدين و قد تعددت المظاهر و لعل من أبرزها تبادل الزيارات حيث أول زيارة رسمية للكويت في عهد الجزائر المستقلة من طرف الرئيس الراحل هواري بومدين في 8 مارس 1973م، حيث استقبله أمير الكويت آنذاك الشيخ صباح السالم الصباح، وقد تضمن محتوى الزيارة تعزيز العلاقات بين البلدين من خلال دعم قضايا التحرر في العالم العربي وإحلال الأمن والسلام في العلاقات العربية – العربية[2]، وفي 5 نوفمبر من ذات السنة كانت زيارة ثانية للرئيس هواري بومدين إلى الكويت في إطار جولته للعواصم العربية تمهيدا لعقد مؤتمر قمة عربي، حيث جرى لو استقبال رسمي كان على رأسه سمو الأمير، وسمو ولي العهد وكبار رجال الدولة والسفراء، وخلال مكوثه بالكويت ساعات قليلة قبل مغادرته إلى السعودية عقد مباحثات ثنائية حضرها من الجانب الكويتي سمو الأمير وولي العهد ووزير الداخلية والدفاع ووزير الخارجية ، والإعلام ووزير الدولة، ومن الجانب الجزائر الرئيس هواري بومدين ووزير خارجيته ووزير الداخلية ووزير النقل ، وحسب تصريح وزير الدولة الكويتي السيد عبد العزيز حسين أن محتوى المحادثات بين الطرفين تركز حول التطورات العربية الحالية، وأن وجهات النظر كانت متفقة حول مختلف الموضوعات التي عرضت على بساط البحث.[3]

وخلال أواخر شهر نوفمبر من نفس السنة كانت أول زيارة رسمية لأمير الكويت للجزائر برفقة وفد رفيع المستوى، وذلك في إطار المؤتمر السادس للقمة العربية، وكان أهم تصريح لأمير الكويت الشيخ صباح السالم الصباح عقب انتهاء مؤتمر القمة العربية قوله:" لقد بحثنا في مؤتمرنا قضايانا المصيرية وعالجنا بروح من الأخوة والجدية والصراحة سبل تعزيز قدراتنا

[1] - جريدة الشعب، المرجع السابق ، ص 12.

[2] - رضوان شافو، العلاقات الجزائرية الكويتية 1958 - 1990 دراسة تاريخية وسياسية، المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، العدد 04 ، سنة 2002م، ص69.

[3] -جريدة الرأي العام 06 / 12 / 1973 أنهى بومدين زيارته للكويت ووصل السعودية ساعيا لعقد القمة، العدد 3604، ص1

واستمرار تضامننا، واتخذنا القرارات اللازمة لدعم جبهاتنا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية ،ولحشد طاقتنا لمواجهة عدونا المشترك مؤكدين تصميم الشعب العربي على النضال من أجل تحرير أراضيه واستعادة كامل حقوق الشعب الفلسطيني[1].

[1] -مجلة المجتمع م1973 ، أمير البلاد يتوجه للجزائر لحضور مؤتمر القمة العربي، العدد 177، ص6.

خـــاتـــمـــة

خاتمة

من خلال دراستنا للعلاقات الجزائرية العربية خلال فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين توصلنا في نهاية بحثنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- إن حفظ محمد بخروبة للقرآن الكريم و دأبه على قراءته المتواصلة مكنه من عربية سليمة، و جعله يتواصل مع مقومات شعبه وأمته تواصلا روحيا وفكريا وماديا .
- بومدين هو شخص نبع من أعماق الريف الجزائري أكتسب خصال حب الوطن والبغض و الحقد الدفين للمستعمر، فالتحق و تدرج مع الحركة الثورية في الوطن والمهج، وظل يتصاعد من جندي بسيط إلى قائد ولاية.
- إن التنوع في المهام والمناصب جعل الرجل يتحول من رجل عسكري إلى سياسي محنك في فترة زمنية وجيزة.
- تعد فترة حكم الزعيم هواري بومدين مرحلة حاسمة و حساسة في تاريخ جزائر ما بعد الاستقلال لكونها كانت اللبنة الأولى في تشييد و بناء الجمهورية الجزائرية خارج و طأة الاستعمار، و السعي إلى بناء علاقات دبلوماسية ربطت الجزائر مع مختلف الدول العربية، ومن نماذجها نذكر :
- اهتمام الرئيس هواري بومدين بالسياسية الخارجية و تكوين علاقاته مع الدول العربية (مغاربية أو مشرقية)، و ذلك عن طريق الدفاع عن قضايا الامة العربية و دعم حركات التحرر، و هذا ما أدى إلى بروز مكانته الدولية و إعطاء الجزائر مكانة خاصة.
- تمتع الرئيس بومدين بالقومية العربية التي حددت مواقفه من مختلف القضايا العربية، و كذلك سعيه لتوحيد المغرب و المشرق العربيين، و مواجهة الامبريالية الغربية.
- يعتبر ملف الحدود من أكثر المواضيع تعقيداً في تاريخ العلاقات في هذه الفترة فقد أثرت فيه عوامل عدة سياسية ودولية، جعلها تتأرجح بين الودية تارة و التوتر تارة أخرى.
- إن القضية الصحراوية قضية تصفية استعمار من صلاحيات الأمم المتحدة، وأن الجزائر طرف داعم للقضية وليس طرفاً مباشراً فيها، لأن البوليساريو هو الطرف المعني الذي يستوجب على المغرب مفاوضته.
- تعتبر قضية الصحراء الغربية بؤرة التوتر الجزائري المغربي لحد الآن وتبقى العقبة الأولى في تفعيل الاتحاد المغاربي، ويعد الاهتمام الجزائري بها على اعتبار أنها قضية مبدأ تصفية الاستعمار.
- بعد توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد شنت الدول العربية ومن بينها الجزائر هجوما عليها، و قامت بسحب الدعم السياسي و الاقتصادي و قطع العلاقات معها .

- لم تتخلف الجزائر منذ بداية الحروب العربية الإسرائيلية عن التعامل مع الوضع حيث ألقت بكل ثقلها فيها و برز دعمها لمصر عسكريا و دبلوماسيا.
- اعتبر بومدين أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للعرب وأن المشرق العربي و الأمة العربية لا يمكنها العيش بسلام الا بحل هذه القضية و هو صاحب المقولة الشهيرة " نحن مع فلسطين ظالمة او مظلومة" .
- رفض الرئيس الراحل هواري بومدين الوصاية على الشعب الفلسطيني و رأى أنه من الضروري أن يتحمل مسؤولياته التاريخية .
- كذلك يمكن القول أن الدبلوماسية الجزائرية استطاعت اخراج القضية الفلسطينية من قوقعتها الى المحافل الدولية في 1974م، وذلك عندما ترأست الجزائر الدورة 29 لهيئة الأمم المتحدة من قبل وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة و بتكليف من الرئيس هواري بومدين تم السماح للرئيس ياسر عرفات بإلقاء خطابه التاريخي للتعريف بالقضية الفلسطينية.
- شهدت العلاقات الجزائرية العراقية خلال الفترة المدروسة أي بين سنتي 1965إلى 1978م تطورا، ملحوظا واتسمت بأنها كانت جيدة وذلك راجع إلى أن كل من الدولتان حصل على استقلاله وسيادته، هذا ما ربط الدولتين وزاد من التواصل بينهما و تجلى ذلك من خلال مساندة بعضهم البعض في قضاياهم السياسية والاقتصادية .
- بالرغم من أن الجزائر والعراق يقع كل منهما في قارة مختلفة ولا تجمع بينها صلات عديدة، إلا أننا نلاحظ وجود العديد من الروابط المشتركة وتوافق الآراء على معظم القضايا العربية.

و في الأخير نرجو أن نكون قد أعطينا الموضوع حقه من الدراسة و البحث و تمكنا من إبراز أغلب الجوانب التي تخص العلاقات الجزائرية العربية خلال فترة حكم الرئيس الرحل هواري بومدين والممتدة من 1965 إلى 1978م .وأن يكون هذا العمل المتواضع إضافة هامة في مسار البحث العلمي.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أ- المصادر

1- الابراهيمي أحمد طالب ، مذكرات جزائري هاجس البناء 1965 – 1978 م ، ج2 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2011م.

2- الزبيري الطاهر ، نصف قرن من الكفاح ، مذكرات قائد الأركان الجزائري، تحرير مصطفى دالم، الشروق للاعلام و النشر، الجزائر، 2011م.

3- بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط 2، شركة دار الأمة لطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2000 م.

4- شيروف محمد الصالح ، هواري بومدين رحلة أمل و اغتيال حلم ، دار الهدى، الجزائر، 2005 م .

5- شيروف محمد الصالح ، من قسنطينة إلى القاهرة، رحلة العذاب والأمل، مقالات عن الرئيس هواري بومدين، عذابات الرحلة...وأمل المسيرة، ط 1 ، منشورات مجلة الوحدة ،1996 م.

6- عميمور محي الدين ، أيام مع الرئيس هواري بومدين و ذكريات أخرى ، ط1 ،مؤسسة الاهرام للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1995 م.

ب - المراجع العربية:

1) أبو زكريا يحي، الجزائر من أحمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة، دار النشر والتوزيع،2003 م.

2) الازهر علال ، الوحدة والتجزئة في المغرب العربي، دار الخطابي، 1988م.

3) بالطا بول ، استراتيجية بومدين،ط1، تعريب خليل فؤاد شاهين، دار القدس، لبنان، 1979

4) براهمي عبد الحميد ، في أصل المأساة الجزائرية (1958 – 1999م) ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001 م.

5) برحاب عكاشة ، من قضايا الحدود بين المغرب والجزائر، ط 1، دار أبي رقاق للطباعة والنشر، 2003 م .

6) بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2010 م

7) بلعيد عبد السلام، هـل الوحدة الاقتصادية المغاربية ممكنة، عودة إلى اصول الوحدة المغاربية، ترجمة عبد السلام عزيزي ، دار الخطاب ، 2014 م

8) بن خرف الله الطاهر ، النخبة الحاكمة في الجزائر 1962 - 1989،ج 2، دارهومة، الجزائر.

9) بن غربي ميلود ، موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الأولية، دار كنوز الحكمة، 2011م.
10) بن منصور عبد الوهاب ، مع جلالة الحسن الثاني في فاس وتازة و وجدة وتلمسان .
11) البنا أمل ،الفريق سعد الدين الشاذلي، القائد الأسطورة ، دار المعارف، القاهرة، مصر
12) بوالشعير سعيد ، النظام السياسي الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 1990م .
13) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997 م.
14) بوصفصاف عبد الكريم ، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 1، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منثوري، قسنطينة، 2002م.
15) بوطالب عبد الهادي ، نصف قرن في السياسة ، مطبعة النجاح الجديدة ، البيضاء، 2001م
16) بوقفة خالد، اغتيال بومدين الوهم و الحقيقة ، قصر الكتاب، الجزائر، 1997م.
17) بومايدة عمار ، بومدين وآخرون وما قاله وما أثبتته الأيام، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2000 م.
18) تامالت محمد ، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية من ملفات رجال السياسية و المخابرات، دار الامة، الجزائر.
19) تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والآمال، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010م .
20) جروب كرايسز، الصحراء الغربية (تكاليف النزاع)، تقرير الشرق الأوسط رقم 65، 11 جوان 2007م.
21) حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد صالح المثلوثي
22) حسين خليل ، التاريخ السياسي للوطن العربي، الحلبي الحقوقية ،ط 4، بيروت ، لبنان،2012م .
23) حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م
24) الخولي لطفي ، عن الثورة و في الثورة و بالثورة حوار مع بومدين، منشورات التجمع الوطني الإسلامي، الجزائر، 1975 م.
25) الداهية ولد محمد فال المختار، موريتانيا و قضية الصحراء من الحرب إلى الحياد، قراءة في الحصيلة والآثار، ط1، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 2015م.

26) دبلة عبد العالي ، الدولة الجزائرية الحديثة، دار الفجر، القاهرة، 2004 م.
27) الديب فتحي، عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1990م.
28) رزيق المغادمي عبد القادر، نزاعات الحدود العربية ، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004م .
29) رضوان محمد ، منازعات الحدود في العالم العربي، مقاربة سوسيوتاريخية و قانونية، الجزائر ، 1999م.
30) ستور بناجمين ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962 – 1977 م، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012 م.
31) سعد الله عمر ، القانون الدولي للحدود ، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003 م .
32) سعد الله عمر، الحدود الدولية النظرية والتطبيق، دار هومة للنشر و التوزيع، 2007 م
33) شارف عابد ، ازمة الصحراء الغربية (حلول غائبة وسياق أمني إقليمي متغير) ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2013 م .
34) الشامي علي ، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، دار الحكمة بيروت، 1980 م.
35) شكوي عز الدين ، المغرب العربي اليات الوحدة والتجزئة، مجلة السياسة الدولية ، العدد 39 ، 1993 م .
36) صلاح الدين حافظ، حرب البوليساريو، دار الوحدة، بيروت، 1981م،
37) عدالة رابح ، هواري بومدين رجل كفاح و مواقف، دار المجتهد للنشر، ط 1، الجزائر، 2013م
38) عطا الله الجمل شوقي و عبد الرزاق إبراهيم عبد الله ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط 2، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2002 م..
39) علوي محمد ، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، ط 1، سلسلة رؤى إبداعية، الجزائر2013م.
40) العمامرة سعد بن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد،1978 – 1932م، ط1، قصر الكتاب، البليدة، 1971 م.

41) العمامرة سعد بن البشير، الرئيس الجزائري هواري بومدين و القضية الفلسطينية،1967-1978م، سامي للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2016م
42) العمامرة سعد بن البشير، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكومتها 1962 - 1998 والحكومات الجزائرية وأعضائها، دار الهومة، الجزائر، 2014 م.
43) عموري محمد ، أزمات العلاقات المغاربية و مشروع الوحدة إلى لقاء زرالدة، (1958 – 1988) ، رسالة مقمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر، 1996م.
44) عيدة عاطف و حداد حليم مشال، قصة وتاريخ الحضارات العربية (تونس و الجزائر).
45) العيفة خالد، الذكرى أربعين لوفاة الرئيس هواري بومدين، جريـــدة الشعب، العدد 1783، 27 ديسمبر 2018 م.
46) الكيلاني عبد الوهاب ، موسوعة السياسية ،ج2 ، ط2 ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، 1991م .
47) لونسيي إبراهيم ، حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشادلي بن جديد، دار هومة، الجزائر، 2012 م .
48) لونيسي ابراهيم ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954- 1962م، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2007م.
49) لونيسي رابح ، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين و العسكريين، دار المعرفة الجزائر،2000م.
50) لونيسي رابح ، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2011 م .
51) محمودي عبد القادر، النزاعات العربية وتطور النظام الإقليمي العربي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2002م.
52) مصالي رشيد ، هواري بومدين الرجل اللغز، ترجمة فاطمة الزهراء قشي، محمد الأخضر الصبيحي، دار الهدى الجزائر،1990 م.
53) مطمر محمد العيد، هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الهدى، الجزائر، 2003م.
54) المقرحي ميلاد ، تاريخ أسيا الحديث والمعاصر، ج 2،ط 1، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، 2001 م .
55) ملايم موسى ، الرئيس المرفوع الهامة هواري بومدين ، دار الهدى ، 2017 م .
56) منصور أحمد ، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار العربية للعلوم و النشر، بيروت، 2007 م.

57) النجار زغلول ، المؤامرة ،ط3، نهضة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة، 2003م.
58) نزار خالد ، على الجبهة المصرية اللواء الثاني الجزائري المحمول، ط 2، تقديم احمد بيتوري، قصر المعارض، الصنوبر البحري ،الجزائر 2010م.
59) نصار نواف، حرب السويس وشروق شمس الناصرية، ط1، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، 2010 م
60) هيكل محمد حسن ، حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967م، مركز الاهرام للترجمة، مصر، 1966م.
61) هيكل محمد حسين ، الزلزال السوفياتي ، ط 1، دار الشروق ، القاهرة 1990م.
62) الورافي شهاب الدين ، قضية فلسطين محورها الرئيسي و قاسمها المشترك في القمم العربية، جريدة الشروق ، العدد 7591، الدوحة، 2009 م.

ج - المراجع الاجنبية:

1- balta paul, cLaudine rulleau :L'algerie des algeriens vingt ans après les èdition ourières, paris, 1981.
2-Jean pulchg nolld ,maghreb et palestine editionsind bqd , paes crce1977.

د- المذكرات الشخصية:

4- بورقعة لخضر ، مذكرات سي لخضر بورقعة ،شاهد عـلى اغتيال الثورة، تقديم سعد الدين شاذلي، ط 2، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010 م.
3- عبده سليمان ، مذكرات سليمان عبدة، شاب بطل محمد بوخروبة (هواري بومدين)،جمعية التاريخ والمعالم الاثرية ، دار الفجر، قالمة.
2- ولد دادة المختار، مذكرات الرئيس الأسبق الموريتاني المختار ولد دادة، موريتانيا راهم التحديات الكبرى، الطبعة العربية ، 2003م.
1- بن جديد الشاذلي ، مذكرات الشادلي بن جديد ملامح حياته، دار القصبة للنشر و التوزيع ط1، الجزائر 2011م.

ه- الرسائل :

1) ابرير حمودي ، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية (1948- 1973م)، مذكرة مكملة لنيلة درجة الدكتوراة العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014- 2015م.
2) بحر فياض نعمة نمر الحمداني، صالح بن يوسف ودوره السياسي في تونس(1934 ،1961م) رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة تكريت، العراق، 2012 م .
3) بن بابا علي توفيق، إدراك الرئيس هواري بومدين لقضايا الامة العربية ، دراسة تحليلية للخطاب و السلوك البومديني 1965 – 1978 م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم علوم التنظيم ، جامعة الجزائر ، 2000م .
4) بودريوع صبرينة ، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا (1965 – 1978 م) ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الاثار، جامعة منتوري قسنطينة، (2010 – 2011 م).
5) بوشماخ أسامة ، تأثير الصحراء المغاربية على الوحدة الافريقية دراسة حالتي الجزائر و المغرب ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، تخصص دراسات مغربية ، جامعة الجزائر3، 2012 م .
6) تمغارت اسمهان ، اشكالية بناء الدولة في الجزائرية 1962 – م1982، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2002 م.
7) العايب أحسن ، البعد الأمني لسياسية و دبلوماسية الجزائر الإقليمية منذ 1962م ، رسالة ماجيستير، كلية العلوم السياسة و الاعلام، جامعة الجزائر، 1987م.
8) كعبوش بومدين ، الجزائر و حرب أكتوبر 1973م العربية الإسرائيلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر 02، 2011- 2012م.
9) كفيسي نجلاء، العلاقات الجزائرية المغربية أفاقها واقعها تطورها ومستقبلها 1963 – 1994م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، 2012 – 2013 م .

10) كمون عبد السلام ، الجزائر و دورها في القضايا العربية المعاصرة، 1979 – 1992م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة أحمد دراية أدرار، 2017- 2018م.
11) نويشي زينب، العلاقات العراقية الجزائرية 1965- 1978م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015- 2016م.
12) الهادي العبيدي نور صباح ، هواري بومدين و دوره العسكري و السياسي 1932 – 1978 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة ديالي، كلية التربية، 2005 م .
13) يحياوي مسعودة ، العلاقات الجزائرية المغاربية استراتيجية السياسية الخارجية لفرنسا (1962 – 1978 م)، مذكرة مقمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر2 ، 2011 – 2012 م.

و – المجلات و الجرائد:

1) بن مرسلي أحمد، دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر، العدد الأول، صيف 1999 م.
2) جمال فيصل أحمد، موقف الجزائر من التضامن العربي المشترك اتجاه القضية الفلسطينية، العدد 224، المجلد02، 2018م .
3) شافو رضوان، العلاقات الجزائرية الكويتية 1958 - 1990 دراسة تاريخية وسياسية، المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، العدد 04 ، سنة 2002م.
4) قيس فاضل محمد، ملامح من العلاقات العراقية الجزائرية 1968- 1978م ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد2 ،العدد4 ، 2013م .
5) مهابة أحمد ، مشكلات الحدود في المغرب العربي ، مجلة السياسية الدولية ، العدد 111 مركز الأهرام للدراسات ، مصر، 1993 م .
6) مهابة أحمد ، مشكلات الحدود في المغرب، مجلة السياسة الدولية، العدد 444 ، مركز دراسة الوحدة العربية، القاهرة، 1993م.
7) هداية عبد الله، مشكلة الصحراء الغربية، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد 05 ، مصر، 1979م.

8) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، خطاب الرئيس بومدين 1965- 1970م، المطبعة الرسمية، الجزائر، 1970م.
9) وزارة التجارة العراقية، أفاق و تطور العلاقات التجارية العراقية الجزائرية، مطبعة حكومية، بغداد، العراق، 1978م.
10) جريدة الخبر العدد 5205، يوم 12 ديسمبر 2007م.
11) جريدة الرأي العام ، أنهى بومدين زيارته للكويت ووصل السعودية ساعيا لعقد القمة، العدد 3604، 1973م.
12) الجريدة الرسمية الجزائرية ، العدد 11 ، الصادرة بتاريخ 14 جمادى الاولى 1393 ه / 15جوان 1973م
13) جريدة الشعب، العدد 2334، 20جوان 1970م .
14) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الميثاق الوطني 1976 ، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1976 م.
15) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جهود السنوات العشر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر.
16) مجلة افريقيا قارتنا، شخصية العدد الزعيم الجزائري هواري بومدين، العدد الثالث، 2013.
17) مجلة الجيش، مشاركة الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية ، مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد 522، الجزائر، 2012م.
18) مجلة العلوم الاجتماعية، عدد خاص عن المغرب، المغرب، 1996م
19) مجلة المجتمع، أمير البلاد يتوجه للجزائر لحضور مؤتمر القمة العربي، العدد 177، 1973م
20) مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، البيان الخماسي لمؤتمر قمة الجزائر، مجلد 3، عدد1، 1974م .
21) مجلة الوقائع العراقية، العدد 2012، 1971/06/19م.

ي – المواقع الالكترونية:

1) جودي عبد النور ، الجزائر دور حاسم في حرب أكتوبر 1973م، جريدة الشعب 2017/07/09م، نظر يوم 2024/04/21م، الساعة 05:05 الموقع الالكتروني www.ech-chaab.com

2) الخليفي مصطفى ، أزمة العلاقات المغربية الجزائرية ومشكلة الصحراء الغربية ،عن موقع 2016/04http//www.aljazeera.net/in-depth/western- desertcrisis/
3) سيد النجار أحمد ، كيف قاتلت مصر على جبهة الاقتصاد من يونيو 1967- أكتوبر 1973م، الاهرام، 2014/10/06م، نظر يوم 2024/04/18م، على الساعة 00:34 عن الموقع الالكتروني ، gate.ahram.org.eg
4) سعدي عثمان ، دور الأساتذة و المعلمين المشارقة في الجزائر، منتديات الجلفة 2008/04/28م، نظريوم 2024/04/23م،الساعة15:07 الموقع الالكتروني www.djelfa.info:
5) عميمور محي الدين ، الأرشيف الجزائري المصري سياسة الامر الواقع، رأي اليوم 2014/07/17م، نظر يوم 2024/04/23م، الساعة 23:16 الموقع الالكتروني WWW.raialyoum.com
6) عميمور محي الدين ، ذكريات عن حرب مجيدة أكتوبر 1973م، رأي اليوم 06 / 10 /2020م، نظر يوم 2024/04/28م، على الساعة 14:58، الموقع الالكتروني، WWW.raialyoum.com
7) فوزي الجندي أماني ، الاقتصاد المصري بين نكسة 1967م و انتصار 1973م، جريدة السياسية الدولية 2023/10/03م، نظر يوم ، 2024/04/20م، الساعة02:29 عن موقع الالكتروني ، www.saxassa.org.ev
8) الجزيرة نت، "جبهة البوليساريو"، قسم البحوث والدراسات، الأحد 1425/08/17هـ الموافق 2004/10/03م، تاريخ الاطلاع 27فيفري 2016م، السبت على الساعة: 20:45 ليلا www.aljazeera.net

و- الأشرطة الوثائقية :

1) شريط وثائقي، الجزيرة الوثائقية، شاهد على العصر، أحمد الابراهيمي، ج 8، تقديم أحمد منصور، يوم 2013/07/31م.
2) شريط وثائقي، الجزيرة الوثائقية، شاهد على العصر، تقديم احمد منصور، ج 8.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الاهـــــداء

مـــــــــقدمـة 2

الفصل الأول : ترجمة لشخصية هواري بومدين 5

المبحث الأول : مولده و نشأته 6

المبحث الثاني : تعليمه 7

المبحث الثالث : نضاله السياسي 9

المبحث الرابع : أهم أعماله 10

1-مشاركته في الثورة 10

2-رئاسته لهيئة الأركان 12

3-صراع بومدين مع الحكومة المؤقتة 12

المبحث الخامس :انقلاب 19 جوان 1965م وصوله الى السلطة 14

المبحث السادس: السياسة الداخلية للجزائر في عهد بومدين 18

1- تكوين الدولة 18

2- حزب جبهة التحرير الوطني 20

3- الأجهزة والمنظمات الجماهيرية 21

4- تطبيق سياسة التوازن الجهوي 22

5- جهازي البلدية والولاية 23

6- ميثاق ودستور 1976 23

المبحث السابع : وفـــــاتـــــــــه 24
الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية مع دول المغرب العربي 27
الـمبحـث الأول : العلاقات مع المغرب 28
الـمبحث الـثاني : العلاقات مع تونس 39
الـمبحث الـثالـث : الـعلاقات مع ليبيا 41
المبحث الرابع : العلاقات مع الصحراء الغربية.....43
المبحث الخامس : العلاقات مع موريتانيا.....44
الفصل الثالث : العلاقات الجزائرية مع دول المشرق العربي.....46
الـمبحـث الأول : العلاقات مع مصر.....47
1-فـــي المجال العسكري.....47
أ-موقف الجزائر من حرب 1967م.....47
ب- حرب 1973م.....48
2-في المجال الاقتصادي 49
3- في المجال الثقافي 49
الـمبحث الـثاني : العلاقات مع فلسطين 50
2- في المجال السياسي 50
3- في المجال الدبلوماسي:.....52
2 -1- القضية الفلسطينية من خلال مؤتمر القمة العربية 1973م.....52
2-2 - على مستوى هيئة الأمم المتحدة.....53
3- في المجال العسكري.....54

3-1- موقفه من حرب 1967م 54

3-2- موقفه من حرب أكتوبر1973م.....55

المبحث الثالث : العلاقات مع العراق.....58

1-في المجال السياسي.....58

2-في المجال الاقتصادي.....58

3-في المجال الثقافي.....61

المبحث الرابع : العلاقات الجزائرية مع دول الخليج.....62

1-السعودية.....63

2-الكويت.....64

الخاتمة.....67

قائمة المصادر و المراجع.....70

فهرس المحتويات.....80